الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 –قالمة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

شعبة: الفلسفة

تخصص: فلسفة تطبيقية

أزمة الهوية الجندرية عند غوديث بتلر

من إعداد الطلبة:

- ✓ زعايمية دينة
- ✓ حومري وصال

إشراف الأستاذة :

د- فايزة شرماط

أعضاء اللجنة

السنة

الأستاذ	الصفة	الجامعة
مفتاح بن أعمر	رئيسا	8ماي 1945–قالمة–
د. شرماط فايزة	مشرفا ومقررا	8ماي 1945–قالمة–
بغياني فايزة	ممتحنا	8ماي 1945–قالمة–

الجامعية: 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حبا ورضا وامتنانا على البدء والختام

وآخر دعواهم الحمد لله رب العالمين

لم تكن رحلة قصيرة ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها فالحمد لله الذي يسر البداية وبلغنا النهايات بفضله وكرمه

بكل حب ومشاعر أهدي ثمرة نجاحي إلي.

إلى ذلك الرجل العظيم الذي شجعني دائما للوصول إلى طموحاتي، داعمي الأول في مسيرتي، سندي وقوتي ومعلاذي بعد الله، إلى فخري واعتزازي "والدي".

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى من أعضاء الدرب وسهرت وكافحت من أجل، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، إلى الداعمة الأولى والحنان الذي أستمد منه قوتي "أمي الغالية".

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى من شدت بهم عضدي فكانوا لي ينابيع أرتوي منها، إلى قرة عين إخواني "ياسر، حمزة، عبد الرحمن، محمد أنس".

إلى مصدر قوتي، إلى من مدوا أيادي بهم في أوقات ضعفي، إلى من راهنوا على نجاحي وكانوا عونا وسندا، إلى أخواتي "آمنة، أسماء، ايصار".

إلى بهجة الروح "بيان، تولين".

إلى جارتي وأختي وصديقة حياتي ودربي، إلى من منحتني القوة والمودة "خلود"، إلى رفيقة هذا البحث والنجاح "وصال".

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق من أساتذة وأصدقاء ورفقاء وأصحاب السنين.

إلى من أفاضني بمشاعره ونصائحه، كل الشكر والاحترام للمشرفة على هذا البحث والتخرج "شرماط فايزة".

ها أنا اليوم أترمت أول ثمرات نجاحي راجية من الله تعالى أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي.

زعلامية دينة

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الحمد لله حمدا وشكرا وامتنانا، ما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله فالحمد لله على البدء والختام.

ها أنا اليوم أهدي نجاحي لنفسي أولا بعد عناء طويل وجهد، وإلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة.

إلى الذي علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم، وإلى أملي في الحياة وسندي، وإلى أعظم وأعز رجل في الكون "أبي الغالي".

وإلى أمي من سهرت الليالي تنير دربي، وإلى من دعائها سر نجاحي، إلى أروع امرأة في الوجود "أمي العزيزة".

أطال الله في عمرهما.

وإلى جسر المحبة والعطاء ومصدر قوتي، وإلى سندي في شدتي أخواتي "شيماء ومريم"، وإلى من رزقت بهم سندا لي إخواني "وسيم وأسامة".

وإلى مؤنستي في هذه الرحلة والتي لم تقبض يدها يوما عن مساعدتي صديقتي "زعلامية دينة".

وإلى من يفرحهم نجاحي ويحزنهم فشلنا، كل الأهل والأخوال والأعمام، وإلى من كانوا دائما الأم الثانية خالاتي "نسيمة وعائشة"، وإلى عمتي الغالية "نورة" ركيزتي عند الشدائد.

وأيضا وفاءا وتقديرا واعترافا مني بالجميل، أتقدم بجزيل الشكر للأساتذة المخلصة التي لم تألو جاهدة في مساعدتنا في مجال البحث الأستاذة الفاضلة "فايزة شرماط" على هذه الدراسة وصاحبة الفضل في توجيهنا ومساعدتنا، فجزاها الله كل الخير.

وصال

المقدمة

المقدمة:

في عصر متغير باستمرار تتغير فيه ديناميات المجتمع، فقد احتل مصطلح الجندر مساحة واسعة في تاريخ الغرب الحديث، وشكل مفهومه لغزا اجتماعيا معقدا يطرح العديد من الاستفسارات، فتظهر مفاهيم الجندر كأحد الأبعاد الفلسفية الرئيسية التي تؤثر على حياة البشرية، وتفتح دراسته أفقا جديدا لفهم كيفية تشكيل الهويات والأدوار الاجتماعية، بهذا أصبحت دراسة الجندر أحد المجالات الفلسفية المتنامية بسرعة التي تقوم على الفهم العميق لكيفية تشكيل المفاهيم والممارسات الاجتماعية للجنس والجندر، وكيفية تأثيرهما على الهويات والعلاقات الإنسانية، وفي ظل هذه الظروف نشأت تيارات إجتماعية وسياسية في أوروبا، فجاءت الحركة النسوية كتفاعل قوي ضد الظلم والتمييز الذين كانت تتعرض لهما المرأة، فشكلت هذه الحركة قوة محركة للتغيير الاجتماعي تسعى لإزالة التمييز الجنسي، لتنخرط في شبكات الضغط على الحكومات والمنظمات الدولية، وذلك للمطالبة بحقوقهن الأساسية، وتطورت لتشمل تحليلات عميقة لفهم الجنس والجندر، في هذا السياق نشأت فلسفة الجندر كتفاعل فكري مع تحديات الحركة النسوية، وبما أن مسعى البشر هو فهم عالمهم المعقد تقف كل من سيمون دي بوفوار وغوديت بتلر كأعمدة فكرية مهمة في دراسة الجندر، حيث يسعيان لفهم جذور الهويات الجندرية وتشكيلها وحول كيفية تأثير القوى الاجتماعية والسياسية على بناء الجندر، فاعتمدت بتلر على مفاهيم أساسية تقوم على اللغة والهوية والسلطة لفهم الجندر والهوية الجنسانية، واستخدمت النقد الثقافي والفلسفي لتحليل كيفية بناء هذه الهويات الجنسانية في المجتمعات، مما أدى إلى تطوير نظرية جديدة في فهم الجندر والهوية الجنسية، وأصبحت مشكلتها الأساسية هي التناوب بين البيولوجيا والثقافة في تحديد الهوية الجندرية، **فهل يمكن للجنس أن يكون مستقلا عن الثقافة؟ وهل يمكن للجندر أن يتحدى التصنيفات الثابتة؟ فما هو الجندر؟ كيف يمكن لنظرية الجندر عند جوديت بتلر أن تفسر التنوع الجندري خارج إطار الجنسين التقليديين؟ وإلى أي مدى أثر هذا المفهوم على المجتمعات الغربية والعربية خاصة؟**

وقد اعتمدنا في هذا البحث على خطة لخصناها في مقدمة وثلاثة فصول، وكل فصل ينقسم إلى مباحث وخاتمة.

وبينا في المقدمة الإطار العام الذي يدفعنا إلى طرح الإشكالية متبعين في ذلك شروط بناء المقدمة.

يتضمن الفصل الأول تحت عنوان الأسس المفاهيمية للهوية الجندرية، وينقسم إلى خمسة مباحث تناولنا في الأول جملة من التعريفات الخاصة بالموضوع، وفي الثاني الاتجاهات النظرية المفسرة للتنوع الاجتماعي، وفي الثالث الأدوار الجندرية، وفي الرابع أبرزنا فيه المقاربة بين الجنس والجندر للوصول إلى الفارق بينهما، وفي الخامس التطور التاريخي لظهور فكرة الجندر عبر مختلف العصور.

وفي الفصل الثاني بعنوان الأزمة المركزية لقلق الجندر عند جوديت بتلر، وفيه أربعة مباحث تطرقنا في الأول إلى موقف سيمون دي بوفوار من الحركة النسوية، وفي الثاني موقف جوديت بتلر من الحركة النسوية ونبذة عن هذه الفيلسوف، وفي الثالث النظرية الجندرية جوديت بتلر، وفي الرابع قمنا بمقاربة فلسفية بين جوديت بتلر وسيمون دي بوفوار.

وفي الفصل الثالث المعنون بآثار الأزمة الجندرية، وفيه ثلاثة مباحث، تطرقنا في الأول إلى تأثير الجندر على العالم الغربي، وفي الثاني تأثير الجندر على الفكر العربي إسلامي، أما المبحث الثالث والأخير يتضمن مجموعة من التطورات والآفاق المستقبلية لموضوع الجندر.

دوافع اختيار الموضوع.

أ-أسباب ذاتية:

- ❖ فضولي لفهم هذا التدفق الهائل العابرين جندريا وتأثرهم الصريح في مواقع التواصل الاجتماعي.
- ❖ الاهتمام بالموضوع ولتوسيع معرفتي وفهمي في مجال الجندر.

ب-أسباب موضوعية:

- ❖ قلة الكتابة في هذا الموضوع خاصة في مجال الفلسفة.
- ❖ لأنه موضوع أثار الكثير من الأسئلة المثيرة للاهتمام حول كيفية تشكيل الهويات والأدوار الاجتماعية.
- ❖ التعرف على الطرق التي يمكن بها تعزيز المساواة وتقديم الدعم للفئات المهمشة في المجتمع بسبب التمييز الجنسي.
- ❖ فهم وتحليل العلاقات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالجندر والجنس وفهم كيفية تأثيرها على حياة الأفراد والمجتمعات.

الدراسات السابقة للموضوع:

من خلال الاستجابة للعديد من المناقشات النظرية في موضوع الجندر، فقد استفدت من الأفكار التي وردت في الأعمال السابقة في هذا المجال ، فقد بدت هذه الدراسة أولا خاصة في علم الاجتماع حول فهم كيفية تشكل الهوية الاجتماعية والأدوار الاجتماعية المفروضة على الرجال والنساء، وتأثر بها كذلك الكثير من العلماء النسويين الذين ركزوا على فهم التفاوتات في القوى والتحديات التي تواجهها النساء في المجتمع، وظهر كذلك الجندر في دراسات العلماء النفسيين، حيث تم التركيز على دراسة

العوامل النفسية التي تؤثر على الجندر بما في ذلك التطور النفسي والتفكير والعواطف والسلوك، وتتناول كيفية تشكيل الثقافة الاجتماعية وتصورات الأفراد في الجندر، وهنا يمكن القول أن مصطلح الجندر قضية سيكولوجية وسوسيولوجية، ومن خلال هذا البحث نحاول التطرق لها من الجانب الفلسفي خاصة عند الفيلسوفة جوديت بتلر، ففلسفتها تسعى لفهم الأسس العميقة لهذا الموضوع من خلال الاستقراء والتفكير النقدي وتحليل الأفكار والمفاهيم بغية الفهم العميق للواقع، ومن هنا تلعب دورا حيويا في تحدي الافتراضات السابقة والتقاليد المتعارف عليها وفي توجيه الأخلاق والقيم.

أهمية دراسة الموضوع:

-تكمن دراسة موضوع الجندر كونه يدرس المركز الأساسي في المجتمع

-تتيح دراسة الجندر فهما أعمق للهويات المختلفة و التنوع البشري

-تعزز دراسة الجندر المساواة بين الجنسين و العدالة الاجتماعية

-يساعد فهم الجندر في تحليل الأنماط الثقافية و كيفية تشكيل الأدوار الجندرية في المجتمع

الصعوبات:

لأنه موضوع معاصر لازال قيد الدراسة.

-انعدام المصادر وقلة المراجع.

-شساعة الموضوع ومساحته.

الفصل الأول: الأسس المفاهيمية الهوية الجندرية.

تمهيد

- المبحث الأول: مدخل مفاهيمي
- المبحث الثاني: الاتجاهات النظرية للتنوع الاجتماعي
- المبحث الثالث: الأدوار الجندرية الاجتماعية
- المبحث الرابع: الجنس مقابل الجندر
- المبحث الخامس: التطور التاريخي لمفهوم الجندر

خاتمة الفصل

تمهيد

يعتبر الجندر موضوعا معقدا وتمت دراسته من قبل علماء الاجتماع والنفس والأنثروبولوجيا وهناك نقاشات متواصلة حول كيفية فهم الجندر وتعريفه وكيفية التعامل معه في المجتمع وهو موضوع قابل للتطور والمناقشة باستمرار في الآونة الأخيرة ازداد الاهتمام به كموضوع يستحق الدراسة العلمية و التحليل النفسي والنقاش حول القضايا الجندرية على المستوى العالمي وبرزت حركات اجتماعية للمطالبة بالمساواة بين الجنسين وتحرر الأفراد من القيود المفروضة اجتماعيا بسبب الجندر وهذا يعكس تطور المستمر في فهم تجربة الجندر في المجتمعات المعاصرة.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

1-مفهوم الأزمة:

لغة:

- مشتقة من فعل لازم و تعني الشدة والقحط والمازم هو المضيق ويطلق على كل طريق بين جبلين كقولنا أزمة مالية، سياسه، دوليه، صحية[1] وكلمة أزمة بالفرنسية Crise مشتق أصلا من الكلمة اليونانية kiew أي بمعنى الانتقال من الأحسن الى الأسوء.[2]

والازمة تعني أيضا حدوث اضطراب وعدم انتظام في موضع ما. فالأزمة لا تخص عملية وصلاحية هذه العلوم، بل دلالتها بالنسبة الى الوجود الإنساني والحياة لذلك فهي لا تستطيع أن توجه الإنسان لأنها لا تقسى من ميدان المعرفة العملية كل الأسئلة والإشكاليات والمفاهيم التي لها علاقة بالوجود الإنساني كالغاية والحرية وغيرها[3] ويعرفها معجم webster الأزمة أنها نقطة تحول من الأفضل الى الأسوء وهي اللحظة الحاسمة أي وضع وصل الى مرحلة حرجة.[4]

اصطلاحا: [5]هي تحول فجائي عن السلوك المعتاد، تعني السلسلة من التفاعلات يترتب عليها نشوء موقف فجائي، أي الأزمة تشير إلى حالة بلغت درجة من التعقيد حيث يتكون حراء وقلق وتترك اثر بالغ حول وضع الذي يعيشه الإنسان في الأزمة تنبئنا بأن ثمة خطر يهدد بقاء الانسان.

وقد شاع استخدام مصطلح الأزمة في القرن السادس عشر في المعاجم الطبية وهي تشير الى الوعكة الصحية التي تصيب الإنسان وتجعله في مرحله حرجه اي ان الازمة هي بالدرجة الأولى صراع ومواجهة بين قوى مختلفة فهي تشير الى اللحظة التي يتصارع فيها المريض لمرضه وهو صراع ينتهي بانتظار احدى القوانين وانهزام اخرى. فان المخرج لا يتحدد إلا أثناء الأزمة فهي لحظه حاسمة[6].

---

1 الرازي محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي 1979 ص19

2 – جبر محمد صدام: المعلومات وأهميتها في إدارة الأزمات، تونس مجلة العربية للمعلومات 1998، ص66

3 – كمال بومنير: حول النقد الفلسفي للعلم والتقنية في الفكر الألماني، كتاب جماعي حوار الفلسفة والعلم وسؤال الثبات والتحول، إشراف نايلي بوعلي منشورات الاختلاف ط1.2012 ص221

4 – محمد رشاد الحملاوي، إدارة الأزمات، أبو ظبي مركز الدراسات والبحوث 1997 ص5

5 -Laurence berton . crisis in organization managing communication in the heat of chaos south western u.s.a 1993.p2

6 – جمال مفوج . أزمة القيم. من مأزق الأخلاقيات الى جماليات الوجود، الدار العربية للعلوم ناشرون يناير 2009، ص45.

– يعرفها عالم الاقتصاد الأمريكي إدموند فيليبس الأزمة بأنها" حالة طارئة او حدث مفاجئ يؤدي الى الإخلال بالنظام، يمكن تصنيف أي حدث بأنه أزمة اعتمادا على درجة الخلل الذي يتركه الحدث".[1]

– حيث تعددت مفاهيم الأزمة كنتيجة للتغيرات البيئية فمثلا علم الاقتصاد عرف الازمة بأنها وضع اقتصادي يؤثر على تحقيق الأهداف القومية، أما علم الاجتماع في فالأزمة عنده تمثل اضطراب للعادات والعرف، كذلك عند علماء الطب النفسي فالازمة دلالة على الانعكاسات النفسية على الفرد وسلوكه. إذن الأزمة هي نقطة تحول موقف يؤدي إلى أوضاع غير مستقرة كما أن الأزمة أمر ضروري لا محالة منه مهما كانت القوة والاحتياط لتجنب الأزمات.

2-مفهوم الهوية:

لغة: " يعد المفهوم في اللغة لفظا صناعيا مركب من الضمير المركب 'هو' والذي يدل عند العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره والهوية في اللغة تعني جوهر الشيء وهي حقيقة الشيء.

أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية وذلك منسوب الى 'هو' وفي المعاجم العربية تعني مجمل الصفات التي تميز شيئا عن غيره او شخص عن شخص أو مجموعة عن مجموعة." والهوية في اللغة الإنجليزية IDENTITY ولها في معاجم اللغة انجليزية أكثر من معنى ابتعني حقيقة بقاء الشيء كما هو عليه وتعني ايضا الذات أو الشيء وتميز هذه الذات عن غيرها.

والهوية في اللغة الفرنسية تعني l'identité وهي تدل على مجموع المواصفات التي تجعل من شخص ما معروف أو معين.[2]

اصطلاحا: لا يوجد تعريف متفق عليه لدى الفلاسفة والمفكرين وعلماء السياسة والاجتماع وغيرهم لمفهوم الهوية بمعناها يتغير من مجال معرفي إلى مجال معرفي آخر من علم النفس الى المنطق إلى أي علم اجتماع الى غير ذلك هذه التخصصات الواسعة التي تتناول موضوع نبويه بالبحث والدراسة.

فقد جاء في كتاب التعريفات للجرجاني في تعريف الهوية: " هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق[3]كما عرفها المفكر الفرنسي والمستشار الأمريكي صاحب كتاب الهوية اليكس مكشيلي : " أنها منظومة متكاملة المعطيات المادية والنفسية والمعنوية

[1] -Normah phelps. Setting up acrisis recovery plan ، journal of business Strategy vol.6n04.1986. P :06

[2] – عبد الرزاق علاء، أزمة الهوية في الفكر العربي المعاصر، بين الأصالة والمعاصرة، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع، 2017 ص24،25

[3] – الجرجاني الشريف ، التعريفات ، تدقيق غوسط فوس فلوجل ، مكتبة لبنان 1987 ، ص314

والاجتماعية التي تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي تتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالذات والشعور بها[1]

المعنى الفلسفي للهوية: نجد في الفلسفة الغربية المعاصرة بان مسالة الهوية طرحت بصفة كبيرة مع العديد من الفلاسفة لكن سنخصص الحديث عن الهوية مع الفيلسوف الكندي تشارلز تايلور charles taylor

الذي يعد أحد أبرز الفلاسفة المعاصرين الذين طرحوا موضوع الهوية فيعرفها في قوله: " إنها تعني من نكون، فهي المكان الذي ننتسب اليه، انها تجسد بحق الخبرات والتجارب السابقة، التي تضفي معنى على أذواقنا، ورغباتنا، وخياراتنا، ومطامحنا..... ومن ثم فإن إدراكي للهوية التي يعني انني قد جعلت الهوية موضوعا للحوار مع الآخرين.... وبذلك فإن هويتي تعتمد إلى حد كبير على علاقاتي التحاورية مع الآخرين'[2] 'فالهوية لا تتحقق في نظره بمعزل عن الآخرين و

بهويتي تحدد ويتحقق اعتمادي الاصلي بوجود الآخرين وبالتالي الانفتاح عن الآخر والتحاور معه وتحقيق التفاعل والنشاط.

3-مفهوم أزمة الهوية:

- تعرف أزمة الهوية على أنها:" إخفاق المراهق في تنمية هوية شخصية بسبب خبرات طفولية سيئة وظروف اجتماعية فيؤدي إلى الشعور بالعجز عن اختيار مهنة أو مواصلة التعليم وعدم وجود أهداف للحياة"[3] ويقصد هنا عدم قدرة المراهق على فهم ذاته وشعوره بضياعه مجتمع لا يساعده على تحديد دوره ولا يتيح له فرص تمكنه من تحقيقه هويته.

- تعرف ايضا '' على انها فشل الدفاعات النفسية في تنمية الشعور بالانتماء و الحاجة للتقدير والرغبة في القبول وإشباع الرغبات في مرحلة النفس. وطفر نمائية وتحول بيولوجي جذري في حياة الإنسان[4]" يشير هذا إلى عدم قدرة الفرد على بناء شعور بالانتماء إلى مجتمعه وذلك راجع الى انعدام الدعم النفسي خلال مرحلة نموه النفسي، كما أن هناك فترات في حياة الإنسان تتسم تغيرات نمائية سريعة سواء على الصعيد النفسي او البيولوجي.

---

[1] – مكشيلي ألكس، جريدة الأسبوع العربي العدد (1052 – 2007/4/12)

[2] – – حسام الدين علي مجيد، انبعاث ظاهرة الهويات: قراءة في منظور المفكر الكندي تشارلز تايلور، موقع، مؤمنون بلا حدود

[3]– عادل محمد هريدي ، نظريات شخصية ، ط1 ايتراك للطباعة و النشر و التوزيع قاهرة ، مصر ، ،2011 ص151

4 – جبر محمد صدام، المعلومات وأهميتها في إدارة الأزمات، تونس المجلة العربية للمعلومات 1998، ص66

– كما أن أزمة الهوية تشير إلى الفترة التي يبدو فيها الفرد منشغلا بشكل نشط باستكشاف وتقييم البدائل في مجالات المهنة، والمعتقدات الدينية والسياسية وفلسفة الحياة والاتجاهات نحو الدور الجنسي والعلاقات مع الجنس الآخر واتخاذ قرارات بشأنها[1]أي أن الإنسان يمر بمرحلة مهمة في حياته وهي مرحلة استكشاف الهوية يكون الفرد هنا يهتم باستكشاف مختلف الخيارات والبدائل، في هذه المرحلة يهتم الفرد ايضا بمجالات الترفيه وكذلك الاهتمام بالعلاقات الجنسية وعلاقاتهم مع الجنس الآخر.

في هذه الفترة يتخذ الفرد قرارات هامة بشأن هذه الجوانب المختلفة في حياته مما يساهم في تشكيل هويته الشخصية وتحديد مساره المستقبلي.

كذلك نجد أرسطو الفيلسوف اليوناني الذي وضع أسس المنطق تحدث عن الهوية فهو يرد كل شيء الى أصوله وأركانه الأساسية فرأى أنه يمكن رد قوانين الفكر الأساسية إلى قانون واحد هو قانون الهوية[2]

فارسطو لم يتناول مفهوم أزمة الهوية مباشرة، لكنه قدم فهما شامل لمفهوم الهوية والنفس فيرى أرسطو السعادة هي الهدف النهائي للإنسان وهي تحقق عندما يعيش الفرد حياة تتسم بالفضيلة والتوازن والتميز الشخصي، ويقترن تحقيق السعادة بتحقيق الهوية الحقيقية للإنسان حيث يجب على الفرد العمل على تطوير وتحسين ذاته وقدراته ومواهبه. و هيجل ايضا "جاء بفلسفته المادية الجدلية وحل التناقض[3]، واعلن عن تغيير الهوية وتحولها من حال الى حال بفعل التغير والتناقض'' أي أن هيجل هنا يكشف عن أهمية العلاقة التي تبرز التشابك والتداخل بين الأفكار و الأحداث.

– من خلال هذه التعاريف إذا أزمة الهوية هي الفشل في الموازنة بين الأدوار التي يقوم بها المراهق، كما أن أزمة الهوية تشير الى الشعور بالارتباك والقلق بشأن الهوية الشخصية سواء كان ذلك يتعلق بالجنس أو العرق او الدين او الثقافة. او أي جانب من الهوية. فيمكن أن تنشأ أزمة الهوية من تعارض بين الأدوار والتوقعات الاجتماعيه او من التجارب الشخصية التي تثير تساؤلات حول الانتماء والذات.

4–مفهوم الهوية الجندرية:

[1] أزمة الهوية و التعصب دراسة في سيكولوجية الشباب , هاني الجزار ط1 , 1431هـ – 2011م , هلا للنشر و التوزيع , ص16

[2] – ميمونة مناصرية : الهوية بين الأنا و الأخر ، قراءة في التراث المعرفي. مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد6 العدد1 ، جوان 2019 ، جامعة بسكرة الجزائر ، ص219

[3] – ميمونة مناصرية، نفس المرجع السابق، ص2019.

"الهوية الجندرية تشير الى إدراك الشخصي والشعور الداخلي للفرد بالنسبة للجنس والتوجه الجنسي هو الذي يضعه الفرد على نفسه كذكر أو كأنثى[1].

فمثلا تجد الشخص يتعامل كالذكور ويرتدي لباسهم وتصرفاتهم مثل الذكور نستطيع ان نصفه ضمن الذكر فالهوية الجندرية هي مرتبطة دائما بالمظهر الخارجي للشخص وتصرفاته، في الأصل كانت الهوية الجندرية مرتبطة بتقسيم ثنائي بين الذكورة والأنوثة ولكن الآن تفهم الهوية الجندرية بشكل أكثر تعقيدا وتنوعا.

وتتحدث الهوية الجندرية من خلال الكثير من الظروف او الاسباب منها الشكل الخارجي والتنشئة الاجتماعية وثقافة البلد المتواجد بها.

فالاختلاف الثقافي والاجتماعي له أهمية كبيرة في تحديد مفهوم الهوية الجندرية وكذلك تشمل العواطف والمشاعر والمعتقدات والتجارب الشخصية.....

تتنوع الهوايات الجندرية حول العالم وتتجاوز الأطر الثنائية التقليدية الذكورة والأنوثة فمن الممكن أن يشعر الأشخاص بالانتماء الى جنس ثالث أو يمتزجون بين جنسين، أو ينتمون الى هويات جندرية مختلفة عن الجنس المولود به، كذلك يوجد العديد من المصطلحات المستخدمة لوصف الهوية الجندرية المختلفة مثل: الشيما، الجندر الثالث، والجندر غير الثنائي .....

5-مفهوم الجندر:

يعد الجندر" النوع الاجتماعي''هو أحد القضايا الجوهرية التي تهتم بها الثقافات إذ تقدم كل ثقافة لأبنائها تفسير لوجود نوعين البشريين وأدوارهم العديدة وفقا لجنس والعمر والعمل كما تزود كل ثقافة أبنائها بتوجيه عام حول معالجة العلاقات بينهما.

وجدت العديد من المحاولات لتحديد مفهوم الجندر إلى أن المفهوم لا يزال مبهما وهناك اتجاه يعرف الجندر على أساس معتمدا على الجنس (ذكر/أنثى) وهناك اتجاه آخر يعرفه على أساس الأدوار الخاصة بالرجال والنساء داخل المجتمع.

- التعريف اللغوي:

أ- في اللغة العربية:" جاء في لسان العرب ج ندرة الكتاب إذا مررت القلم على ما درس منه لبيتين".[1]

[1] - فريق حركة مظاهر لأجل الجميع، أيديولوجيا الجندر غموض في المفهوم وسوء في التوظف، مقال نشر في مجلة الاستغراب، العدد 16، في فرنسا سنة 2019

ب- في اللغة الإنجليزية: ‘‘أصل كلمة الجندر مشتقه من الأصل اللاتيني من ال اللفظ (genus) وتعني في الإطار اللغوي القاموسي الجنس من حيث التذكير والتأنيث [2]

-**التعريف الاصطلاحي:** أثار مفهوم الجندر كثيرا من الجدل عند ظهوره وذلك بسبب ما خط به من الغموض وأدى ذلك الى تعدد وتنوع التعريفات حوله على النحو التالي:

" عرفت الموسوعة البريطانية الهوية الجندرية بأنها:" شعور الإنسان بنفسه كذكر أو أنثى وفي الأغلب فإن الهوية الجندرية والخصائص المعنوية تكون على اتفاق أو تكون واحدة، ولكن هناك توافق بين الصفات المعنوية وهويته الجندرية، أي شعوره الشخصي بالذكورة والأنوثة ".[3]

وجاء في تعريف صندوق الأمم المتحدة للإنماء بالمرأة بأنه الأدوار المحددة الاجتماعية لكل من الذكر والأنثى وهذه الأدوار التي تكتسب بالتعليم وتتغير بمرور الزمن، وتتباين تباينا شاسعا داخل الثقافة الواحدة ومن ثقافة لأخرى. [4]

وتعرفه منظمة الصحة بأنه مصطلح يشير الى الأدوار الاجتماعية والسلوكية والأنظمة والصفات التي يعبرها مجتمع معين مناسب للرجال والنساء.[5]

المفهوم الفلسفي: " ترى الفلسفة بأن جميع التقسيمات والأدوار والفرق المتعلقة بالرجل والمرأة بما فيها من التصورات والأفكار الناشئة عن نظرة كل منهما للجنس الآخر ونفسه ، كل ذلك من صنع المجتمع وثقافته أي أن ذلك مصطنع ويمكن تغييره، بحيث يمكن للمرأة أن تقوم بأدوار الرجل ويمكن للرجل أن يقوم بأدوار المرأة، حيث أن هذه الفكرة صنعها المجتمع في الطفل منذ صغره وهذا ما أكدته بمعنى "أن التنشئة الاجتماعية هي التي تجعل ذلك رجلا وتلك امرأة بل وتتمادى هذه الفلسفة إلى الزعم بأن الذكورة والأنوثة هي ما يشعر به الذكر والأنثى وما يريده كل منهما لنفسه ولو كان ذلك يتناقض مع معاملة

---

[1] – ابن منظور، محمد بن أكرم، لسان العرب، ط3 (بيروت، دار صادر 1414 هـ – 1994 م) م.ج.4.حرف راء . فصل الجيم . ص123

[2] – أمل عائض الرحيلي، مفهوم الجندر وأثاره على المجتمعات الإسلامية. ط1. جدة (1437 هـ – 2016 م) ص73

[3] أمل عائض الرحيلي، مفهوم الجندر وأثاره على المجتمعات الإسلامية، المرجع السابق، ص73،74.

[4] صندوق الأمم المتحدة اللانهائي للمرأة، سرد مفاهيم و مصطلحات النوع الاجتماعي، ط4، (عمان المكتب الإقليمي للدول العربية، 2001م ، ص4.

[5] مذكرة ماستر في الفلسفة، دراسة تحليلية نقدية لفلسفة الجندرية، أستاذ بوزبرة عبد السلام (2016،2017) ، جامعة محمد بوضياف مسيلة ص45

الأنثى ومن حق الأنثى أن تتصرف كذلك وهي بذلك تتنكر لتأثير الفرق البيولوجية الفطرية في تحديد أدوار وسلوك كل من الذكر والأنثى[1]

تكمن خطورة التعريفات الجندر في التطرق الى الأنوثة والذكورة بالمعنى العضوي منفصلة عن البنية النفسية والأدوار الاجتماعية لأفراد وأن هذه الأدوار هي مفاهيم اجتماعية مكتسبة وليس لها علاقة بالطبيعة العضوية والفيزيولوجية لكلا الجنسين في التربية الاجتماعية هي التي تحدد الأدوار الاجتماعية بالتالي فالمجتمع والتربية هما العاملان الحاسمان في تكوين النفسية الأنثوية أو الذكرية بغض النظر عن الطبيعة العضوية، حيث أن الهوية الجندرية ليست بالولادة كما يوضح التعريف بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية بتشكيل نواة الهوية الجندرية وهي تتغير وتتوسع بتأثير العوامل الاجتماعية كلما نما الطفل.

المبحث الثاني: الاتجاهات النظرية للتنوع الاجتماعي:

1- النظريات البيولوجية:

"تعود لهذه النظرية البيولوجية المحاولة الأولى في تفسير الفروق العامة بين الرجال والنساء بناء على البيولوجيا. وتفسير تطور مفهوم الجندر بناء على الفروق البيولوجية بين الجنسين. وترى النظرية البيولوجية بأن الهرمونات هي المسؤولة عن تحديد الجنس وأنها تؤثر أيضا على تطور الدماغ تماما تأثيرها على تطور الجسم"[2]. وبمعنى أن هذه النظرية تعتمد على أسس بيولوجية للاختلافات بين الجنسين وتشير على أن العوامل البيولوجية مثل الهرمونات والتشكيل الجسدي يمكن أن يلعب دورا في تحديد السلوك.

ومن الجوانب الأخرى التي تركز عليها هذه النظريات البيولوجية لتفسير الفروق بين الجنسين من جانب " بناء الدماغ " Brain structure و تطوره الذي يظهر دائما بارتباطه بالنوع البيولوجي ، فأن كل من الرجل و المرأة يستخدم أجزاء من الدماغ أكثر من الأجزاء الأخرى. فالرجال يستخدمون الجانب الأيسر بشكل أكبر، وهذا الفكر يختص بالتفكير المنطقي التحليلي المجرد[3] وبمعنى أن الجانب الأيسر

---

[1] أمل عائض الرحيلي، مفهوم الجندر وأثاره على المجتمعات الإسلامية، المرجع السابق ص78.79

[2] عصمت محمد حوسو الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية، ط1 دار الشروق عمان الأردن، 2009، ص135

[3] – عصمت محمد حوسو ، الجندر ، الأبعاد الاجتماعية و الثقافية
ط1 دار الشروق عمان، الأردن. 2009 . ص 136.

للدماغ يمكن أن يكون دائما عند الرجال والبعض يربط هذا بتفوق الرجال مثلا في المهارات اللغوية والتفكير التحليلي وهذا يمكن أن يكون نتيجة للتفاوتات البنيوية في الدماغ بين الجنسين.

"اما النساء يستخدمن جانب الأيمن بشكل أكبر، كذلك تظهر الموهبة والخيال ونشاطات الفنية بشكل أكبر من الرجال ويمتلكون الحدس أيضا، ولكن ما يميز المرأة أنها تستطيع تنقل بين جانبي الدماغ أي أنها تستعمل الجانبين أما الرجل فلا يملك هذه القدرة في دماغ المرأة أصغر حجما من دماغ الرجل".[1] ويقصد هنا أنه عند النساء يكون الاستخدام المتكافئ بكلى الجانبين مما يعزز التفكير الإبداعي والقدرة على التعبير عن العواطف.

ان هذه النظرية تساهم في فهمنا لتفاوتات في السلوك والقدرات بين الرجال والنساء وتساعدنا على فهم كيفية تأثير العوامل البيولوجية على السلوك الجنسي والوظيفة الجنسية من خلال فهم هذه العوامل يمكن للمجتمع ان يطور استراتجيات أفضل لتعزيز المساواة والتفاهم بين الجنسين.

2-النظريات الاجتماعية:

أ- نظرية الدور الاجتماعي:

" تنطلق هذه النظرية social role thory من تعريف المجتمع لأدوار المرأة والرجل وتعرف هذه النظرية الدور الاجتماعي بأنه مجموعة من السلوكيات المتوقعة وما يرتبط. ومن رائدات هذه النظرية إليزابيث جينوي مؤرخة وروائية أمريكية وناقده أدبية وناشطة في مجال حقوق المرأة درست في كليه بارنارد. التي اعتبرت ان الدور الاجتماعي ينفذ من بعدين: البعد الاول يرى ان الادوار موجودة بشكل مستقل وخارجي ان افراد من المجتمع يعرف الأدوار بشكل عام بحيث يتجاوز الافراد الذين يمارسون من هذه الأدوار، فكل فرد في المجتمع يمارس مجموعة محددة من الأدوار"[2]، و يقصد هنا أن الدور الفعال لدى الفرد يتشكل من خلال المجتمعات و مفاهيمها الخاصة للجنس" و"البعد الثاني يرى أن المجتمع يعتنق الأدوار المناسبة حسب الجنس، فالمرأة مثلا ما زالت مرتبطة بدور الرعاية، والتوقعات المرتبطة بهذا الدور هي الغاية بشكل كبير بالأطفال والكبار السن والمرضى ومن لديهم صعوبات معينة . والأنثى الموجودة في العائلة هي من يفعل على عاتقها ممارسة هذا الدور وما يرتبط به من توقعات، لذلك تؤثر هذه التوقعات على عملها خارج المنزل وعلى أنواع الأعمال التي تمارسها فما زال تمثيل المرأة في مواقع

[1] – الغذامي عبد الله، المرأة واللغة، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت 2006، ص9

[2] – حوسو محمد عصمت، الجندر أبعاد الاجتماعية والثقافية، المرجع السابق ص158

العمل غير متكافئ مع الرجل"[1]، ويركز هذا البعد على التفاعل المستمر بين الفرد المجتمع حيث يتأثر الفرد بالتوقعات والضغوط الاجتماعية المفروضة عليه بناءا على جنسه.

ب- نظرية العلاقات الشخصية:

"من أهم نظريات العلاقات الشخصية، النظرية الدينامية النفسية التكيفية وذلك لأنها نفس مفهوم الجندر لدى الجنسين، تهتم بوصف العلاقة بين العمليات العقلية والانفعالية والعاطفية ومدى تأثيرها على السلوك من خلال علاقة الفرد (ذكر/انثى) بالمحيطين به وقد ركزت وجهات النظر المختصة بالشخصية والسلوك في تطور مفهوم الجندر على العلاقات الشخصية ضمن العائلة باعتبارها تؤثر على تطور الهوية الجندرية لدى الجنسين "[2] فهي تدرس العلاقات بين الجنسين و كيفية تأثير العوامل الاجتماعية و الثقافية على تكوين العلاقات الشخصية بين الرجال و النساء ، فتركز هذه النظرية على الأدوار الجندرية و التفاعلات بينها في سياق العلاقات الإنسانية.

ج- **نظرية التعلم الاجتماعي:**" تعتبر هذه النظرية مخالفة لنظرية التحليل النفسي فهي لا تهتم التأثيرات البيولوجية أو بأية عملية داخليه، وإنما تهتم بالتنشئة الاجتماعية الجمبري من خلال تأثيرات البيئة المحيطة كما أنها لا تعتمد على التنوع البيولوجي و الفروق البيولوجية بين الجنسين كأساس لتشكيل الهوية الجندرية وإنما تعنى بالسلوك الاجتماعي عند الفرد سواء كان ذكرا أو أنثى وذلك السلوك الذي تم تعلمه أثناء عملية التنشئة الاجتماعية للقيام بأدوار اجتماعية معينة"[3] فهي تعتبر الجندر عاملا هاما بكونه يعمل على تفسير سلوك الأفراد و تكوينه فهي تفسر كيفية تأثير العوامل الاجتماعية و الثقافية المرتبطة بالجنس في تعلم الافراد و تطوير سلوكيات

د- **نظرية التطور المعرفي:** '' تعتبر هذه النظرية مخالفة لنظرية التعلم الاجتماعي فهي تعطي اهمية الثواب والعقاب فيما يتعلق بتنمية الجندر المناسب للجنس وترى هذه النظرية أن الأطفال يطورون بشكل

---

[1]- حوسو محمد عصمت، الجندر أبعاد الاجتماعية والثقافية، المرجع السابق ص158

[2] - lorber judith ، Gender and Equality (p700) ، Im : TROCY . E.ORE . The social construction of difference and inequality p115

[2]- أرزازي محمد، جندرة الفضاء العمومي داخل المجتمع الجزائري (مقاربة سيسيولوجية لمسألة الجندر وعلاقتها بالفضاء العام. العابدي عبد الكريم، شهادة دكتورة، جامعة وهران 2، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع الثقافي، 2016،2017 ص133

3- حوسو محمد عصمت مرجع سابق، ص.153

ايجابي معتقداتهم وقيمهم وسلوكهم حسب ما يلائم جنسهم"[1] . بمعنى أن التفاعل الاجتماعي والثقافي يؤدي الى توجيهات مختلفة للذكور والإناث في مجتمع معين مما يؤثر على تطور معرفتهم ومهاراتهم بشكل مختلف وبالتالي قد يكون هناك تفاوت في تطور المعرفة والمهارات بين الجنسين نتيجة للتفاعلات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على تجارب الأفراد وفرصهم التعليمية حسب جنسهم.

3-النظرية النفسية:

- نظرية التحليل النفسي:

أثرت نظرية التحليل النفسي لفرويد على كافة النظريات النفسية وهي تفيدنا في معرفة الاتجاهات نحو المرأة أكثر من تفسيرها لتطوير الأدوار الجنادرية، ففرويد Sigmund Freud (1856-1939) عالم النفس النمساوي أحد مؤسسي النظرية النفسية الحديثة يرى أن الإنسان يولد بالغرائز التي تمده بالطاقة وتدفعه للسلوك والتطور النمائي وهذه الغرائز هي: غريزة البناء وسماها اللبيدو libido أو العشق eros . غريزة العدم أو الموت وسماها tomatoes . وان هاتين الغرزتين جزء مكمل لوجود الإنسان ذكرا كان أم أنثى ويرى فرويد أنه يوجد انسجام ما بين الفرد والنظام الاجتماعي والغرائز ليست اجتماعية وإنما ضد ما هو مقبول اجتماعيا.[2] فهو يشير أن الغرائز تدفعها قوة لا واعية وهي التي تحكم سلوك الانسان حسب جنسه وهي تشكل جزءا أساسيا من الوجود البشري وتأثر على سلوك الانسان وتفاعلاته مع العالم.

"وإن أفكار فرويد وتفسيراته حول طبيعة وأدوار جنسين بالذات حول المرأة كانت أضعف جزء في نظريته وقد اثرت نظريته على تشكيل الاتجاهات نحو المرأة أكثر من كونها قدم التفسير حول نظريه الأدوار الجنسية" [3] بمعنى أنه كان يركز على دور المرأة بشكل رئيسي في شكل رئيسي في سياق الأسرة والجنس.

ولقد تعرض فرويد لانتقادات كثيرة من قبل المنشقين عنه هو المنظرون المحدثون اعتبروا ان الاناث يعين بخيبة أمل بسبب المعاملة التفضيلية من قبل الأمهات الأولاد ما يمنحهم قوة زائدة عنهم وليس بعدم تزويدهم بالقضيب، فظروف المحيطة بالمرأة تجعلها تفتقد العضو ليس لأجل العضو نفسه وإنما من أجل

[1] – حوسو محمد عصمت – الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية، مرجع سابق، ص154

[2] – سيقموند فرويد، الموجز في التحليل النفسي ترجمة سامي محمود علي وعبد السلام القفاش، مهرجان القراءة للجميع 2000، ص19-24

[3] – حوسو عصمت محمد، امرجع سابق ص144.

الامتيازات التي تمنح لمن يمتلك القضيب، مما يولد لديها فكرة تفوق الذكور فتجد المرأة نفسها في الأمومة التي تعيد لها التوازن والاستقلال. [1] بمعنى أنه كان يركز على دور المرأة بشكل رئيسي في سياق الأسرة والجنس.

"ولقد جذبت نظرية فرويد للتحليل النفسي النسويات، لأنه يعتبر مفاهيم الذكورة والأنوثة تصنيفين وبنتين اجتماعيتين، وهذا تمثل رفضا الحتمية البيولوجية، فالإنسان يولدان مختلفان من الناحية البيولوجية ولكن الهوية المذكرة والمؤنثة تتشكل أثناء مراحل النمو المختلفة حسب البيئة الثقافية"[2]

فقد تأثرت النظرة على دور المرأة ووضعها في المجتمع بشكل كبير بسبب اعتبار فرويد للمرأة كأضعف جزء في نظريته، هذا الاعتبار ساهم في تعزيز الصورة النمطية والنماذج الثابتة حول الجنسين مما أدى الى تعزيز التحيزات والتميزات ضد المرأة في المجتمع..

المبحث الثالث الأدوار الجندرية:

" وهي الأدوار التي يتم أدائها بناءا على ما يناسب التنوع البيولوجي"[3] ، أي أنها الأفعال والسلوكيات التي تحتويها الأدوار الاجتماعية لكل شخص بناء على جنسه.

حيث تتمركز الأدوار الجندرية حول تعريف الشخص الذي يجده من المجتمع من حيث هو ذكر او انثى ويصف الافعال بكونها ذكورية أو أنثوية.

" إن هذه الفروق البيولوجية بين الجنسين تؤثر على بناء الهوية الجندرية الأدوار الجندرية فيما بعد، وعلى الرغم من أهميتها إلى أن ذلك لا يلغي أهمية العوامل الاجتماعية المحيطة بعملية التنشئة الاجتماعية والتي تؤثر في تحديد الصفات والمهن المناسبة للجنسين"[4] أي أن مكانة المرأة والرجل في المجتمع تحددها وتحكمها عوامل مختلفة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا وبيئيا ..... والتي تؤثر في العلاقة بين الجنسين وتحديد مكانتهم وأدوارهم ومسؤولياتهم داخل المجتمع.

فالأدوار التي يقوم بها كل من الجنسين هي أدوار تشكلها الظروف والاجتماعية وليس الاختلاف البيولوجي، ‘‘ويقصد بها كناية عن سلوك مكتسب في المجتمع لتصنيف النشاطات والمهام والمسؤوليات

[1] – دي بوفوار سيمون، الجنس الأخر، ترجمة ندى حداد، ط 1، دار الشروق، عمان الأردن، 2009 ص48

[2] – جامبل سارة، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي، ط1، المجلس الأعلى لثقافة، القاهرة، 2002 ص50.

[3] – حوسو عصمت محمد، الجندر: الأبعاد الاجتماعية والثقافية، المرجع السابق، ص69

[4] – حوسو عصمت محمد، الجندر: المرجع نفسه، ص69

حسب الجندر وتتحدد الأدوار الجندرية من ثلاثة أدوار أساسية وهي **الدور الإنجابي، الدور الإنتاجي، الدور المجتمعي"**[1].

الدور الإيجابي " الأسري"':

فهو يعتبر الدور الأساسي للنساء ''حيث يشمل ليس فقط العملية الإيجابية بكل شقوقها ولكن أيضا العملية التربوية ورعاية الأطفال وكل السلوكات المنزلية وإدارة شؤون المرأة[2]

حيث يوفر المجتمع الإعداد النفسي للمرأة لتقبل معها مع الاجتماعي والسياسي باعتباره الطريق الرئيسي لضمان احترامها والاعتراف بها، كما يعتبر الوسط الأثري الممثل الأفضل للمجتمع للقيام بهذه المهمة.

إذا في الدورة الإيجابي هو الدور الرئيسي المعترف به للمرأة فلا يمكن تغييره أو إنكاره لأنه دور بيولوجي طبيعي غير قابل للتغيير.

الدور الإنتاجي: يمثل الدور الإنتاجي الأعمال والنشاطات الإنتاجية المختلفة التي تقوم بها المرأة داخل الأسرة وخارجها، فالكثير ينكرون دور المرأة الإنتاج المتمثل في إدارة شؤون الأسرة والأعمال المنزلية وذلك فهمهم المحدود لمعنى الإنتاج. وهذا يعتبر انتقاصا من الدور الأساسي الذي تقوم به المرأة.

إذا فالعمل المنزلي يعتبر ضمن الأعمال المنتجة، التي من شانها ان تساهم في بناء المجتمع ورفع من قيمة المرأة وتقدير لجهودها.

الدور المجتمعي أو التنظيمي:

يعتبر تدبير شؤون المجتمع من اختصاص الرجل لأن دور الرجل يشمل الجانب الاقتصادي والسياسي للمجتمع. ودور المرأة يتلخص في تدبير الشؤون المنزلية والعائلية، ولكن بالنظر إلى التغيرات التي طرأت على المجتمعات أدت إلى تغيير هذا التقسيم وأصبحت المرأة تشارك في تدبير الشؤون العامة في الدور المجتمعي " يعتبر امتداد للدور الإيجابي بحيث انه يتهور في المحافظة على المجتمع البشري ولكنه يمتد من الاهتمام الأسري الى الاهتمام المجتمعي، يتمثل أداء الدور المجتمعي بالقيام بعمل تطوعي غير مدفوع الأجر في نطاق المجتمع أو أي نشاط مجتمعي آخر"[3].

---

[1] – سيما عدنان أبو رموز. النوع الاجتماعي (الجندر)، ماجستير دراسات إسلامية معاصرة القدس. فلسطين 2005 ص9.

[2] – عائشة بن النوي، النوع الاجتماعي والتنمية: مقاربة مفاهيمية، جامعة باتنة01، الجزائر، نشر سنة 2020.12.31.

[3] – أوجامع إبراهيم، إدماج مقاربة النوع الاجتماعي في ميزانية الدولة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، مدرسة الدكتوراه، تسيير المالية العامة.كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2011. ص08

– نظرا لأن هذه الأدوار الجندرية تتجاوز العديد من المواقف المختلفة فلها أهمية لفهم سيكولوجية الرجال والنساء تشمل الأدوار بين الجنسين معايير وصفية التي تصف السلوك وتوجد معايير التوجيهية التي تفرض السلوك اجتماعيا على كل من الجنسين.

حيث تميل الأدوار الجندرية نحو القبول الاجتماعي فلا يتفق الناس فقط على اختلاف الرجال والنساء بل كذلك على أن هذه الاختلافات مفيدة.

المبحث الرابع: الجنس مقابل الجندر:

مفهوم الجنس:

نتناول في هذا التحليل" الجنس مقابل الجندر'' او الفرق بينهما.

تعريف الجنس لإمكانية تحديد الفرق بينه وبين الجندر.

يدل مصطلح الجنس في استعمال العام على الفروقات البيولوجية بين الذكور والإناث التي تشمل الفروقات في الأعضاء التناسلية والجينات.

وقد عرف الجرجاني في كتاب "التعريفات''الجنسية:

"(على مقول) اسم دال على عثرت مختلفين بالأنواع"

''الجنس على مقول على عثرتين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو من حيث هو كذلك في الكلى جنس وقوله في جواب ما هو يخرج الفصل البعيد والعرض العام وهو قريب إن كان الجواب عن ما هي وعن بعض ما يشاركها في ذلك للجنس وهو الجواب عنها وعن كل ما يشاركها فيه كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان وبعد أن كان الجواب عنها وعن بعض ما يشاركها فيه غير للجواب عنها وعن البعض الآخر كالجسم النامي بالنسبة للإنسان[1]

إننا نجد التباسا شديدا يتخلل إعمار كتاب أمثال ريتشارد فون كرافت الطبيب النفسي الألماني، بينغ الطبيب النفسي النمساوي الذي كان أول من نحت مصطلح " السادو مازوخية " في عام 1890 ، على سبيل المثال في كتابه المرجعي المؤثر على نحو هائل الذي يحمل عنوان psychopathia sexualis (الأمراض النفسية الجنسية) ، يتردد كرافت ابينغ الأطباء النفسانيين بين الجزم بان الغريزة الجنسية متجذرة في الدماغ والإقرار بأنه لا يوجد حتى الآن دليل واضح يمكن ان يتحديد وجوده في الدماغ، في نهاية المطاف كان هذا تناقضا مثمرا لأنه دفع كرافت نحو الراي القائل بان السلوك الجنسي

[1] – علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضية للنشر والتوزيع.مارس2007

يكون على الدوام مقيدا بنوع معين من" الشخصية الجنسية" أو " الحساسية الجنسية" لكنه لم يكن وحيدا في التوصل الى هذا الاستنتاج، لقد بين أرنولد ديفيدسون الفيلسوف الأمريكي بتفصيل كبير، في اللغة الإنجليزية كيف أن كلمة جنسانية sexuality في القرن التاسع عشر ابتعدت أخيرا عن ارتباطها بظواهر 'الجنس' sex البيولوجية الخالقة، و صارت بدلا من ذلك تشير الى المشاعر الجنسية أو التفضيلات الجنسية لشخص ما، ما يعكس حقيقة أنه في التسعينات القرن التاسع عشر 1890.

"لم تعد الهوية الجنسية مرتبطة حصرا بالبنية التشريحية للأعضاء التناسلية الداخلية والخارجية أنها الآن مسألة ثروات، أذواق، استعدادات، اشباعات وسمات نفسية" (Davidson 1987:21-2)[1]

ومن خلال هذا التحليل بدأ يتضح الفرق بين الجنس والجندر بمعنى أن الجنس يشير الى الحالة البيولوجية أما الهوية الجنسية فهي تمثل الجنس الذي ينجذب اليه الشخص.

" لقد وضع شولر الفارق بين الجنس والجنس بقدر ما يمكن لاي شخص منفرد أن يفعل على الخارطة لأجل كتاب الباحثين في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، لكن إذا كانت أفكاره الأساسية قد أصبحت شائعه بسرعه، فأنها أيضا سرعان ما استعملت بطرق لم يمكن قد تتبناها، فمع الأحياء الهائل سياسة النسوية في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية في أواخر الستينات جاءت محاولات متجددة لفهم لمناقشة الظروف الاجتماعية السيئة التي مرت بها وحشر فصل ستولر الجنس عن الجنس في الخدمة بوصفه والحد القاطع من نقد الهيمنة الذكورية لذلك عندما بدأت كيت مليت kate millet الكتابة النسائية الأمريكية برسم الخطوط العامة نظرياتها حول البطريركية في كتاب السياسة الجنسية (1970-1977) الذي كان أحد النصوص المؤسسة نسويه الموجة الثانية، اعتمدت على عمل شولر لإثبات حجته أن الذكر والأنثى هما في الواقع ثقافتان نظرا لأن أدلته بدا أنها تلقي الشك على مشروعية واستمرار الهوية النفسية الجنسية، كحقيقه من حقائق الحياه. مع ذلك بالمراهنة على هذا الزعم، كانت ميليت الكاتبة النسوية الأميركية تتحرك بشكل فعلي في الاتجاه المعاكس تماما للتنظير التحليل النفسي الحالي الفردانية ليشولر ، لأنه عندما أعادت صياغته تفريق تقرأ: " الجنس بيولوجي، الجنوسة سيكولوجية " وبالتالي فهي ثقافة، لم تكن تبعد سوى خطوة واحدة عن إرجاع التضاد بين الجنس والجلوس الى ذلك الفارق بين الطبيعة والثقافة".[2]

[1] – ديفيد غلوفز – كورا كابلان، الجنوسة و الجندر، ط1 ، دار الحوار لنشر و التوزيع – 2008 ص19-20

[2]– ديفيد غلوفز – كورا كابلان ، الجنوسة و الجندر ، المرجع السابق ص 30-31

وعلى هذا التحليل فان الجنس يشير عادة إلى الأبعاد البيولوجية والجسدية ومع ذلك فإنه أيضا مفهوم اجتماعي يتأثر بالعوامل الثقافية والاجتماعية ويمكن أن يكون لأفراد تجارب وأياد جنسية متنوعة والجندر هو المفهوم الذي يعبر عن الأدوار والمعتقدات والسلوكيات المرتبطة بالجنس ويمكن أن يكون هناك اختلاف بين الجنس البيولوجي والجنس الاجتماعي الذي يتمناه الفرد.

" الجنس هو الجنس'' تكتب روبن ، لكن ما يعد بمثابة جنس تقرر وستحصل ثقافيا (Rubin 1975 : 165) ، كان أحد دروس الأساسية لكتاب فوكو، تاريخ الجنسانية، مع ذلك هو أنه لا يوجد معنى بسيط يكون فيه" الجنس هو الجنس" وان أفكارنا ومعتقداتنا حول الإنسانية قد تم تصويرها على مدى مئة السنه الأخيرة. في الواقع أنها لا تزال تتغير هذه الملاحظة المزعجة لا داعي لأن تلزمنا بنسويه ساذجة، وهي القناعة بأنه لا يمكن أن يوجد شيء كهذا بوصفه معرفة موضوعية لكنه لا يستتبع الاعتراف بأن ما يعد صحيحا أو خطأ قد يتبدل بشكل دائم على مر الزمان وان تاريخ هذا التميز سيكون بشكل دائم أيضا تاريخيا تملك الممارسات الثقافية كالعلم والطب والقانون التي حشد ضمنها الدليل والبرهان.

إن الجنس والجنس هما لذلك مرتبطان ارتباطا وثيقا لكن ليس لأن أحدهما " طبيعي في حين أن الآخر يمثل تحوله الى ثقافة بالأحرى كلاهما مقولتان ثقافيتان على نحو لا مفر منه، مقولة ثاني تحيلان إلى طرق وصف وفهم الأجساد البشرية والعلاقات البشرية، علاقتنا بذاتنا وبالآخرين في الجنس والجنس يتدخلان بضرورة، ففي بعض الأحيان على نحو مشوش، إنما كانت تدعى سابقا صراحه باسم" عملية تغيير الجنس" تعرفه الآن لكن ليس بشكل مطلق تماما باسم: " إعادة تعيين الجنوسة gender assignment وهو مصطلح يعكس عدم الاستقرار المتنامي تضاريس الجسد في مجتمعات معاصره كثيره ومطواعيته المتزايدة أو انفتاحه على التجديد، سواء من خلال العقاقير أو تأديب أو الجراحة بالطبع، ثم حدود على من أو ماذا يمكن أن نغيره، مع أن هذه ليست دوما الحدود التي يمكن أو توقعها في القانون الإنجليزي على سبيل المثال بغض النظر عن ماذا ما يمكن لجسد المرء أن يكون قد غير شكله أو هيئته منذ الولادة من غير الممكن في الوقت الحالي تبديل الوضع القانوني لمرء من ذكر أو أنثى أو العكس بالعكس بهذا الخصوص فان الصفة القانونية legality – وليس " التشريح " كما كتب فرويد– هي المغير بشكل تقريبي يمكننا القول أن الجنس هو الاسم الذي نمنحه اللغة التي تنطق من خلالها ونتوصل إلى معرفة رغباتنا في حين أن الجلوس تدل على الممارسات الثقافية أو الوسائط الثقافية التي

تمكن هذه الرغبات من أن تحقق وفي كتابها الآن مشكلة الجنوسة جادلت بأن الجلوس هي شكل رمزي من العمل العلني الذي يسمح تكرار حدوثه بالاعتراف بنا بوصف ذواتنا رغبة ومرغوبه بنسبة البتر:

الجنوسة هي هوية يتم تكوينها على النحو غامض في سياق الزمن تدشن في فضاء خارجي من خلال تكرار ما سبب لأفعال يحدث تأثير الجلوس من خلال أسلوبه الجسد وبالتالي يجب فهمها بوضعها الطريقة الدنيوية التي تشكل بها الإيماءات والحركات والأساليب الجسدية من مختلف الأنواع وهم ذات مجنوسة دائما" [1]

ومن خلال هذا التحليلات علماء النفس والفلاسفة نستنتج أما مصطلح الجندر يشير الى جنس ثالث ليس بلا ذكر وليس أنثى إنما هو جنس ثالث تحدده الأعراف الاجتماعية والاختيارات الإنسانية ليس هناك اعتبار لأعضائه الجنسية، فالإنسان كونه ذكر أو أنثى بالمعنى العضوي ليس له علاقة باختياره لاي نشاط جنسي قد يمارسه فحسب مصطلح ''الجنس''الجندر يمكن اختيار هويته الجنسية الرجل قد يختار ليصير أنثى والأنثى تصبح ذكرى بناء الرغبة الذاتية والاختيار الشخصي. مثال ذلك قول الفيلسوفة الأمريكية جوديث بتلر.: ''يمكنني أن انهض في الصباح، انظر في خزانتي وأقرر أي جنس سأكون اليوم. يمكنني أن أخرج قطعة ثياب وابدر جلستي أوصلها ثم في ذلك المساء يمكنني أن أبدلها مره أخرى وان أكون شيئا ما مختلفا جذريا " وبمعنى أن المرأة ليست المرأة والرجل ليس رجل إلا أن المجتمع أعطاهما ذلك الدور.

ويمكن أن نضع ونلخص هذه الفروقات بين الجنس أو الجندر، النوع الاجتماعي في مجموعة من النقاط التالية:

1- الجنس شيء بيولوجي يولد مع الإنسان أما الجندر ينشأ ويتشكل من المجتمع ولا يولد مع الإنسان

2- الجندر قابل للتغيير يتسم بالتغير أما الجنس لا يمكن التغيير يتسم بالثبات

3- مميزاته الجندر اجتماعيه ثقافيه، مميزات الجنس جنسية اوليه.

4- الجنس نستطيع تحديده من خلال أعضاء والوظائف أما الجندر نحدده عن طريق أدوار علاقات (امرأة/ رجل).

المبحث الخامس: التطور التاريخي لمفهوم الجندر:

الجندر في الفكر الفلسفي اليوناني:

[1] – ديفيد غلوفز ، كورا كابلان ، الجنوسة و الجندر ، المرجع السابق ص35-36-37

"يعتبر مفهوم الجندر حديثا من حيث الفحوى، غرب الجنسية ففي السابق تحدث عنه الفلاسفة من خلال حديث عن دور ومكانة المرأة والرجل وصفاتهما ونظرت المجتمع لهما.

وفي هذا المبحث سنرى وجهة نظر الفلاسفة اليونانيين القدامى حول دور وما كانت المرأة والرجل باعتبار أن مفهوم الجندر لم يكن بارز في تلك الفترة. لا توجد آراء متغيرة من النظريات الفلسفية التي حطت من قيمة النساء واعتبرته مواطنات من الدرجة الثانية واعتبرت السمات الأنثوية اقل شانا من سمات الذكور وما زلنا نجد حتى الآن أعمالا فلسفيه سعت إلى تقسيم العمل على أساس الجنس.

أرسطو: Aristote(322-384قم) "يعتبر أرسطو أن دونية المرأة هي نتاج لطبيعتها البيولوجية وان وظيفة الأنثى الأولى هي الإنجاب والسبب في ضرورة وجود شكل الجنسي لإنجاب إلى تفوق الصورة على المادة. فذكروا خلال حيواناته المنوية يزودنا بالصور- صور النسل أو نفس الذرية- بينما الأنثى تزودنا بالمادة من خلال تدفق التلف وما دامت الصورة أفضل وأقدس من المادة فمن الأفضل انفصال الأعلى عن الأبناء أي ضرورة أن ينفصل الذكر عن الأنثى. "[1]فقد كان يعتبر المرأة أقل قيمة عن الرجل وكان يروج لفكرة أن النساء يجب أن يكون لديهم دور محدد في المجتمع يتمثل في خدمة الرجال وتربية الأطفال. "

أما بالنسبة الى وظائف الجنسية الجندرية ويعتبر أرسطو أن وظيفة الرجل هي الجمعة والتحصين أما وظيفة المرأة فهي الاحتفاظ والتخزين في نظر أرسطو إلى أن تقسيم العمل التقليدي بين الرجل والمرأة يتفق مع الطبيعة تماما اتفاقا تاما وان تعريف أرسطو للمرأة أنها رجل ناقص لا يختلف كثيرا كما يتم تداوله اليوم على أن المرأة ناقصة عقل ودين"[2] .

وفي الأخير فان نظرته اتجاه المرأة تقليدية وينظر اليها أنها تلعب دورا ثانويا في المجتمع وركز على دورها في الخدمة فقط.

أفلاطون: Platon(427-347قم) ''ينظر أفلاطون النساء على أنهم أدنى من الرجال من حيث العقل والفضيلة وإن استعداد المرأة الفطري أحد من الاستعداد الرجل لذلك يجب الفصل بين فوائد كل منهما وقد صنف النساء كما كانت تصفه الثقافة التي عاش فيها على أنهم جزء من الملكية الخاصة للأفراد وكان يتأسف أنه ابن امرأة وكان يزيد لي امه لأنها أنثى وكان يرى بأنه الجد الحقيقي هو الحب الذي يكون رجل ورجل لأن الجمال في الشبان وعلى المجتمع أن يكافئ الرجال المحاربين بأن يمنحهم نساء كمكافأة على

[1] - عصمت محمد حوسو، الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية، المرجع الساق ص23-24

[2] - عصمت محمد حوسو، الجندر المرجع نفسه ص25

شجاعتهم[1]". اعتبر أن الرجال يمتلكون ميزات عقلية تجعلهم أكثر قدرة على القيادة مقارنة بالنساء و في مفهومه للحكم الفلسفي أعتبر أن هناك طبقات في المجتمع الحكام و الفلاسفة، الجنود و هم حراس الدولة و العمال، و القيادة بنفس المستوى كما هو الحال مع الرجال.

سقراط: Socrate(470-399قم) " لم تختلف آراء سقراط عن غيره من الفلاسفة حيث كان يرى أن وجود المرأة هو مصدر للأزمة والانهيار في العالم وقد شبه المرأة بشجرة مسمومة التي يكون ظاهرها جميلا ولكن العصافير تموت عندما تأكل منها" .[2] فكان جزءا هو أيضا من الثقافة اليونانية القديمة التي كانت عادة ما تتعبر المرأة أقل قيمة من الرجل في المجتمع.

الجندر في فكر رواد علم الاجتماع:

أوجست كونت AUGUSTE COMPTE (1798-1859م)

سنتطرق هنا الى أراء أوجست كونت حول المرأة والرجل وأدوارهم في المجتمع باعتباره أحد أهم فلاسفة علم الاجتماع.

"ونادى كونت بضرورة وجود نظام اجتماعي مستقر، وهو أمر لا يتحقق الا بوجود السلطة الأبوية الديكتاتورية، حيث كان من مؤسسي وأنصار مذهب الوضعيةPositivisme الذي يؤكد على الاستقرار من خلال دوام واستمرارية وحدة العائلة القائمة على النظام البطريركي لصالح الرجل وبناء على ما سبق يعتبر العلم الذي أسسه أوجست كونت على أساس الموضوعية والعقلانية متحيز جندريا، الأمر الذي أدى الى وجود ما يسمى بجندرة العلم genderriration of science بمعنى أن أفكار ونشاطات الذكور هي السائدة فيه". [3]

بما أن الأسرة في نظر أوجست كونت هي الخلية الأولى فقد تحددت أفكاره حول المرأة من خلال دراسته للمجتمع ومكوناته وطرق المحافظة على استقراره وهذا يتحقق من خلال خضوع المرأة للرجل فهنا قد اظهر انه متحيزا ضد المرأة فقط حصر دورها ومسؤوليتها في إطار المسؤولية المنزلية وإعداد الأطفال.

الجندر في الحركة النسوية:

لقد شكلت فيه المرأة أهمية كبيرة ومنها بدأت الحركة النسوية في الفكر الغربي وكان ظهورها بفضل جهود حركات المقاومة لتبعية النساء للرجال وحدث في هذه الفترة تغيرات اقتصادية وسياسية كبيرة

[1] – عصمت محمد حوسو، الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية، المرجع السابق ص26.

[2] – المرجع نفسه ص27.

[3] – المرجع نفسه ص36.

أدت إلى تغيير العلاقات التقليدية التي حدثت في المجتمع من قبل واخيرا ظهرت في تلك الفترة أصوات النساء اللواتي طالبوا بحقوقهم المسلوبة بسبب تهميشهم ووضعهم في مرتبة متدنية عن مرتبة الرجل وهيمنته التي أعطته القوى السياسية في المجتمع وتبلورت هذه المطالب فيما بعد وتطورت الحركة النسوية بموجاتها الثلاث.

بدأت الموجة النسوية الأولى: ''والتي ظهرت في بريطانيا بظهور كتاب الفيلسوف ماري ولسون كروفت دفاعا عن حقوق المرأة 1792، والتي أوضحت فيه أن النساء بحاجة للعقلانية، التي سيتوصلون إليها عن طريق التعليم، كما ناقشت نظرة المجتمع للأنوثة" [1]

–وهنا طالبت بحقوق المرأة التي يتمتع بها الرجل ودعت على تأكيد المساواة بين الجنسين وأكدت على تلقينها العلم وممارستها للعمل.

"وهي أول حركة منظمة تعمل من أجل معالجة صور عدم المساواة الاجتماعية والقانونية التي كانت تعاني منها المرأة في القرن 19"[2]

ومن أهداف هذه الموجة قضايا التعلم والتوظيف للمرأة، أما الموجة النسوية الثانية" خرجت من رحم الحركة النسوية الأولى خرجت من إنجلترا إذ ظهرت تشير الى نشاطات الحركة النسوية الممتدة ما بين 1960 ميلادي الى نهايات القرن العشرين وفي هذه المرحلة بدأت الحركة النسوية تأخذ طابعا عالميا يشمل المرأة في جميع أنحاء العالم"[3]

" وظهر مفهوم الجندر في الموجة الثانية من أعمال منظري ومناظرات الحركة النسوية من خلال تحليله للعلاقات الاجتماعية وبحثهم عن أسباب هيمنة الذكور على الإناث "[4] فقد رأوا ان الجنس طبيعة بيولوجية ثابته أما الجندر ليس طبيعة بيولوجية وإنما نتيجة لسيرورة المجتمع تحدث الأدوار والسمات بطريقة مختلفة.

من بين تلك النسويات:" سيمون دي بوفوارsimone de beauvoire (1908–1986) في كتابها" الجنس الآخر" بحيث توازي سيمون دي بوفوار بين مصير الذات الخاضعة للاستعمار وبين

[1] – الأسس الفلسفية للفكر النسوي، خديجة العزيري – بيان للنشر – بيروت، ط5، 2001م، ص21

[2] – الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي، مية الرحبي، مجلة حركة مصر المدنية، جويلية 2012م.

* الحركة النسوية: عرفها معجم واستر: " النسوية هي النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وتسعى كحركة سياسية الى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها والى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة"

[3] – النسوية مفاهيم و قضايا، مية الرحبة للنشر و التوزيع – دمشق ط1، 2014م ، ص17

[4] – عصمت محمد حوسو ، الأبعاد الاجتماعية و الثقافية ، المرجع السابق ص49

مصير النساء وبالتالي تجاهل التعقيدات والخصوصيات التي تتعلق بالانتماء الى الآخر على أساس الجنس أو العرق أو الثقافة."[1]

وبعدما دققت الموجه الثانية من الحركة النسوية بعد مطالبها بدأ استخدام مفهوم الجندر فأصبح الحديث عن الجنسين بدلا عن الحديث عن المرأة وحقوقها وفي هذه المرحلة لعبت مقولة الجندر دورا مهما في التحليل والنقد النسوي وظهرت حركة ما بعد النسويةpost-feminism او الهوية الثالثة. " وهذه الموجة أي النسوية الجديدة ظهرت في بداية التسعينات امتدت الى اليوم من أهم أهدافها: رفض كل النظريات والأفكار المطلقة وإعادة كتابه ما خطه النظام الأبوي، فاخترقت الحدود التقليدية بين ثقافة الصفوة والثقافة الراقية والنظرية والممارسة، والفن، والحياة، والمهيمن والمهمش، وتحليل الأنماط الهرمية للفكر والتصنيفات والمتعارف عليها للقيم"[2] فهي تعبر عن رفضها للنظام الأبوي التقليدي وتسعى لإعطاء النساء المزيد من الحرية والتمتع بالمساواة في الحقوق والفرص. "من أبرز ما يميز هذه النظرية نقد النموذج العقلاني لأنسان ورفض انفراده بالميدان كمركز للحضارة الغربية".[3]

خلاصه الفصل:

تم التطرق من خلال هذا الفصل إلى موضوع الجندر من خلال النظر في التعريفات المختلفة لهذا المفهوم والتمييز بين الجنس والجندر وكذلك استعراض بعض النظريات علم الجندر وأبرز القضايا والمفاهيم المرتبطة به فتبين أن الجندر يشير الى البناء الاجتماعي والثقافة و الهويات والأدوار والسلوكيات المرتبطة بالذكورة والأنوثة والتي تختلف من مجتمع لآخر وفي الختام يمكن القول بأن الجندر له أهمية في فهم العلاقات والهويات الاجتماعية وأن المناقشات والدراسات في هذا المجال ما زالت مستمرة لمواجهة التحديات المتعلقة المساواة والعدالة الجندرية.

---

[1] – الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي، مية الرحبي، مجلة حركة مصر المدنية، جويلية 2012م

* سيمون دي بوفوار: أحد الرموز الهامة من رموز حركات تحرر المرأة إضافة الى كونها كاتبة فرنسية بارزة وناشطة فكريا وسياسيا.

[2] – النسوية وما بعد النسوية، المعجم النقدي، ص452

[3] – أنثوية العلم، ليندا جين شيفرد، ترجمة د.يمني طريف الخلوي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون – الكويت : سلسلة عالم المعرفة رقم (306) ، 1425هـ ص14

الفصل الثاني: الأزمة المركزية لقلق الجندر عند جوديت بتلر

تمهيد.

- المبحث الأول: موقف سيمون دي بوفوار من الحركة النسوية.
- المبحث الثاني: نبذة عن جوديت بتلر.
- المبحث الثالث: نظرية جوديت بتلر حول الجندر.
- المبحث الرابع: مقاربة مفاهيمية من سيمون دي بوفوار إلى جوديت بتلر.

خلاصة الفصل

تمهيد.

يعتبر الجندر نوعا من التصنيفات والتوقعات والتصورات التي يفرضها المجتمع على الأفراد بناءا على جنسهم المتوقع، باعتبار الجندر عملية ديناميكية ومتغيرة هذا ما يؤدي إلى تنوع النظريات والآراء حول تفسيره.

حيث نجد من إعلام الحركة النسوية من بينهم جوديت بتلر وسيمون دي بوفوار اللتان ساهمتا بشكل كبير في رسم مسار هذا المفهوم المعاصر، فكلا منهما يركز على فهم الجندر باعتباره مفهوما اجتماعيا وثقافيا يتم تكوينه وتحديده من خلال تفاعلات إجتماعية.

من خلال هذا الفصل سوف نبرز أفكار جوديت بتلر حول الجندر ومقاربتها مع أفكار سيمون دي بوفوار.

المبحث الأول: موقف سيمون دي بوفوار من الحركة النسوية.

البعد الفلسفي للتفكير النسوي عند سيمون دي بوفوار.

تعد الكاتبة والمفكرة الفرنسية سيمون دي بوفوار علامة بارزة في تاريخ الحركة النسوية التحريرية، حيث قادت أهم حركة فكرية نسوية في عصرها وارتبط اسمها بقضية الدفاع عن حقوق المرأة، فقد نادت بحق المرأة في اتخاذ القرار ومساندة حركات تحرر المرأة في شتى أنحاء العالم.

"فظلت هذه الحركة دائما مكافحة ضد اضطهاد المرأة وكانت سيمون دي بوفوار الفيلسوف الفرنسية هي أول من سلم المشعل لهذه الحركة النسوية في كتابها الجنس الآخر، فحسبها المرأة لا تولد إمرأة أي المجتمع والأعراف هم من شكلها ويهدد توجهاتها ويفحص خطأها وصوابها". [1]

وتفسر سيمون دي بوفوار في هذه على أن الجنسية ليست مجرد خصائص بيولوجية يتم تحديدها عند الولادة، بل هي نتاج لتفاعل الفرد مع المجتمع وأن الجنسية هي مجرد بناء اجتماعي يتشكل ويتطور بناء على التوقعات والدور المفروض على الأفراد في المجتمع.

وعلى ضوء الفلسفة الوجودية احتجت سيمون دي بوفوار على تفسيرات بيولوجية وسيكولوجية والاقتصادية لطبيعة المرأة ووصفتها بأنها محبطة فاشلة في تفسيرها لتبعية النساء ولقمع الواقع عليهن لأن المفكرين غفلوا عن حقيقة الفروق الأساسية بين الذكور والإناث كشيء مجندر في الإنجاب.[2]

وبمعنى هذا أنها ترى بأن المعطيات البيولوجية حطت من قيمة المرأة مثل الجنس، فمن نظرها وأنه بالنظر إلى النساء على أنهم مختلفة عن الرجل بشكل بيولوجي هذا قد يؤدي إلى التقليل من فرص المرأة في التمتع بالحرية والمساواة مع الرجال. كما أن سيمون دي بوفوار استمرت بقولها أننا لا نولد نساء بل نصير كذلك. [3]

وتبين سيمون دي بوفوار من خلال هذا بأن الجنسية ليست شيئا ثابتا ومحددا بل هي نتاج وهي لا تعطى بل تتشكل وتكتسب حيث تعتقد أن الفرد يصبح رجلا أو امرأة من خلال التفاعل مع المجتمع والثقافة المحيطة به، فهي هنا تقر بمبدأ الوجود يسبق الماهية وأن المجتمع هو من يجعل من المرأة جنس

---

[1] حنفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسبي وما بعد النسوية، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009، ص 105.

[2] الغريزي خديجة، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغزي، بسيان للنشر والتوزيع والإعلام، الطبعة الأولى، بيروت، 2005، ص 194.

[3] مسعودة مرغيث، علاقة الجندر بالحركة النسوية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، مجلة رفوف جامعة، أدرار، الجزائر، المجلد 11، العدد 01، 2023، ص 829.

آخر، فهي هنا متأثرة بجون بول سارتر الفيلسوف الفرنسي في فكرة المذهب الوجودي وجون بول سارتر حين يقول بأن الوجود يسبق الماهية.

"إن الإنسان يوجد أولا ويلاقي نفسه، وينبثق في العالم ويعرف نفسه بعد ذلك"،[1] يقصد بذلك أن الإنسان يولد دون معنى أو هدف محدد وأنه عليه أن يخلق معنى لحياته من خلال اختياراته في أفعاله في المجتمع.

وعليه فإن سيمون دي بوفوار هنا تقر بأن الوجود سبق الماهية في موقفها من الحركة النسوية، فهذا يعني أنها تؤمن بأن الوجود النسوي أو الهوية النسوية يجب أن يعترف بها أولا قبل أن يتم تحديد دور المرأة ومكانتها في المجتمع، أن تؤمن بأن الإنسان ليس له ما هي ثابتة محددة مسبقا بل يولد بلا معنى أو هدف محدد وبالتالي يجب على الإنسان أن يخلق معنى وغاية لحياته من خلال اختياراته وأفعاله.

المبحث الثاني: نبذة عن جوديت بتلر.

تعد الفيلسوفة جوديت بتلر من اللواتي مثلن الفلسفة النسوية "ومن زعماء النظرية النقدية المعاصرة"، وهي يهودية أمريكية ذات أصول روسية، ولدت يوم 24-2-1956م بكليفلند في ولاية أوهايو، عانت عائلتها من المحرقة النازية. [2]

اهتمت جوديت بتلر بالفلسفة السياسية والاجتماعية ونظرية الأدب والدراسات الثقافية والجنسانية والنوع الاجتماعي والهوية، وكانت لها إسهامات في تأثيرات ما بعد البنوية في النظرية النسوية الغربية حول تحديد ماهية المصطلحات الافتراضية للنسوية.

"حيث حصلت سنة 1984 على أطروحة الدكتوراه من جامعة يال حول مفهوم الرغبة عند هيجل، ونشرت رسالتها سنة 1987 تحت عنوان "ذوات راغبة" تأملات هيغلية حول فرنسا القرن ال20، وطورت فيها فهما جديدا للعلاقة بين الرغبة والاعتراف دمج الفكر إسبينوزا وهيغل". [3]

حيث غادرت بتلر سنة 1993 جامعة جونز هوبكنز بعد حصوله على كرسي ماكسين إليوت بشعبة البلاغة والأدب المقارن بجامعة بيركلي في كاليفورنيا، وهي سنة التي أصدرت فيها دراستها الشهيرة هذه الأجساد التي يجب اعتبارها. [1]

---

[1] عثمان نويه، المفكرون من سقراط إلى سارتر، مكتبة الأنجلو مصرية، 1970، القاهرة، ص 531.

[2] رشيد علوي، الفلسفة بصيغة المؤنث، مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة، 8-7-2018م، ص 33 .

[3] صحيفة العرب الأولى، الشرق الأوسط، العراق بعد طوفان الأقصى... خطة إيران للانهيار السريع، الدار البيضاء، علوي رشيد، 7-10-2015م .

كما حصلت سنة 2006 على كرسي حنة أرندت للفلسفة في كلية الدراسات الأوروبية العليا بسويسرا، وانتخبت سنة 2009 رئيسة محكمة هوستر حول فلسطين والتي تجمع المثقفين الأمريكيين حول القضية الفلسطينية لحشد شروط سلام دائم وعادل بين إسرائيل وفلسطين،[2] كما كان موقفها ثابتا من رفض عنف الدولة الإسرائيلية.

تشكل الفكر الفلسفي لبتلر منذ مراحل مبكرة من حياتها، كما طورت فلسفة فوكو وفرويد وألتوسير وجاك لاكان وهابرماس وجاك دريدا وسيمون بوفوار.

فجوديت بتلر هي فيلسوفة وعالمة إجتماعية مشهورة بمساهماتها في مجال الدراسات الجندرية والنظرية النسوية، حيث كتبت العديد من الكتب المهمة التي أثرت في مجال الفكر النسوي والدراسات الاجتماعية ومن أهم كتبها نجد:

- ❖ الذات تصف نفسها.
- ❖ مشكلة الجندر صادر سنة 1990.
- ❖ قلق الجندر النسوية وتخريب الهوية.
- ❖ الجنس في الحجم الثاني نشر عام 1990.
- ❖ الجسد الذي يشعر نشر عام 1993.
- ❖ التحولات الذاتية، العنف، الغربة، والسياسة الجندرية نشر سنة 2004.
- ❖ الحياة النفسية للسلطة نظريات في الاجتماع.

هذه بعض الكتب العامة التي كتبتها جوديت بتلر والتي تشكل مساهمات مهمة في الدراسات النسوية والنظرية الجندرية.

موقف جوديت بتلر من الحركة النسوية.

[1] صحيفة العرب، المرجع السابق.

[2] رشيد علوي، الفلسفة بصيغة المؤنث، مرجع سبق ذكره، ص 34.

الحركة النسوية تدل على كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد أو تعديل نظام سائد في البنية الاجتماعية، الذي جعل الرجل هو الإنسان والمرأة جنسا ثانيا في منزل أدنى تفرض عليها حدود وقيود وتمنع عنها إمكانات النماء والعطاء فقط لأنها امرأة. [1]

أي أن المجتمع يعطي مكانة كبيرة وعظيمة للرجل والمرأة ليس لها أي حقوق لأنها إمرأة، فالحركة النسوية تسعى إلى تحقيق هدفها وهو إثبات مكانة المرأة وفرض كينونتها وقيمتها في المجتمع.

فالحركة النسوية وانبثقت كرد فعل على أن الرجل هو القوة المسيطرة في المجتمع فقط، أو لإثبات حضور المرأة وممارستها الفعلية في التجديد والتغيير في المجتمع. قدم بعض الباحثين توجيهات حول كيفية إعادة إنتاج الجندر من خلال العمل على البناء الاجتماعية، مرت النظرية أن يشوي بثلاث مواجهات مهمة.

فالموجة الأولى من الحركة النسوية في الفكر الغربي هي حركة إجتماعية وسياسية، حيث حققت المرأة الكثير من حقوقها ثم دخلت النسوية سكون وكمون نسبي لانشغال العالم ببوادر الحرب العالمية الثانية ثم عواقبها والعالم الثالث يواجه الاستعمار من خلال الحركات القومية. [2]

أما الموجة الثانية من الحركة النسوية فظلت مرتبطة بأصولها الاجتماعية والسياسية، كما أن الليبرالية الأمريكية تدعو للمساواة في الحقوق وحركة الطلبة الشهيرة بالمظاهرات والثورة ضد مسابقات ملكات الجمال وكافة ما يحصل المرأة في مجال أنوثتها فقط. [3]

ففي الموجة الثانية ظهر مفهوم الجندر من أعمال منظري ومنظرات الحركة النسوية خلال تحليلهم للعلاقات الاجتماعية وبحثهن عن أسباب هيمنة الذكور على الإناث، فكانت النسوية تؤمن بأن الجنس ذو طبيعة بيولوجية ثابتة، أما الجندر فهو ليس طبيعة بيولوجية وإنما نتيجة لصيرورة إجتماعية تحدد الأدوار والسمات بطرق مختلفة باختلاف الثقافة. [4]

أما الموجة الثالثة ظهر ما يسمى ما بعد النسوية، وقد تميزت بتأثير فلاسفة ما بعد الحداثة مثل فوكو ودريدا، حيث شكلوا نقدا لمفهوم العقلانية ولمركزية العقل وللتعرف الواحد للحقيقة حلقة الوصل بين الفكر النسوي و فكر ما بعد الحداثة، حيث حفزته آراء فوكو على تقديم المذهب النسوي على أنه علم

---

[1] مسعودة مرغيث، علاقة الجندر بالحركة النسوية، مرجع سابق ص 832.

[2] العزيزي خديجة، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، مرجع سابق ، ص 20.

[3] المرجع نفسه، ص 20.

[4] جامبل سارة، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي الفاصلة الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص 11.

مواجهة يتحدى حصر الإنسان بالذكر والتعريف الجندري للذكور،[1] فتعتبر ما بعد النسوية وتتسم بالتحول والتغيير المستمر وتسير هذه الحركة على النهج النظري للموجة النسوية الثانية في الدراسات العلاقات المثيرة عن مرحلة ما بعد الحداثة بقصد الجمع بين مختلف الطرق صياغة وتشكيل الشخصية ودور المرأة في أي مجتمع. [2]

وهذا ما جعل الفيلسوفة الأمريكية جوديت بتلر تتطرق من خلال كتابها الشهير "مشكلة الجندر: النسوية وتدمير الهوية"، إلى النظرية النسوية وعملت على تطويرها من خلال تقديم تصورات جديدة حول الجندر.

حيث اعتبرت الجندر كسلوك يدعم من خلال الممارسة اليومية التي تقضي إلى تجديد وتفعيل الجندر، وأن الهوية الجندرية هي المسؤولة عن إنتاج التعبيرات الجندرية من الناحية الاجتماعية. [3]

فجوديت بتلر تؤكد أن الهوية الجنسية ليست شيئا ثابتا أو محددا بل هي مجرد مجموعة من الأفعال والممارسات التي يؤديها الأفراد في المجتمع، لذا ترى بتلر أن تكون الهوية الجنسية بمثابة أداة يستخدمها الأفراد للتفاعل مع العالم.

فهي ترى أنها من خلال الأداء المستمر للجنس والتكرار المستمر للأفعال الجنسية، فهنا يتم تأكيد وتثبيت الهوية الجنسية للأفراد وفقا للتوقعات الاجتماعية الموجودة، وبالتالي فالهوية الجنسية هي أداة للسيطرة الاجتماعية وأنه يمكن تحويلها وتشكيلها من خلال التحول في الأداء الجنسي وتقديم أشكال جديدة للهوية.

سعت النسويات بعد دي بوفوار إلى تحقيق الموازنة والمساواة مع الرجل، ولكن لم يتبعن نفس الرؤية التي قدمتها دي بوفوار للرجل، فقد اعتبروا الرجل خصم وليس مثال يحتذى به.

"أما ما بعد النسوية فهي ترى الفكر بوصفه مجموعة من السرديات الرجولية التي ينبغي نقدها كما أنها ترفض ثنائية الرجل والمرأة، فهي تعتبر أن مفهوم المرأة متغير وليس ثابت، لا توجد امرأة عامة ولا هناك أنوثة موحدة"،[4] فهنا نرى أن التيار الراديكالي سعى إلى إلغاء التمييز بين الرجل والمرأة.

---

[1] الغدامي عبد الله، المرأة واللغة، بالطبع 03، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2006، ص 09.

[2] عصمت محمد حوسو، الجندر، الأبعاد الاجتماعية والثقافية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009، ص 52.

[3] مسعودة مرغيث، علاقة الجندر بالحركة النسوية، مرجع سابق، ص 835.

[4] نرجس رودكر، تعريب هبة ظافر، الحركة النسوية، مفهومها وأصولها الفكرية وتياراتها الاجتماعية، ص 141.

تأثرت بتلر بمفهوم العمل الفكري للحركة النسوية الراديكالية[1] ونظرياتها التي تركزت على إزاحة الأدوار الجندرية التقليدية وتحويل العلاقات الاجتماعية بين الرجال والنساء.

حاولت بتلر أن تجد أفكار في مقولة سيمون دي بوفوار: "لا تولد امرأة وإنما تصير كذلك"، وبتلر ما تدافع عنه ليس إعادة وصف العالم من وجهة نظر النساء فهي تقول في هذا الصدد: "أنا لا أعرف ما وجهة النظر هذه، لكنها مهما تكن فهي ليست بمفردها وليست معتنقة لها".

فهنا نجد أن دي بوفوار تتحدث عن النساء بمفهوم شامل، أما بتلر "فترى هذه الشمولية زائفة وأن استعمال الأنطولوجي لمصطلح المرأة استعمال قاصر"،[2] ترى هنا أن استخدام مصطلح المرأة بشكل يعمم تجربة النساء وينظر إليها ككتلة واحدة هو أمر غير دقيق لأنه لا يمكن أن يعبر عن التنوع الحقيقي لتجارب النساء، فهي تدعو إلى تبني نهج أكثر تعقيدا ومرونة يمكنه أن يستوعب التنوعات الفردية والجماعية للنساء.

بتلر تعتبر الهوية الجنسية والأدوار الاجتماعية المرتبطة بها كمنتجات إجتماعية تم إنشاؤها وتعزيزها من خلال الأداء المستمر للجنس وبالتالي تعارض فكرة الهوية الثابتة وثنائية الرجل والمرأة التي تداولت في الحركة النسوية التقليدية.

حيث ترى أنه من خلال التحرر من القيود الاجتماعية المفروضة على الأداء الجنسي، حيث يتمكن الأفراد من تحقيق تغيرات إيجابية وتحقيق المساواة بين الجنسين.

فبتلر ترفض وتشكك في الهوية الجنسية الثابتة، إلى أنها تؤمن بأهمية التضامن والتعاون بين النساء كمجموعة لتحقيق أهداف الحركة النسوية.

المبحث الثالث: نظرية جوديت بتلر حول الجندر.

[*] الحركة النسوية الرديكالية: هي حركة ذات نزعة متطرفة تتسم بالانحياز المفرد للمرأة دون النظر الي سياق الاجتماعي، وهذه الحركة تعادي السلطة الذكورية دينيا كان أو تقليديا وتسعى الي استئصال تلك السلطة، فالحركة الليبرالية تركز على الجانب العلمي بينما الحركة الراديكالية تركز على الجانب الفكري أولا.

_خلود ناصر ، الحركة النسوية العالمية ودوافع وجودها ومراحل تطورها، موقع باحثات

[2] بتلر، الأفعال الأدائية وتكوين الجندر، ترجمة ثائر ذيب، نشر في مجلة عمران، ص 139.

تداولت فكرة الجندر من تسعينات القرن الماضي وأصبحت مشكلة فلسفية نتجت في ثناياها تحولات عميقة في مجال الجنسانية في علاقتها باللغة والسلطة وسياسات الهوية، يتعلق الأمر بظهور نموذج فكري جديد ضمن الدراسات الجندرية الذي جاء ما بعد النسوية بوصفها نمطا جديدا من التأويل الفلسفي للهويات الجندرية، ومن هنا نجد الفيلسوفة الأمريكية الناقدة النسوية جوديت بتلر التي تعتبر نظريتها الجندرية من إحدى النظريات الرائدة في مجال الدراسات الجندرية والنسوية، فهي تعتبر إسهاما هاما في فهم الجندر وتحليله كمفهوم اجتماعي.

فهي ترى أن الجندر ليس مجرد حقيقة ثابتة بل هو نظرية تركز على فهم الجندر والهوية الجنسية من المنظور الاجتماعي والثقافي.

حيث تناولت في كتابها الشهير "قلق الجندر" والذي يعتبر أحد الأعمال الرئيسية في مجال الدراسات الجندرية، يتناول الكتاب موضوعات متعددة تتعلق بالجندر والسلطة والهوية، حيث تهدف بتلر من خلال هذا الكتاب إلى تحليل وتفكيك الأفكار التقليدية حول الجندر والهوية واستخلاص سبل جديدة لفهمها.

"النساء بوصفهن الذات التي تدور حولها النسوية"

حيث يحتوي الكتاب على عدة أفكار أساسية أهمها:

"النساء بوصفهن الذات التي تدور حولها النسوية"*، افترضت فيها أنه يوجد هوية يتم فهمها من خلال مقولة النساء.

إن تشكل الذات التي من خلالها يتم التوجه نحو تمثيل سياسي.

"يستخدم التمثيل بوصفه مصطلح إجرائي داخل المسار السياسي يسعى إلى توسيع مدى قدرة النساء على أن تكون مرئية وبشكل مشروع بوصفهن ذوات سياسية، ومن جهة أخرى فإن التمثيل هو الوظيفة المعيارية التي من شأن لغة تقال إما كي تكشف أو كي تشوه ما هو مفترض لأن يكون حقيقيا حول مقولة النساء"،[1] يعني هنا أن النسوية تسعى إلى تحقيق التمثيل الذي يعتبر كأداة إجرائية، أي منح النساء فرصة لتحمل المناصب السياسية والمساهمة في اتخاذ القرارات بشكل متساوي مع الرجال، وذلك لتوسيع دور المرأة وتحقيق رؤيتها ككيان سياسي مشروع وتعبير عن واقعها وحقوقها، كما يمكن أن يؤدي

*العنوان ورد في كتاب قلق الجندر فهو يلخص معنى الذات النسوية.

[1]جوديت بتلر، ترجمة فتحي مسكيني، قلق الجندر النسوية وتخريب الهوية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت، كانون الثاني/ يناير–2022م، ص 67.

التمثيل إلى تشويه الصورة الحقيقية للمرأة ودورها في المجتمع والسياسة إذا استخدم التمثيل بشكل غير صحيح.

إن التكوين القانوني للغة والسياسة التي تمثل النساء بوصفهن الذات ذات النسوية إنما هو تكوين ومفعول خطابي ناجم عن صيغة معينة من السياسة التمثيلية، وهكذا يتضح أن الذات النسوية هي ذات مشكلة في حيز الخطاب بواسطة المنظومة السياسية نفسها التي يفترض أنها تسهل انعتاقها، وهذا من شأنه أن يصبح إشكاليا على صعيد السياسة إذا ما أمكن الكشف عن أن هذه المنظومة تنتج ذواتا مجندة على محور تفاضلي للهيمنة. [1]

أي أن التكوين القانوني للغة والسياسة التمثيل النسوي يمكن أن يكون مفعولا خطابيا، أي أنه ينتج عن تفاعلات محددة داخل الساحة السياسية، وتمثيل النساء بوصفهن ذوات نسوية يمكن أن يكون نتيجة لتفاعلات سياسية معينة تستخدمه النظم السياسية للتعبير عن الهوية النسوية، حيث يظهر التحليل أن الهوية النسوية تعاني من مشكلة في الظهور بوضوح ضمن الخطاب السياسي الذي يساهم في تحديد طبيعة التمثيل النسوي وقيوده، هذا يمكن أن يؤدي إلى إنتاج هويات نسوية محددة تخدم محاور معينة من الهيمنة السياسية، وهذا يعني أن التمثيل النسبي في السياسة قد يكون محددا أو مشوها بواسطة الأنظمة السياسية الموجودة وبالتالي يمكن أن يساهم في تعزيز الهيمنة السياسية بدلا من تحقيق التمثيل الفعال والعادل للنساء.

تثير بتلر فكرة تدور حول الذات ما قبل القانون، فالقانون بالنسبة لبتلر ينتج ومن ثم يخفي فكرة وجود ذات قبل القانون وذلك من أجل استدعاء التشكيلة الخطابية بوصفها مقدمة أساسية من شأنها أن تشرعن تلقى الهيمنة الضابطة الخاصة للقانون،[2] أي أن بتلر هنا تركز على كيفية تشكيل القوانين القائمة على الهويات والقيم الاجتماعية، أي أن القانون عندها لا يكون موجودا بشكل مستقل بل يتم إنتاجه من خلال تفاعلات مجتمعية معقدة ومن ثم تتلاشى فكرة الذات قبل القانون، كما أن بتلر تعتبر الذات ما قبل القانون يسعى إلى استدعاء التشكيلة الخطابية لإظهار كيفية تشكيل القوانين تشكيلا مستمرا للهويات والقيم، وهذا مهم لأنه يسلط الضوء على كيفية استخدام القانون لتثبيت الهيمنة والسلطة.

"**الترتيب الإجباري للجنس، الجندر، الرغبة**".

---

[1] جوديت بتلر، قلق الجندر النسوية، المصدر نفسه، ص 68.

[2] محمد بكاي، قراءة حول جوديت بتلر، قلق الجندر النسوية وتخريب الهوية، من خلال ترجمة فتحي مسكيني، مجلة عمران، العدد 41، المجلد 11، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2022، ص 176.

كذلك تقدم لنا بيتلر فكرة أساسية ومهمة تدور حول التمييز بين الجنس البيولوجي والجندر الثقافي، حيث تشير إلى أن وحدة النساء التي لا تخضع لأي شيء في الغالب تستخدم كذريعة بناء تضامن هويتي.

"أما الآن فإن التمييز بين الجنس والجندر يفيد في إقامة الحجة على أنه مهما كان درجة الاستعصاء البيولوجي التي يمكن للجنس أن يظهر عليها فإن الجندر هو أمر يتم بناؤه ثقافيا، وبالتالي فإن الجندر ليس نتيجة السببية للجنس ولا هو ثابت بقدر الثبات الذي يبدو عليه الجنس، وهكذا فإن وحدة الذات هي منذ أول أمرها مشكك فيها بالقوة من تاريخ التمييز الذي يجيز الجندر باعتباره تأويلا متعددا للجنس".[1] بتلر هنا ترى أنه في الماضي كانت العلاقة بين الجنس والجندر مرتبطة بالبيولوجيا، أي أن الجنس يفهم بناء على سمات بيولوجية لكن الآن يفضل بعض الناس التمييز بين الجنس والجندر بحيث يعتبر الجندر بناء اجتماعيا وثقافيا يختلف عن الجنس البيولوجي، وهذا التمييز والفصل بين الجنس والجندر يثير شكوك في قوة ووحدة الذات النسوية لأنه يمكن لعملية التمييز أن تشكل الجنس بطرق متعددة وتترك المرأة محل شك في هويتها وقوتها.

حيث تقدم بتلر تعريف للجندر.. فهو الوسائل الخطابية الثقافية التي من خلالها تكون الطبيعة المجنسة أو يكون جنس طبيعي ما شيئا منتجا ومثبتا بوصفه سطحا سابقا على الخطاب"،[2] يعني أن بتلر تعتبر أن الجنسانية ليست شيئا ثابتا ومنحوتا مسبقا بل هي منتج لتفاعلات إجتماعية وثقافية ولغوية، إذا فبتلر تعتبر أن الجندر ليس مجرد وصف طبيعي للفرد بل هو إنتاج لعمليات تكوين ثقافية ولغوية تتم من خلال الخطاب والتفاعلات الاجتماعية.

بتلر تقدم فكرة مركزية وهي أن الإنسانية ليست واقعا بيولوجيا أو طبيعيا بل هي بناءا إجتماعيا تشكل وفقا للعديد من العوامل لما في ذلك الخطاب والثقافة والسلطة، ومن خلال تكرار الاداءات والسلطة الاجتماعية التي تفرضها المجتمعات على الأفراد على سبيل المثال عندما يتم تعليم أطفال سلوكيات معينة تتوافق مع الأفكار التقليدية للجنس فإنهم يتعلمون كيفية تكوين هويتهم الجنسية وفقا لتلك المعايير الاجتماعية.

"عندما تكون الثقافة معينة والتي تبني الجندر مفهومه في مفردات قانون كهذا أو مجموعة من القوانين، فإنه يبدو أن الجندر سيكون معينا ومثبتا مثلما كان تحت الصيغة القائلة إن البيولوجيا قضاء

[1] جوديت بتلر، قلق الجندر النسوية وتخريب الهوية، مرجع سابق ص 75 .

[2] محمد بكاي، قلق الجندر النسوية وتخريب الهوية، ترجمة فتحي مسكيني، مرجع سابق، ص 176.

وقدر، وفي حالة كهذه ليست بيولوجيا بل الثقافة هي التي تصبح قضاء وقدرا"،[1] أي أن الجندر يفهم على أنه شيء مبني على حد سواء على الحتمية والقانون الثقافي، ويتم تشكل تشكيل الفهم الجندري من خلال الدلالات المتعلقة بأجساد الأفراد، فعندما يتم تضمين الجندر في قانون معين يبدو أن الجندر يكون معينا بشكل مماثل لما كان في الماضي، أي ليس البيولوجيا هي التي تحدد دور الأفراد بل الثقافة والقوانين هي التي تصبح القضاء والقدر النهائي لتحديد دورهم ومكانتهم في المجتمع.

"من جهة أخرى تشير سيمون دي بوفوار في كتابها الجنس الثاني إلى أن الواحدة لا تولد امرأة بل بالأحرى هي تصبح كذلك".[2] أي أن الأفراد لا يولدون كرجال أو نساء بل يصبحون كذلك نتيجة للعوامل الاجتماعية والثقافية والتربوية التي يتعرضون لها خلال حياتهم، تعني أن الهوية الجنسية ليست مجرد إنتاج بيولوجي بل يؤثر عليه العوامل الخارجية.

"حيث تزعم دي بوفوار الناقل المرأة وضع تاريخي فإنها تؤكد أن الجسد يخضع لبناء ثقافي معين لا من خلال الأعراف التي تعاقب وتحضر الكيفية التي يعمل بها المرء جسده والفعل الذي يكون عليه جسد المرأة فحسب، بل أيضا من خلال الأعراف الضمنية التي تبني الطريقة التي يجري بها تصور الجسد ثقافيا"،[3] أي عندما تقول أن المرأة وضع تاريخي، نعني أن الفهم والتصورات حول الجسد النسائي لم تكن ثابتة عبر الزمن بل تغيرت حسب الظروف.

على سبيل المثال في بعض الثقافات قد يكون الجسد النسائي مرتبطا بالأمومة والرعاية بينما في ثقافات أخرى قد يكون مرتبطا بالجاذبية وهذه التصورات لها تأثيرات عميقة على سلوكات الأفراد والمجتمعات.

فسيمون دي بوفوار دعت إلى أن يكون جسد الأنثى الوسيلة لحرية النساء، فهي هنا تحصر جنس الأنثى في الجسد فقط، فبيتلر هنا تنتقد دي بوفوار من خلال رؤيتها الكلاسيكية، كما تناقش بتلر أفكار النسوية الفرنسية إيريفاراي القائمة على تصور ذكوري وينقص قيمة العنصر الأنثوي ويجعله تحت عباءة الذكوري، "أونس إيريفاراي تشير إلى جنس الأنثى باعتباره الصفات التي ليست واحدة لأن المقولات العقلانية والتصورات كونية تفترض تحديد ما هوية للأشخاص أي رسم للجوهر والباطن"،[4] فإريفاراي تعني

---

[1] جوديت بتلر، قلق الجندر النسوية وتخريب الهوية، مرجع سابق ، ص 79.

[2] Simon de Beavoir, The second sex, E.M.Parshley (trans)(New York:vintage), 1973, p 301.

[3] ثائر ديب، أفعال أداتية وتكوين الجندر، مقال في الظاهراتية ونظرية النسوية، العمران للعلوم الاجتماعية، العدد 25، ص 133 .

[4] محمد بكاي، جوديت بتلر، قلق جندري، مرجع سابق ص 177.

إنه يعتقد أن الهوية الأنثوية متغيرة وغير قابلة للتحديد ثابت هذا تفكير يناقض المقاربات العقلانية التي تحاول تحديد الهوية الجنسية بشكل صارم.

إن المنظور النسوي عند إيريفاراي التي تتفق معها بتلر إلى حد بعيد ثنايا نقلها للنسوية، حيث يرى في الجنس الأنثوي نقطة غياب لغوي، فمقولة إيريفاراي "الجنس ليس بواحد"، تقوض أي نقطة تأسيسية للجنس الأنثوي"،[1] يعني أن هناك تحديا في فهم الجنس الأنثوي بشكل كامل أو تقديم تعريف دقيق له، يرى أن الجنس الأنثوي ليس كيانا واحدا وثابتا.

دي بوفوار ترى أن المرأة تتجه نحو السحاق نتيجة لضغط الهيمنة الذكورية وتأثير الرجال على توجهاته الجنسية، بينما بيتلر لا تستكشف دوافع التوجهات الجنسية بشكل فردي بل تعتبرها جزء من التجربة الإنسانية العامة دون التركيز على الجنس أو الجندر.

دي بوفوار تربط بين المساواة بين الجنسين وبين العلاقة اللينة مع الرجل معتقدة أنه تحقيق المساواة يمكن أن يؤدي إلى فهم أفضل وتقدير أكبر بين الجنسين، أما بتلر تشير إلى أن هناك أفعال مرتبطة بالإجابة الصحيحة أو الخاطئة أو الحقيقية أو المشوهة وهذا ينطبق على الأفراد بغض النظر عن جنسهم أو جنسهم المعترف به.

دي بوفوار تركز على الهيمنة الذكورية ودور الرجل في تشكل توجهات المرأة الجنسية، أما بتركز على التحليل الجندر وبناء هويات جنسية وعلاقتها بالسلطة.

كذلك دي بوفوار تنظر إلى الجنسية والهوية الجنسية بوصفها متغيرات إجتماعية، أما بتلر تعتبر الجندر كمفهوم اجتماعي يتشكل ويتغير بسبب تفاعلات إجتماعية وثقافية وسياسية.

فدي بوفوار تمثل النسوية الراديكاليون التي تركز على التغيير هياكل إجتماعية لتحقيق المساواة، وجوديت بتلر تعتبر جزء من التيار النسوي البناء الذي يسعى إلى فهم أعمق لدور الجندر وتأثيره على المجتمع.

ولكن على الرغم من اختلافاتهم في النظرة والتركيز إلى أن كلاهما يعتبران الجندر عنصرا أساسيا في التحليل الاجتماعي ويسعيان إلى فهم أعمق لدور الجندر وتأثيره على المجتمع والهويات الفردية، فهم جزء أساسي ومهم من التيار النسوي.

النظرية اللغوية عند جوديت بتلر.

[1] المرجع نفسه، ص 177.

"رأت البنيوية في اللغة كل من الحدود نسقيا أو تمامية ومن هناك تتولد أو تخصص هوية ثقافية ذكورية حاوية الكل، لكن حاولت ما بعد البنيوية مع فوكو الفيلسوف الفرنسي وجاك دريدا ناقد أدب فرنسي جس التباعد بين ركني العلامة اللغوية (الدال والمدلول) وهي لحظة الاختفاء الإرجائي لما تقدمه من إزاحات للمركزية القاضية التي يروج لها النظام الرمزي معه ستراوس، وكرست أفكار هذا الأخير الوظيفة الرمزية والشعائرية للهوية الجماعية لكن المرأة لا هوية لها كما تقول بتلر فهي مصطلح علائقي بين مجموعة من الرجال ولا هي تبادل هوية في مقابل أخرى". [1]

فنجد هنا ان في السياق البنيوي تعتبر اللغة عند غوديت بتلر ليست مجرد وسيلة لتواصل بل هي نظام معقد من الرموز والقواعد يشكل هويتنا الثقافية، وتقترح غوديت أن البنيوية واللغة تحدد حدود فكرنا وتأثيرنا على العالم من خلال التفاعل مع اللغة، يتم تشكيل هويتنا الثقافية، وفي هذا السياق يمكن ان تكون اللغة وسيلة لبناء هويات ثقافية.

ففي نظرها جاك دريدا و ميشال فوكو يسعون لتحليل اللغة و الرموز بطرق جديدة تتجاوز التقاليد الثابتة و يركزان على تعقيدات اللغة بينما يسعى ليفي ستراوس لفهم الرموز و التقاليد الثقافية و اثرها على السياسة فهي تتناول قضايا الهوية و الجندر و السلطة و تشدد على أن المفاهيم الثقافية اللغوية تلعب دورا حاسما في بناء الهوية الفردية و الاجتماعية و تقدم فكرة الأداء الجندري و أهميته في بناء الهوية الجندرية مما يرتبط ارتباطا وثيقا مع تفكيك الرموز و التقاليد التي يقوم بها فوكو و دريدا واكتشاف التأثير السياسي لرموز و التقاليد الثقافية الذي يعمل عليها ستراوس فقد جاء في كتابها قلق الجندر

"إن العروس تعمل بوصفها مصطلحا على يقيا بين مجموعات من الرجال هي ليس لها هوية وله يتبادل هوية مقابل أخرى، هي تعكس هوية المذكرة على وجه التحديد عبر عون موقع غيابها".[2]

حيث تظهر هذه الجملة أن العروس في هذا السياق لا تمتلك هوية مستقلة، بل تعمل كرمز يظهر هوية المجموعة أو المجتمع الذكوري، وتشير على أن هوية العروس تعبر عنها بشكل خاص من خلال غيابها أو عدم شراكتها في عملية تبادل الهوية فهي تعتبر شكلا من أشكال التمثيل الاجتماعي.

وبالانتقال إلى الحديث اللاكاني عن قانون رمزي لقرابة وهي عبارة عن شبكة من نوع الإزاحات الليبيدية عالية التنظيم التي تهيكلها اللغة حفاظا على سلامة ما لتأسيس الذات، لكن الذات لا تتكلم إلا من أجل إزاحة الرغبة نحو حالات لعدم الإشباع أو البقية الباقية والتحقق البديل للرغبة غير المشبعة كما

[1] محمد بكاي، قراءة حول جوديت بتلر، قلق جندر، ترجمة فتحي مسكيني، مرجع سابق ص 179.

[2] جوديت بتلر، ترجمة فتحي مسكيني، قلق الجندر، نفس المرجع ، ص 131.

تراه بتلر. وحسب لاكان فإن القانون الأصلي الذي يمنع الاتحاد السفاحي بين الولد والأم هو الذي استحدث بنى القرابة وهي متوالية من الإزاحات اللبدية عالية تنظيم التي تحدث من طرف عن طريق اللغة وعلى الرغم من أن بنى اللغة المفهوم على المستوى الجمعي بوصفها مجال رمزي. [1]

فيشير لاكان هنا حسب بتلر بان القانون الرمزي يشير الى كيفية تنظيم العلاقات الاجتماعية والذاتية من خلال اللغة والرموز، يعتبر الشخص متحكما برغباته وتصرفاته بناءا على هذه القواعد الرمزية، حيث ينظم السلوك والتفاعلات الاجتماعية، فتفسير لاكان للقانون الرمزي للقرابة يتضمن فهم الرغبات الغير مشبعة وكيفية تشكيل الذات والعلاقات من خلالها كما تراه بتلر.

المنهج البنيوي ودوره في فهم وتحليل الجندر عند جوديت بتلر.

كما تحدثت كذلك بتلر عن قضايا المرأة والأنوثة من وجهة نظر المحللين النفسيين ومقاربات البنيوية والأنثروبولوجيا ومنزلتها في التحريمات المؤسسة للجندر وسلطتها وافتراءاتها لتبرير مفهوم كوني الذات الإنسانية وتستثمر أفكارها من جاك لاكان المحلل النفسي الفرنسي وسيغموند فرويد الطبيب النفسي النمساوي، فاحصة أيضا تصورات ليفي ستراوس عالم اجتماع أنتروبولوجي فرنسي حول قواعد التبادل والقرابة المقتربة من مدارات الثقافة وآليات بناء الجندر وطموحات المشروع السياسي وتثبيتات البنيوية، ففي قضية التبادل النقدي في البنيوية تناقش بتلر أهمية اللغة في الوسم الرمزي وتأسيسه للحفاظ على السلامة الأنطولوجية للمتكلمين حين تساهم اللغة في هيكلة القانون الأصلي الذي يمنع الاتحاد السفاح بين الولد والأم، كما نظر له لاكان المحلل النفسي الفرنسي سطح بالنسبة إلى الفكر الرمزي مثل الألفاظ تتم مقايضتها لكن تجادل بتلر هذا القانون الذي يكرس متوالياته التوليدية والسلطوية غير المقصودة والمبطلة ذاتها وتعيد قراءة القانون البنيوي والسردي في تفسير الاختلاف الجنسي مخضعة هذه قوانين لمنطق الشك والسؤال لزعزعة أوصارها.

حيث جاء في كتاب بتلر قلق الجندر: "بأن إعادة القراءة التالية لقانون البنيوي والسردية والتي تفسر إنتاج الاختلاف الجنسي داخل مفرداته الخاصة سوف تركز على ثبات هذا القانون على التوليدية غير المقصودة والمبطلة لذاتها".[2]

[1] جوديت بتلر، قلق جندر، المصدر نفسه، ص 138.

[2] جوديت بتلر، قلق الجندر النسوية وتخريب الهوية، ترجمة فتحي مسكيني، مرجع سابق ص 136.

وفي الأخير نستنتج أن علاقة اللغة والمقاربات البنيوية بفلسفة الجندر عند بتلر تركز على فهم وتحليل الجندر على كونه ليس مجرد واقع بيولوجي بل هو نوع من التمثلات الاجتماعية والثقافية التي يتم إنتاجها وتكوينها من خلال اللغة والسلطة والممارسات الاجتماعية.

من خلال اتخاذ بتلر للمنهج البنيوي يمكن فهم كيفية تكوين الجندر والتعبير من خلال النصوص والأنظمة اللغوية والاجتماعية.

مفهومي التنكر والتقنع عند جوديت بتلر لفهم كيفية بناء الهوية الجنسية.

وتواصل بتلر مناقشة أفكار لاكان حين تساءل عن التنكر أو التقنع، وهل هو الذي يبني الأنوثة بوصفها انعكاسا للقضيب، لأجل إخفاء الإمكانيات الجنسية المزدوجة الميول التي تخص البناء غير الملتحم للأنوثة المجونسة على نحو غيري.

فتفسر بتلر كيف ان الجنس الاجتماعي او الجندر ليس مجرد انعكاس للجنس البيولوجي بل يتشكل عبر العمليات الاجتماعية والثقافية مثل التنكر والتقنع.

إن الأنثوي ينهض على التنكر على ماليخوليا* جوهرية لدى النساء، فلدى هذا التنكر ازدواجية ماليخولية عبر الابتلاع والاستجدان*، وهو ضرب من التماهي الماليخولي مع الجسد تقمص وارتداء

وهذا ما سيضع الجندر داخل فلك واسع للكآبة، أي القناع الذي يخفي هذا الفقد ويرفض المعايير الثقافية التي فرضتها عليه السلطة الاجتماعية.[1]

*__الماليخوليا__: نوع من الجنون، وهو لفظ يوناني معناه الخلط الأسود ومحتواه أن يحدث بالإنسان أفكار رديئة بحيث يغلب عليه الخوف والحزن ويتغير المزاج ويسوء.

*__الاستجدان "الابتلاع"__: مصطلح صعب ومعقد يترجم فيه بعض الدراسات بعبارات الإدماج الجسدي أو الابتلاع أو الاستجدان، معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة مصطفى حجازي، الطبعة 02، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1987، ص 55 56. وفي أصله هو لفظ نعثر عليه لدى نيتشه في نيتشه، جينيالوجيا الأخلاق، مقالة ثانيه، الفقرة الأولى، لكنه هنا مصطلح مستعمل في تقليد يعود إلى فرويد الذي صاغه لأول مرة في كتابه الطوطم والحرام في عام 1913.

بمعنى بتلر إن النساء يقمن بالتنكر أي يخفين هويتهم الحقيقية، من خلال اعتماد مفاهيم ماليخولية، فعندما يتم تنكير النساء بهذه المفاهيم، فإنهن يحاولن التوافق مع المفاهيم الاجتماعية للأنوثة، ومن خلال هذا التنكر يخفين الجوانب الحقيقية لذواتهم ويتناقضن مع المعايير التي يرفضها السلطات الاجتماعية ويظهر هذا بتحليل بتلر بقولها.

ويظهر هذا في تحليل بتلر لقولها: "إن القناع له وظيفة مزدوجة هي الوظيفة المزدوجة للماليخويا، ليأخذ القناع عبر مسار الابتلاع أو الاستجداء الذي هو طريقه في نقش ضرب من التماهي الماليخولي في الجسد وعليه وبالتالي طريقة في ارتدائه في الواقع تلك هي دلالة الجسد في قالب آخر الذي تم رفضه".[1]

لأن الذات هي تتحدث عن طريق اللغة والكلام تبحث عن تعويض أو امتلاء في اللذة لا يمكن إفرادها بعبارة أخرى تفشل اللغة ضمن النظام النفسي للذات في بناء دلالة ثابتة وتمثل الممارسات الثقافية للهويات الجنسية تصعيدا لا يشبع أبدا.

فتواصل بتلر مناقشة أفكار لاكان المحلل النفسي الفرنسي حين تساءل عن التنكر أو التقنع وهل هو الذي يبني الأنوثة بوصفها انعكاسا للقضيب لأجل إخفاء الإمكانيات الجنسية المزدوجة الميول التي تخرق البناء الغير الملتحم للأنوثة المجانسة على نحو غيري"،[2] ويظهر هذا في كتاب قلق الجندر جوديت بتلر .هل أن التنكر نتيجة لرغبة أنثوية يجب أن تكون منفية وبالتالي أن يجعل منه نقصا هو مع ذلك ينبغي أن يظهر بطريقة ما هل التنكر هو نتيجة للإنكار لهذا النقص من أجل الظهور في مظهر الطرف الذي يكون هو القضيب من أجل إخفاء الإمكانيات الجنسية المزدوجة الميول التي قد يمكن على نحو آخر أن تخرق البناء غير الملتحم للأنوثة المجون سو على نحو غيري؟"،[3] بمعنى هذا أن الذات وهي تتحدث عن طريق اللغة والكلام نجحت عن تعويض أو امتلاء للذة لا يمكن استردادها بعبارة أخرى تفشل اللغة ضمن النظام النفسي للذات في بناء دلالة ثابتة وتمثل الممارسات الثقافية للهويات الجنسية تصعيدا لا يشبع أبدا.

---

[1] محمد بكاي، قراءة حول جوديت بتلر، النسوية وتخريب الهوية، من خلال ترجمة فتحي المسكيني، مرجع سابق ص 179.

[1] جوديت بتلر، ترجمة فتحي المسكيني، قلق الجندر، المرجع السابق، ص 138 .

[2] محمد بكاي، قراءة جوديت بتلر، قلق الجندر، ترجمة فتحي مسكيني، ص 179.

[3] جوديت بتلر، ترجمة فتحي المسكيني، قلق الجندر، نفس المرجع السابق، ص 146.

ويمكن القول بأن بتلر تقصد بالتنكر في تحليلها أنه يشير إلى العملية التي يتم فيها تقليد أو تقمص أدوار جندرية جنسية مختلفة بحسب التوقعات والقيم الاجتماعية، هذا يعني أن على الأفراد يتنكرون أو يتظاهرون بأدوار جنسية محددة وفقا للمجتمع والثقافة التي ينتمون إليها، أما التقنع فيشير إلى العملية التي يقنع فيها الفرد نفسه أو الآخرين بالوضوح أو الميول لأدوار جنسية معينة أو هويات جنسية محددة، وقد يحدث هذا من خلال الخطابات الثقافية والسياسية التي تشجع على قبول أو رفض الهويات الجنسية.

كما تنتقد بتلر هذا التخصيص الأنطولوجي المركزي عند لاكان المحلل النفسي الفرنسي الذي تتأرجح مقولاته بين كينونة من أجل ذات ذكرية لتنصيب نسق قانوني ذكوري وأبوي، وحصول المرأة على قضيب مقموع مرتبط بجسدها من شأنه أن يحقق الاستقلال ذاتها بشكل وهمي، ما هي إلا الوعد الزائف المستمر من أجل استعادة المتعة السابقة على التفرد.[1]

بمعنى أن بتلر تعترض على التفسير اللاكاني الذي يركز على الجانب الذكوري والأبوي كمحور مركزي للهوية والقانون الرمزي، وتشير الى أن مفاهيم لاكان قد تقوم بتقديم نموذج ينصب فيه الذكورية كمركز ويهمل دور المرأة، وتقترح بتلر أن هذا النموذج يجعل النساء يشعرن بالتهميش والانقياد لمفاهيم تمييزية بدلا من ذلك، تدعو بتلر الى اكتشاف طرق لإعادة التفكير في القوانين والمفاهيم الاجتماعية لتمكين النساء وتحقيق استقلال حقيقي بدلا من تقديم وعود كاذبة بالمتعة والتفرد. وعلى هذا تقول بتلر.

"وهكذا فإن كينونة القضيب هي على الدوام كينونة من أجل ذات ذكرية تسعى لأن تعيد تأكيد هويتها والزيادة فيها عبر الاعتراف بتلك الكينونة من أجل والمعنى القوي إن لاكان يجادل في فكرة أن الرجال يدلون على معنى أن يساء وأن النساء يدللن على معنى الرجال، إن التقسيم والمقايضة بين كينونة القضيب وامتلاك القضيب بعلى هذا النحو هو أمر تم تنصيبه بواسطة النظام الرمزي"،[2] أي القانون الأبوي".

بمعنى الاستبطان الفقد يمكن أن يكون تعويض نفسي بينما اكتساب الجندر قد يعتبر استراتيجية لتعزيز الهوية في ظل التحديات الاجتماعية.

وتواصل بتلر مناقشة الماليخوليا وأثرها في الهوية الجنسية، في الماليخوليا لا تتعارف لا تتعارض مع الحداد فهي حزن شهواني، كما تقدمه جوليا كريستيفا فيلسوفة بلغارية فرنسية وناقدة أدبية ومحللة نفسية

[1] محمد بكاي، ترجمة فتحي المسكيني، قلق الجندر، مرجع سابق ص 180.

[2] جوديت بتلر، ترجمة فتحي المسكيني، قلق الجندر، مرجع سابق، ص 149 .

وناشطة نسوية بأن الماليخوليا هي السبيل الوحيد الذي من خلاله يستطيع أن يبقى على قيد الحياة بعد فقدان هي روابطه الجوهرية بالآخرين.

تجاوز هذا التماهي يصبح بنية جديدة لهوية الآخر عبر الاستبطان الدائم لصفات الآخر، وأشار فرويد الطبيب النفسي النمساوي إلى أن بنية الحداد هي البنية الأولية لتكون الآنا، تجربة فقدان كائن بشري آخر نحبه يمكن أن يقال عن الآنا أنه يبتلع ذلك الآخر في بنيته بنفسها.

بعبارة أخرى استبطان الفقد هو أمر تعويضي ليس إحجاما عن الموضوع بقدر ما هو الاحتفاظ به بطريقة نفسية، والاعتبار السردي لاكتساب الجندر هو تكتيك لتضخيم الذات في صلب التحريم نفسه.

تذهب بيتلر إلى أن التماهي مع حالات الحب المفقودة المتميزة للماليخوليا، إنما يصبح بمنزلة الشرط المسبق بنسبة أي عمل الحداد، وتطرح بتلر سؤالها: ما هي على وجه الدقة طوبولوجيا الحياة النفسية التي في نطاقها يقيم الآنا وتجارب الحب المفقودة في مسكن دائم.[1]

من الواضح أن فرويد قد بنى مفهوم الآنا في شركة دائمة مع المثل الأعلى للآنا الذي يفعل باعتباره هيئة أخلاقية على أنواع مختلفة، إن حالات الفقد المستبطنة للأنا قد تم استعادتها بوصفها جزء من هيئة المراقبة الأخلاقية، هذه تعني الاستبطان العنفي والتأنيب اللذين تم الشعور بهما في الأمر تجاه الموضوع في نمطه الخارجي، وفي عملية الاستيطان يكون هذين الفقد والتأنيب المتصاعدين على نحو لا مرد له بسبب الفقدان نفسه موجهين نحو الداخل ومحميين، إن الآنا يغير مكانه مع الموضوع المستبطن مستثمرا بذلك هذه الخارجية المستبطنة بواسطة الهيئة الأخلاقية والسلطة". [2]

بمعنى الاستبطان الفقد يمكن أن يكون تعويض نفسي بينما اكتساب الجندر قد يعتبر استراتيجية لتعزيز الهوية في ظل التحديات الاجتماعية.

تعقد حالات الاستبطان حالات الفقد بالنسبة إلى الآنا، هذا الأخير الذي يعيش تجربة الإزاحة والانقلاب والإفراط وأحيانا قمع التعبير عن الرغبة يشمل بناء الآنا الباطني على استبطان هويات الجندر أيضا.

[1] محمد بكاي، قراءة جوديت بتلر، قلق الجندر، ترجمة فتحي المسكيني، مرجع سابق ، ص 180.

[2] جوديت بتلر، ترجمة فتحي المسكيني، قلق الجندر، مرجع سابق، ص 142.

وترى بتلر أن التماهي الجندر هو ضرب من الماليخوليا، حيث يكون جنس الموضوع المحرم مستبطن بوضعه تحريما ويعاقب هذا التحريم وينظم هوية الجندر المنفصلة عن الأخريات وقانون الرغبة المغايرة جنسيا. [1]

كما تذكر بتلر أن الهوية الجندرية يمكن أن تكون نوعا من العدوانية حيث يرتبط الموضوع المحرم بضرورة تحريره ومعاقبته، هذا التحرر يشمل الرغبة في الاختلاف عن الآخرين.

المبحث الرابع: مقاربة مفاهيمية من سيمون دي بوفوار إلى جوديت بتلر.

أ-سيمون: ظهرت فكرة جندر في الدراسات في الفترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، ومن أوائل الدراسات نجد مارغريت ميد في كتابها "سن البلوغ في سامو"، التي رصدت من خلاله طرق التنشئة في المجتمع الأمريكي، وبين نظائرها في السامو، وأشارت أيضا إلى أفعال قد يقوم بها الرجال رغم أنها تعبر عن أفعال أنثوية.[2]

كما نجد أيضا سيمون دي بوفوار التي لها دور كبير في تطوير الفكر الجندري، تعتبر سيمون مفكرة فرنسية وفيلسوفة وجودية وناشطة نسوية ولدت في 9-1-1908م و14 أفريل 1986، حيث اشتهرت بكتابها "الجنس الآخر"، والذي يعتبر تحليل مفصل حول اضطهاد المرأة،[3] وبمثابة نص تأسيسي للنسوية المعاصرة، إذا رأت أن السبب في عناء المرأة هو أنها مستبدة من قبل الرجل في شتى مجالات الحياة اقتصاديا واجتماعيا وجنسيا، وأن علاقة المرأة بالرجل تقوم على الاستعباد، فالرجال يستحوذون على فئة الذات أو الفاعل بينما تتقيد المرأة في فئة الآخر إلى الأبد، والترابط الذي بين الذات والآخر هي التي صنعت أساس التسلط في تاريخ النساء، فعلي حد قولها: "تاريخ النساء من صنع الرجال، فهم الذين أمسكوا دائما بمصير المرأة بين أيديهم ولم يقرروا فيه تبعا لمصلحتها، بل أخذوا بعين الاعتبار أهدافهم الخاصة ومخاوفهم وحاجاتهم". [4]

من خلال هذا القول نرى أن سيمون ترى الرجال هم من يتحكمون في النساء وفي مصيرهم وحياتهم، وليس لديهم الحق في تقرير مصيرهم أي حريتهم مقيدة والرجال يسيرون المرأة حسب مصالحهم الشخصية وما يخدم حاجاتهم.

---

[1] محمد بكاي، قراءة جوديت بتلر، قلق الجندر، ترجمة فتحي المسكيني، مرجع سابق، ص 180.

[2] زينب صلاح، الجندر من النسوية إلى ما بعد النسوية من سيمون دي بوفوار إلى جوديت بتلر، نشرت في تجمع سوريات من أجل الديمقراطية، 21-3-2023م.

[3] بسمة حسين، قصة حياة سيمون دي بوفوار في المارشال، 18-3-2022م.

[4] سيمون دي بوفوار، الجنس الآخر، ندى حداد، ص 47.

كما ترى سيمون أنه يجب على المرأة التخلص من تبعيتها للرجل لا نفورا منه، وإنما مماثلة له وطلبا للمساواة معه، وأما قبل أن تتساوى المرأة مع الرجل تماما فإن سيمون دي بوفوار ترفض أن تقدم أي نوع من أنواع المسالمة أو اللين نحو الرجل.

إن هدف دي بوفوار الأساسي هو تحقيق الجوهر الإنساني، وكان الخلاص بالنسبة لهم لازدهار المرأة وتقليدها للرجل قصد التحقيق للمساواة بأحكامها معه اقتصاديا واجتماعيا حتى تكون جوهرا مستقلا بذاتها.

كما نجد مقولة سيمون التي تتعلق بالاستخدام النسوي لمفهوم الجندر، حيث تقول: "لا يولد المرء امرأة وإنما يصير كذلك"،[1] هذه المقولة صارت أساسا بنت عليها النسويات، من خلال هذه المقولة أقرت سيمون دي بوفوار وأكدت نكرها أن المرأة تولد امرأة بل أجزمت أنها تولد أنثى والرجل يولد ذكرا، لقد كانت الرؤية البوفوارية للجسد هي أنها وسيلة تمكننا من العالم وأن المعطيات البيولوجية تمثل أحد المفاتيح التي تسمح لنا بفهم المرأة، ولكنها مع ذلك تقرر مصير المرأة نهائيا"،[2] وترى أيضا أن الاختلافات البيولوجية لا تمد الأسبقية لأحد الجنسين على الآخر.

كما تدافع كذلك على بقاء الطابع الأنثوي على أن الاحتفاظ بها يمثل جزء من الاحتفاظ بالكينونة، لو أضاعت المرأة بطبيعتها الأنثوية فإنها ستصبح جوهرا ناقصا يفتقر للكمال الذي يتمتع به كيان الرجل.
كما ترفض بوفوار أن تصف المرأة الساحقية بأنها خشنة أو أقل أنوثة فهي ترى الساحقية* أنها موقف تتخذه المرأة كرد فعل على أوضاعها في المجتمع، إذا هي ممارسة ممارسة لدور الرجل. [3]

كذلك فيما يتعلق بدور المرأة في المجتمع، فقد رأت بوفوار أن المرأة لا تولد امرأة بل تصير كذلك، فهي هنا قد أرجعت حركتها من أنثى لها خصائص بيولوجية متنوعة إلى امرأة لها أدوار إجتماعية مختلفة إلى البناء التاريخي والاجتماعي.

وفي هذا الإطار أنكرت القوالب النمطية التي توضع فيها النساء باعتبارها نماذج فريدة بحسب ما يحكم به الرجال ورأت أن هذه الصور النمطية ما هي إلا تمثلات خيالية فرضتها السلطة الذكورية.[4]

---

[1] مسعودة مرغيث، علاقة جندر بالحركة النسوية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، مجلة رفوف الجامعة، أدرار، الجزائر، المجلد 11، العدد 01، 2023، ص 829.

[2] سيمون دي بوفوار، جنس آخر، ندى حداد، ص 16، 17.

[3] سيمون دي بوفوار، نفس المرجع السابق، ص 108.

*الساحقية: إشارة إلى المرأة التي تبتعد عن التقاليد الاجتماعية وتسعى للتحرر والتميز في المجتمع.

[4] سيمون دي بوفوار، الجنس الآخر، ترجمة ندى حداد، ص 232.

فالمرأة بإمكانها أن تتخلص من تلك القوالب تدريجيا إلى أن تصل إلى وضعية الإبداع التي وصل إليها الرجل في مختلف المجالات.

ب-بتلر:

أما ما بعد النسوية ونظرية الجندر نجد الفيلسوفة الأمريكية جوديت بتلر التي تعتبر من أبرز المشاركين في مجالات الجندر والمثلية، حيث تأثرت بأسس النظرية النقدية وما بعد البنيوية، أي ما بعد النسوية لديها كتاب "مشكلة الجندر" والذي يعتبر من النصوص الأساسية في نظرية الجندر، تداولت فيه رؤيتها عن الجندر والطبيعة الجنسية.

ومن أبرز أفكار بيتلر هي فكرة نكرانها للجنس، ولتوضيح أكثر نبين أن هوية الكائن تتكون من خلال ثلاث محاور وهي الجندر، الجنس والتوجيه الجنسي.

أما رؤيتها للجندر فقد أسستها اعتمادا على نظرية المسماة بـ "الأدائية"، والتي تفترض أن الجندر عبارة عن سلسلة من الاجراءات، ومن خلال استحضار بتلر لنظريات الفعل وأفعال الكلام والظاهراتية، تشير إلى أن هناك استخداما أكثر جذرية يتخذ الفاعل الاجتماعي موضوعا للفعل وليس ذاتا له".[1]

وبناء عليه فإن بيتلر ترى أن الجندر لا ينفك عن التكون والاستمرار وأنه حالة من البناء الدائم.

حيث تقول بتلر: "والحال أن إفتراض مقولة المرأة ذاتها افتراضا مسبقا هو ما يقتضي جينالوجيا نقدية للوسائل المؤسسية والخطابية المعقدة التي تكونت هذه المقولة من خلاله".[2] أي أنه إفتراض خاطئ أن المرأة تتمتع بصفات معينة ومحددة دون أساس دقيق، هذا الافتراض يؤدي إلى إتخاذ قرارات تمييزية غير عادلة لذا يجب القيام بتحليل نقدي للأفكار التي تشكلت حول المرأة.

أما بالنسبة لرؤيتها للجنس فإنها تتفرق على رؤيتها للجسد.

يرى ميشال فوكو أن السلطة تستهدف الجسد وتنتجه ومن ثم يهدم التمييز بين الجنس والجندر بوصف الجنس طبيعيا والجندر ثقافيا، فبالنسبة له أن كلاهما مجهول خارج دلالته الثقافية،[3] حيث نجد أن بيتر تأخذ من ميشيل فوكو نفس الفكرة، ولكنها لا ترى الجسد مادة سلبية كما تقول ليس الجسد مادة متطابقة مع ذاتها أو واقعية من الوقائع فحسب، فهو مادية تحمل معنى على الأقل وطريقة هذا الحمل

[1] جوديت بتلر، الأفعال الأدائية وتكوين الجندر، ترجمة ثائر ديب، نشرت في مجلة عمران، ص 128.

[2] بتلر، الأفعال الأدائية وتكوين الجندر، ترجمة ثائر ديب، نشرت في مجلة عمران، ص 139.

[3] زينب صلاح، من النسوية إلى ما بعد النسوية، مرجع سابق ، ص18.

هي طريقة درامية في جوهرها وما أعنيه بالدرامية هو أن الجسد ليس مادة محققة تكون فحسب بل تحقيق مادي متواصل للإمكانات. [1]

إذا كان الجسد عبارة عن بحث جسدي مادي وعن إمكانات لا تنفصل عن التأكد مع كونه شرطا للأداء، حينها تكون المصطلحات مثل الذكر والأنثى خالية من الدلالة التي تقوم بها الثقافة إلى أن وسيلة قد تحقق هذه الإمكانات قد تتغير بحيث لا نستطيع التنبؤ بها مباشرة.

أما فيما يخص التوجه الجنسي، فقد فككت بتلر ثنائية الذكر والأنثى، وكما رفضت ما تسميه تراتبية الممارسة الغيرية، أي القيام بأفعال خيرية استجابة لمعاناة الآخرين، بل يجب أن تكون من أجل ممارسة إجتماعية لتحقيق تغير جذري.

ودعت إلى الاعتراف بجميع التوجهات الجنسية، كما ميزت بين الجندر والجنس، من جهتين الأولى أن المعيارية الجنسانية الغيرية لا يجب أن تنظم الجندر، وأنها يجب معارضة هذه التنظيمات، والثانية أن البعد الأدائي للانقلاب على الجندر قد لا يشير إلى أي شيء حول الممارسة الجنسية.[2]

كما رأت بتلر أن الاقتران الغير طبيعي للبناءات الثقافية موضوعة في خدمة المصالح التكاثرية، أي يمكن الجندر والجنس والتوجه الجنسي أن يكونوا متغيرات قابلة للتبادل والتوافق دون أن تكون أيا منهما نموذجا معياريا، أي ليس هناك نموذج محدد للجندر، وأما الطريقة التي تعين بها هوية الفرد اجتماعيا فقد أرجعتها بتلر إلى شعور الفرد ذاته.

موقف بيتلر من أفكار دي بوفوار.

ومن بعد هذا التوضيح لأفكار بتلر وسيمون دي بوفوار يتبين لنا نقاط عديدة من الفروقات بين ما قررته بتلر وسيمون، حيث أعادت بتلر قراءة دي بوفوار ووسعت أقوالها إلى أقصى حد ممكن. حيث نرى أن ما فعلته بتلر أنها أكملت على الطريقة التي رسمتها سيمون دي بوفوار لما قالت لا تولد امرأة وإنما تصير كذلك، ولكن هذه الجملة على صعيد الجندر بالنسبة لبتلر.[3]

[1] المرجع نفسه، ص 18-19

[2] جوديت بتلر، قلق الجندر، ترجمة فتح مسكيني، قراءة محمد بكاي، مرجع سابق.

[3] بتلر، الأفعال الأدائية وتكوين الجندر، مرجع سبق ذكره، ص 135.

"إذا كان الجندر هو التأويل الثقافي المتغير للجنس، فإنه يفتقر إلى سمة الثبات والانفلاق التي تميز هوية الهوية البسيطة، أن تكون جاندرا سواء رجلا أو امرأة أو غير ذلك هو أن تكون منهمكا في تأويل ثقافي مستمر للجسد".[1]

ليس الجندر بالنسبة لبتلر حالة أو تاريخ ينتقل إليه الجنس، وإنما هو عملية بناء وتطوير، كما أنه لا يقف على جندر الرجل أو المرأة بل الطريق منفتح لاستحداث أنواع أخرى من الجندر مما تمكن به قدرات الجسد المتعلقة بطرق العيش.

أما على صعيد الجنس فقد رأت بتلر أنه رغم ما تقدمه بوفوار على الجنس في سمات أنطولوجية، إلا أن سيمون تقترح أن التشريع ليس ذا قيمة كبيرة، وتكمل بتلر بعد هذا الاعتقاد إرساء افتراضها عن الجنس بقولها: "التفريق الجنسي ذاته يحدث داخل سياق ثقافي يتطلب أن يبقى الجنس ثنائيا، إن رسم حدود اختلاف تشريحي لا يسبق التأويل الثقافي لهذا الاختلاف، ولكنه في ذاته فعل تأويلي محمل بافتراضات معيارية"، يعني أن التفريق الجنسي يحدث ضمن سياق ثقافي، مما يعني أن التمييز بين الجنسين لا يقتصر فقط على الفروق الفيزيولوجية، بل يتضمن أيضا تفسيرات تقوم على أسس ثقافية وتاريخية.[2]

أما في فكرة تعدد الهوية تقر بتلر أن بوفوار لا تقترح وجود أنواع أخرى غير الرجل والمرأة، كما تعلن بتلر إنكارها لوجود النساء وأن ما تسلم به ليس إعادة توصيف العالم من وجهة نظر النساء، وهذا ما يمثل نقطة اختلاف بين بوفوار التي كانت تتحدث باسم النساء، وعن النساء كمفهوم شامل، أما بيتلر فترى أن هذه الشمولية زائفة وأن الاستعمال الأنطولوجي لمصطلح المرأة استعمال قاصر، بل هو تجربة تتألف من مجموعة من الخبرات والهويات المتنوعة التي تختلف من شخص لآخر وتتأثر بالعديد من العوامل.[3]

فبيتلر ترى أن الجندر ليس مجرد صفات بيولوجية محددة، بل هو بناء اجتماعي يتشكل عبر تفاعلات إجتماعية ولغوية، فهي ترى أن الأدوار الجندرية ليست مجرد نتائج طبيعية للجنس، بل هي نتائج لتطبيق وتكرار تعابير معينة تتعلق بالجنس في المجتمع، أي أن بتلر ترى أن الأفراد لا يولدون بالجندر بل يتعلمون دورهم الجندري من خلال التفاعل في المجتمع والثقافة واللغة.

---

[1] بتلر، الجنس والجندر في الجنس والآخر، ترجمة لجين اليماني.

[2] بتلر، الجنس والجندر في الجنس والآخر، المرجع السابق.

[3] بتلر، الأفعال الأدائية وتكوين الجندر، ص 139.

خلاصة الفصل

وفي الختام يمكننا القول أن كل من جوديث بتلر وسيمون دي بوفوار لهما دور كبير و جد فعال في احتضان وتفسير الجندر، لأن فهم نظرية الجندر تفتح الباب أمام فهم أعمق لكيفية بناء الهوية الاجتماعية والجندرية وكيفية تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية على بناء الهوية الاجتماعية والجندرية.

الفصل الثالث: آثار الأزمة الجندرية

تمهيد

- المبحث الأول: تأثيرات الجندر على الفكر الغربي
- المبحث الثاني: تأثيرات الجندر على الفكر العربي
- المبحث الثالث: الآفاق المستقبلية للجندر

خلاصة

تمهيد الفصل:

تناولت في الدراسات السابقة لفصول هذا البحث عن أهم المفاهيم والأسس الخاصة بالنظرية الجندرية مع بيان النظريات السنوية المعاصرة وموقف الفيلسوفة السنوية غوديت بتلر منها، أما الآن فسنتطرق إلى أي مدى أثر صدى موقف بتلر حول الجندر وتأثيرات الجندر على الفكر الغربي والعربي الإسلامي وماهي الآفاق المستقبلية لمفهوم الجندر؟

تأثيرات الجندر على الفكر العربي والغربي:

1/ على الفكر الغربي:

إن مسألة تأثير الجندر على الفكر الغربي موضوع بارز ومهم، ومن أهم النقاط البارزة فيه أن الفكر الغربي التقليدي كان مهيمنا عليه الذكور وتجاهل إسهامات النساء على مر التاريخ، ولقد ظهرت العديد من الحركات النسوية متنامية في القرنين الماضيين للمطالبة بتمثيل أكبر للمرأة في المجالات الفكرية والسياسة والاجتماعية.

بما أن الفلسفة الجندرية جاءت لتلغي جميع الفروق البيولوجية بين الرجل والمرأة، ومن أهم ركائز هذه النظرية الجندرية يجب القضاء على الهيمنة الذكورية، وذلك عن طريق تمكين المرأة ومنحها القوة الاجتماعية بكافة أشكالها في المجتمع. " وحقيقة هذا ما حصل في الغرب فأصبحت العلاقة بين الرجل والمرأة عدوانية فالرجل يرى المرأة عدوة له باعتبارها منافسة له في جميع ميادين الحياة، وأصبحت غير مطاوعة له كما كانت من قبل، وكانت المرأة ترى الرجل العدو اللدود لها لطالما كان قاهرا لها وحرمها حقوقها ولم يفسح لها المجال لإثبات قدراتها وإمكاناتها فبقت ذاتها غائبة عن جميع ميادين الحياة والتي نشرت هذا الفكر العدواني وثبتته الحركة الراديكالية "[1].

ومع نهاية الستينات إلى غاية الثمانينات ظهرت هذه الحركات النسوية للمطالبة بحقوق المرأة عبر المؤتمرات الدولية. فوفر عليها هذا التمييز بين الجنس والجنوسة أساسا عقليا لإنكار الجندرية البيولوجية، وتم اختيار مصطلح الجندر أو النوع ليحل محل الجنس وأصبح متداولا في وثاق المؤتمرات ومعجم المصطلحات الدولية.

فمن بين الآثار التي خلفها هذا المفهوم أو المصطلح (النوع الاجتماعي) هي دور المنظمات الدولية في انتشاره.

[1] فيصل بالحاج، الجندر نشأته ودور المنظمات الدولية في انتشاره، دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، العدد1، نشر سنة 19-1-2004، ص52.

دور المنظمات الدولية في انتشار مصطلح الجندر:

أهم المؤتمرات الدولية التي تنص شأن حقوق المرأة

إن قضية المرأة من القضايا المهمة في العصر الراهن وهي من أهم بيانات آثار مفهوم الجندر وبما أن ثقافة الجندر تعتبر تطورا لقضية تحرير المرأة الغربية وإن ثقافة الجندر تعتبر كذلك لها صدى كبير على المستوى الدولي والمنظمات الدولية الكبرى.

-مؤتمر بكين:

" عقد عام 1995 في بكين بالصين والذي دعا إلى مضاعفة الجهود من أجل تحقيق أهداف استراتيجيات نيروبي لنهوفن بالمرأة "[1].

" هو المؤتمر الدولي الرابع خرجت فيه أكثر من 7000 آلاف امرأة ينادين بحقوق الساحقيات والشواذ، تحدثت وثائقه عن أنماط الأسرة الجديدة (رجل، رجل)، (امرأة، امرأة) وهذا ما جاء صريحا في وثائق الأمم المتحدة عن استعمالها لمصطلح "اقتران" بدل من زواج وذلك لإضفاء الشرعية على علاقات الشواذ وإلغاء كل أشكال التمييز بين هذه العلاقات وفيه ظهرت عبارة "التوجه الجنسي Sexuel orientation" التي تعني حرية الحياة غير النمطية كحق من حقوق الإنسان"[2].

-مؤتمر لاهاي للتنمية والسكان:

"عقد في هولندا عام 1999 وقد تبنى أطروحات الشواذ والمنحلين، وجاءت في توصياته إلزامية التعليم الجنسي في جميع المراحل، وإنشاء جهاز خاص في كل مدرسة للعمل على تعليم الطلبة حقوقهم الجنسية والإنجابية وتحطيم الصورة التقليدية لهوية الجندرية"[3].

---

[1] فؤاد بن عبد الكريم بن عبد العزيز العبد الكريم، العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 1426هـ -2005م، ص56.

[2] فيصل بالحاج، الجندر نشأته ودور المنظمات الدولية في انتشاره، المجلد8، عدد، نفس المرجع السابق، ص56.

*"التوجه الجنسي Sexuel orientation Freedom يقصد به حرية التوجه الجنسي ظهر لأول مرة في مؤتمر بكين في نص المادة رقم 226 حق من حقوق الإنسان، أمل بنت عائض الرحيلي، مفهوم الجندر وأثاره على مجتمعات إسلامية، المرجع السابق، ص90.

[3] فيصل بالحاج، الجندر نشأته ودور منظمات دولية في إنشاءه، نفس المرجع السابق، ص57.

-مؤتمر مكسيكو لعقد الأمم المتحدة للمرأة: (المساواة، التنمية، السلم)

" عقد عام 1975 في مكسيكو سيتي بالمكسيك وهو مؤتمر عالمي خاص بالمرأة لذلك عد ذلك العام العالمي للمرأة "[1].

ومن أبرز إنجازات هذا المؤتمر:

- "الدعوة إلى إعطاء المرأة حقوقها المساوية لحقوق الرجل في جميع مجالات الحياة وتشجيع التأخر في الإنجاب، الدعوة إلى رفع سن الزواج، اشتراك الأب في الأعباء المنزلية، اشتراك المرأة في المسؤولية على الأسرة بالإنفاق مع الرجل على قدم المساواة، الإقرار بالأشكال المختلفة والمتعددة للأسرة، الدعوة إلى التثقيف الجنسي للمراهقين والمراهقات باعتباره حق من حقوقهم والذي يساعد على تحقيق الجنس الأمن"[2].

المؤتمر العالمي لعقد الأمم المتحدة للمرأة (المساواة، التنمية، السلم):

" عقد عام 1980 في كوين ماجان بالدنمارك وهو المؤتمر الثاني الخاص بالمرأة والذي يكمن هدفه الوحيد في حمل جميع الأمم على تشريعاتها من أجل الوصول إلى المساواة المطلقة الرجل والمرأة "[3].

إن ظهور فكرة الجندرية في بعض المؤتمرات الدولية العالمية كان لها دور أساسي في إعطاء الشرعية لأنماط الجديدة لأسر خاصة في الغرب، وكان هدفها هو إلغاء الأدوار النمطية بين الرجل والمرأة على المستوى العائلي لتحرر المرأة كليا من دورها في بيتها وكان لهذه التيارات النسوية والجندرية انعكاسات ونتائج ضارة نوعا ما لحقت بالمجتمعات الغربية منها:

"أن المنظمات الدولية والحركات التحررية المهولة من الخارج لعبت دورا هاما في انتشار هذا المصطلح وجعله ثقافة من ثقافات المجتمع وذلك بتحسين صورة الجندر وأهدافه السامية من أجل ترقية المرأة وتنمية قدراتها عن طريق إعطاء حقوقها بل وأبعد من هذا وهو حريتها الجسدية "[4]. بمعنى أن الهدف الرئيسي لهذه المنظمات كان إزالة الأدوار النمطية للجنسين ونشر فكرة الهوية الجنسية التي من عناصرها الأساسية هي النوع الاجتماعي والسلوك الجنسي و الميولات الجنسية، وهذا ما أدى بالحياة الاجتماعية للمجتمعات الغربية بالعيش في فوضى وانحلال في الأخلاق فأصبح الجندر السبب الرئيسي

[1] أمل بنت عائض الرحيلي، مفهوم الجندر وآثاره على المجتمعات الإسلامية، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 1437هـ -2016م، ص50.

[2] فيصل بالحاج، الجندر ونشأته ودور المنظمات الدولية في انتشاره، المجلد 8، العدد1، نفس المرجع السابق، ص55.

[3] أمل عائض الرحيلي، مفهوم الجندر وأثاره على المجتمعات الإسلامية، نفس المرجع السابق، ص51.

[4] فيصل بالحاج، الجندر نشأته ودور المنظمات الدولية في انتشاره، المجلد8، العدد1، نفس المرجع السابق، ص58.

لظهور العلاقات الشاذة وأنماط سلوكية جديدة فأدى هذا إلى ظهور أثر آخر من تأثيرات الجندر على الفكر الغربي وهو اضطراب الهوية الجنسية.

-اضطراب الهوية الجنسية:

لم يكتفي علم الاجتماع الجندر بالدفاع عن حقوق المرأة والمطالبة بمساواتها مع الرجل واستعراض مسيرة حركاتها النسوية عبر التاريخ والمجتمعات، بل تناول حالات بيولوجية منحرفة عن الطبيعة البيولوجية والاجتماعية والثقافية التي تحدث للذكور والإناث في المجتمع الحديث وكيف يتعامل المجتمع معها وتصوير معاناتها جراء هذا التعامل، ذلك لأنها تمثل مشكلة اجتماعية تعبر عن دور الفرد الاجتماعي ومعاناته النفسية والاجتماعية مثل المخنث الذي يرغب في أن يكون من الجنس الآخر، والرغبة في أن يعامله الآخرين كفرد من الجنس الآخر المغاير له وعلى هذا فإن اضطراب الهوية يمثل مشكلة فردية نفسية اجتماعية.

1/ ما هو اضطراب الهوية الجنسية Gender dysphoria:

" هو الشعور بالقلق والضيق بسبب عدم وجود تطابق بين الجنس البيولوجي والهوية الجنسية ويعرف هذا الاضطراب أحيانا بتناقض الجنس أو التحول الجنسي "[1]، بمعنى هو شعور الشخص بجنسه بعيدا عن تكوينه البيولوجي.

" وهو اضطراب لا يقاس على الفرد بحسب بل تمتد آثاره السلبية إلى المجتمع، ويعرفه Rober بأنه نوع من الاضطرابات التي توصف بوجود شعور قوي بالاهتمامات الغير المناسبة لهوية الجنس الآخر، (كأن يهتم الذكر بأمور الأنثى)"[2].

من أعراض هذه الاضطرابات:

- ✓ التعبير بصورة متكررة عن الرغبة في الانتماء إلى الجنس الآخر.
- ✓ تفضيل ملابس وأدوار الجنس الآخر.
- ✓ شعوره بعدم الراحة مع جنسه.
- ✓ الرغبة في العيش والمعاملة كأنه من الجنس الآخر.
- ✓ قناعته بأنه يمتلك المشاعر والانفعالات التي يتميز بها الجنس الآخر.

[1] فيصل بالحاج، الجندر نشأته ودور المنظمات الدولية وانتشاره، مجلد 8، العدد1، نفس المرجع السابق، ص79.

[2] خالد محمد عبد الغني، اضطرابات الهوية الجنسية والقلق والضغوط، ط1، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2014، ص22.

تغير الجنس والتخنث:

" إن التخنث بمختلف أنواعه L'hermaphrodisme أساسه الإبهام الجنسي الأصلي، ثم ما إذا كان الخنثى ضحية الطبيعة بحمله لأعضاء الذكورية والأنثوية (مما يبرر إجراء العمليات الجراحية لتحديد جنسه الأصلي)، فإن الشخص محل التغيير، على النقيض من ذلك، له جنس مورفولوجي محدد ومميز تماما إلا أنه يشعر نفسيا بأنه ينتمي إلى الجنس المعاند له لجنسه الطبيعي، إذا الأمر يتعلق لا يتعلق بتصحيح الجنس إنما بتغييره ما يفترض عدم وجود أي خلط في الجنس لأن الشخص محل التغيير لم يكن قد يوم الولادة ضحية لغلط، إلا أنه يحس بالانتماء لجنس مضاد لجنسه "[1].

تغير الجنس والشذوذ الجنسي:

" ظاهرة الشذوذ الجنسي Homosexualité تتسم بميل الشخص أي نفس الجنس الخاص به، فهي تعني اللواط عند الذكور والسّحاق عند الإناث، وهو ضغط جنسي موجه لأشخاص من نفس النوع نتيجة نشوء نزوة وشذوذ جنسي اتجاه أفراد آخرين من نفس النوع، ويمكن تصور هذه الظاهرة حتى في إتيان الحيوانات والإستمناء "[2].

في الأخير يمكن القول بأن المرجعية النسوية، وكان لهذه التيارات النسوية والجندرية انعكاسات هامة على الفلسفة والعلوم الاجتماعية والسياسة في العالم الغربي، فقد نقلت مفهوم الجندر من مرحلة إلى مرحلة فبدأت بحقوق مشروعة وانتهت بأفكار تتسم بالتطرف والشذوذ، وهي غاية ما يتمحور عليه مفهوم الجندر.

ولا يزال موضوع تأثير الجندر على الفكر الغربي موضوعا نقاشيا ومتطورا، حيث تستمر الجهود لإعادة صياغة الافتراضات والمناهج التقليدية في ضوء المنظورات الجندرية.

تجسيد قضية العبور الجندري في الفكر الغربي:

أصبحت قضية العبور الجندري محورًا لنقاش في المجتمعات الغربية وتتعلق بحقوق الأفراد المرتبطة بالهوية الجندرية، فأصبحت هذه القضية موضوع مقبول، حيث بدأت تتغير وتتطور المفاهيم التقليدية للجندر والهوية الجندرية، وتعتبر حركات حقوق الإنسان والنسوية والمجتمع المدني من العوامل الرئيسة التي ساهمت في تحقيق هذا التحول والقبول، وهذا ما سنتطرق إليه.

---

[1] تشاور جيلالي، الأحكام الإسلامية في مسائل التغير الجنسي والاستنساخ البشري، م. ج. ع. ق. أ. س، جامعة الجزائر، جزء36، رقم4، 1998، ص293.

[2] محمد مختار الشنقيطي، أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، ط2، مكتبة الصحابة، جدة، 1994، ص125.

واقع العبور الجندري في الدول الغربية:

فإن العبور الجندري في الدول الغربية يتفاوت بعد البلدان الأخرى ويخضع لتشريعات ويوفر الحكم القانوني للأفراد الذين يرغبون في هذا التحول الجندري، بينما دول أخرى قد يواجهون تحديات قانونية واجتماعية. وتطور التشريع فيه من الإدانة والتحريم إلى الإباحة والسماح بالتبني. << ومن بين أشهر أقوال ميشال فوكو التي يعبر فيها عن انتصار الشذوذ الجنسي في العصر الحديث لقوله: " اللواط في الماضي كانت انتكاسا، والمثلية أصبحت اليوم نوعا ". في إشارة إلى النوع الاجتماعي الذي يقول بأن الخلاف بين المرأة والرجل لا يعود إلى أسباب بيولوجية بل إلى التربية والتوجيه >>[1].

" في مطلع القرن التاسع عشر أطلقت العلوم الطبية والنفسية النظريات النفسية التي تقول :إن الشذوذ ليس بإثم، و لا ذنب، بل هو مرض يحتاج إلى علاج مثله مثل أي مرض آخر، ومنذ مطلع القرن العشرين بدأت أحوال الشاذين تتغير شيئا فشيئا في كل دول العالم الغربي. ومن بينها الدول الأوروبية، حيث بدأت الثورة الجنسية التي قادتها جمعيات المدافعة عن حقوق المثليين تؤتي ثمارها "[2]. فمثلا في إيطاليا في القرن العشرين تأسست الجمعيات الشاذة ومنها: – الجبهة الإيطالية الثورية المتحدة لمثليي الجنس (Fuori) التي تأسست في العام 1982، كذلك بدت تصدر أحكام من بعض المحاكم الإيطالية في قضايا تبني أطفال بين زوجين شاذين. وكذلك في فرنسا، " في العام 1985 أدخل في القانون حماية الأشخاص ضد التمييز على أساس التوجه الجنسي "[3].

بذلك فإن الشذوذ الجنسي في الدول الغربية شهد العديد من التغييرات في القوانين والسياسات لتوفير الحماية والدعم لأشخاص الذين يختارون العبور الجندري، وبفضل هذه الثغرات أصبح من الأسهل لأفراد الحصول على وثائق تعكسه هو يتهم الجنسية بشكل صحيح وذلك بسبب تطور القوانين والسياسات وفهم العبور الجندري كمرحلة نحو القبول والتفهم. وجاء في هذا دور منظمة الأمم المتحدة " بالدفاع عن حقوق الشذوذ منذ الإعلام العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام 1948 والذي جاء في المادة 2 "[4].

---

[1] نهى عدنان القطرجي، الشذوذ الجنسي في الفكر الغربي وأثره على العالم الغربي، مركز الفكر الغربي للنشر والتوزيع، ط1، 1438هـ –2017م، ص123.

[2] المرجع نفسه ، ص105.

[3] المرجع نفسه، ص114.

[4] المرجع نفسه ، ص134.

وكان لتأثير البحوث الأكاديمية والتعليم مساهمة في تجسيد هذه القضية حيث ساهمت في رفع الوعي تعمل الجامعات والمؤسسات التعليمية على تعزيز فهم الطالب ورفع الوعي حول هذه القضية وتشكيل الرأي العام من خلال دعم حقوقهم والمساهمة في توجيه السياسات والممارسات.

فهنا السلطة لها دور في تجسيد هذا المفهوم فمثلا عند ميشال فوكو في تاريخ الجنسانية وينتقد المسلمة القائلة بأن سلطة الدولة تأتي عن طريق القمع والعنف الممارسات على الأجساد فيقول: " وإذا كان الناس يتكلمون عن القمع بهذه الوفرة فذلك لأن القمع راسخ في العمق وأن له جذوره وأسبابه المتينة لأن حرية السلطة في أن تكون قمعية "[1]. ويقصد بأن السلطة قد تلعب دورا في تعزيز التحرر والمساواة لعابرين قد تستخدم القمع للسيطرة على المجتمع والفرد ومن خلال دورها في تشكيل السياسات والممارسات التي تحترم حقوق الأشخاص، وبفضل هذه الجهود أصبحت فكرة العبور الجندري أكثر قبولا وانتشارا في الفكر الغربي، ومن بين هذه العوامل التي ساعدت التأثير الثقافي ودور وسائل الإعلام كذلك التي باتت تناقش القضايا الجنسية بشكل أكثر فتحا واستقبالا.

تأثيرات الجندر في المجتمعات العربية الإسلامية:

إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان بنوعين الذكر والأنثى، حيث أن لكل منهما له دور محدد ومهام يتناسب مع طبيعة تكوينه الجسدي والنفسي، كما جعل لكل منهما حقوقا وواجبات تتماشى مع فطرته وقدراته وهذا يبين لنا تكامل الأدوار بين الرجل والمرأة لضمان حياة متوازنة ومستقرة. عكس ما جاء به الغرب الذين يدعون إلى تحقيق المساواة الكاملة في كل المجالات بين الرجل والمرأة، حيث سعى بعض دعاة تحرير المرأة في الغرب إلى تطبيق النموذج الغربي في المجتمعات الإسلامية، حيث أن هذه المحاولات لا تتناسب مع الثقافة والقيم الإسلامية كما يرون أن هؤلاء العرب يستغلون مفهوم حرية المرأة من أجل زعزعة البنية الاجتماعية للمجتمعات الإسلامية.

ففي البداية كانت مطالب المرأة ترتكز على حصولها على الحقوق التي يكفلها الشريعة الإسلامية، لكن انطلقت هذه المطالب إلى مطالبة بالمساواة التامة والكاملة بين الجنسين، وهذا مخالف لقوانين الشريعة الإسلامية. حيث أصبحت هذه التوصيات ومؤتمرات والمنظمات الدولية، والمنظمات الحكومية والغير حكومية وكذلك التمويل الأجنبي بالإضافة إلى المراكز والمعاهد البحثية والمؤسسات الإعلامية وغيرها من الوسائل التي تعتبر عامل رئيسيا في تعزيز المطالب الجديدة الذي ينادي بها الغرب، وظهرت

[1] ميشيل فوكو، تاريخ الجنسانية 1، إرادة المعرفة ترجمة وتقديم مطاع الصفدي، ترجمة جورج أبي صالح، مركز الإنماء القومي، ب ط، لبنان، 1990، ص33.

آثار الجندر وهذه المطالب الجديدة على المجتمعات الإسلامية بآثار مدمرة على شتى المجالات الثقافية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها.

الآثار الثقافية:

إن أول الآثار التي لاحظتها المجتمعات الإسلامية نتيجة لنشاط دعاة الجندر، ويتمثل هذا التأثير في محاولة المساس والتشكيك بأسس وقواعد الإسلام أي أن دعاة الجندر يحاولون تقويض المفاهيم الراسخة والمتجذرة في المجتمعات الإسلامية والتي تتعلق بالهوية الجنسية وأدوار اجتماعية.

1-التشكيك بأصول الدين:

أول فكرة وهي الخوض في ذات الله تعالى: إن دعاة الجندر وصلوا إلى مرحلة التشكيك والتكذيب بأصول الدين "وإثارة قضية أنوثة وذكورة لفظ الجلالة *الله* ويتساءلون لماذا يشير القرآن إلى *الله* بضمير المذكر دون المؤنث"[1]. ومن الأدلة على ذلك ما قالته نوال السعدواي: < لقد أصبح الجسد يرمز إلى الجنس المدنس، والشيطان إلى المرأة ذاتها، أما الروح فهي ترمز إلى المقدس، الجنس الأعلى أو الرجل الذي يمثل الإله فوق الأرض>[2]، تعتقد السعداوي أن الجسد وخاصة جسد المرأة يرتبط بمفاهيم الدنس والخطيئة والشر وبالمقابل ترى أن الروح ارتبطت بالمقدس والطهارة وهذا الارتباط يشير إلى الجوانب الروحية والفكرية والتي تعتبر أسمى وأنقى من الجوانب الجسدية وهو ما ينطبق عادة على الرجل، أرادت سعداوي من خلال هذا القول أن توضح أن رجل ينظر إليه نظرة السمو و **الرفعة عكس المرأة، أي هنا تسلط الضوء على الإنحيازات التي تميز ضد المرأة وتساهم في ترسيخ الفوارق بين الجنسين على أساس غير عادل.**

إن محاولة إضفاء صفة الذكورية على الله تعتبر محاولة فاشلة لأنها تتناقض مع طبيعة الله كما هو مفهوم في العقيدة الإسلامية لأنه لا يمكن تحديده بصفات بشرية مثل الذكورة أو الأنوثة، لقوله تعالى {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير}[3] فالرجال والنساء في الدنيا لديهم أدوار ووظائف مخصصة تساهم في إعمار أرض وبناء المجتمع، بينما الله مختلف تماما.

[1] أمل بنت عائض الرحيلي، مفهوم الجندر وآثاره على المجتمعات الإسلامية، ط1، 1437هـ - 2016م، ص165.
[2] السعداوي، نوال وعزت، هبة رؤوف، المرأة والدين والأخلاق، ط1 (دمشق، دار الفكر، 1421هـ - 2000م)، ص16.
[3] سورة الشورى، الآية 09، ص484.

كذلك قوله تعالى: { قل هو الله أحد ~1~ الله الصمد ~2~ لم يلد ولم يولد ~3~ ولم يكن له كفؤا أحد ~4~}[1]، أي الله هو خالق الكون ومديره و لا يحتاج إلى التكاثر أو العمل أو أي وظيفة بشرية لأنه الموجود الأسمى الذي خلق كل شيء، ووضع النظام الذي يسير عليه الكون، فالله في الإسلام هو كائن مطلق غير محدود وغير مادي ولا يمكن تحديده بصفات بشرية مثل الذكورية أو الأنوثة.

كذلك الإساءة إلى القرآن الكريم " كرر دعاة الجندر اعتدائهم الصريح على الآيات القرآنية ومن ذلك قولهم حيث ورد في القرآن أن الله خلق الإنسان ولكن ورد أيضا أنه خلق الذكر والأنثى، فالنظام **الإلهي الجندري ينبني على ثنائية صريحة و لا يقبل جنسا ثالثا "**[2]، **يعني أن دعاة الجندر يعتقدون أن تفسير** النصوص القرآنية التقليدي حول الجنس والجندر يتضمن تحيزات أو قصورا في الفهم.

فالنص القرآني ذكر أن الله خلق الإنسان وذكر أيضا أنه خلق الذكر والأنثى وهذا يعني أنه يوجد ثنائية واضحة في خلق البشر من الذكورة والأنوثة، فدعاة الجندر ينتقدون هذا التفسير التقليدي، ربما لاعتقادهم أن هذه الثنائية لا تشمل التنوع الجندري الكامل الذي يعترفون به بما في ذلك الهويات الجندرية غير ثنائية، أي النصوص الدينية تؤكد أن الله خلق الإنسان في هيئة ذكور أو إناث فقط و لا يقبل بوجود جندر ثالث. أما دعاة الجندر يرون أن النصوص يجب أن تتكيف مع التنوع الجندري.

أيضا الطعن في صحة الأحاديث، " فدعاة الجندر يستعينون بالأحاديث الضعيفة من أجل إثبات إهانة الإسلام للمرأة ومنها حديث –شاوروهن وخالفوهن– "[3] وهو يعتبر حديثا ضعيفا حسب معايير علوم الحديث في الإسلام، وبالتالي استخدام الأحاديث الضعيفة أو غير صحيحة من قبل دعاة الجندر لانتقادهم للإسلام لا يعتبر حجة قوية أو مقبولة من الناحية العلمية أو الدينية.

2–محاولة تشويه الفقه الإسلامي وأصوله:

[1] سورة الإخلاص، آية من 1 إلى 4، ص604.

[2] رجاء بن سلامة، دروسلا كوزيل، جنفييف فريس، لي كسياو– جيانج، سيمايتني تيرانجانا، ليندا ولد هام، مفاهيم عالمية التذكير والتأنيث (الجندر)، ترجمة: أنطوان أبو زيد، ط1، دار بيضاء، مركز ثقافي العربي، 2005، ص15.

[3] الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني، إتحاف السادة المتقنين بشرح أحياء علوم دين، د. ط. دمشق، دار فكر د. ت، ج5، ص356.

" يطالب دعاة الجندر بالاجتهاد المطلق وفتح بابه لكل الناس دون ضوابط ولا شروط بدعوى التطور والتغيير "[1]. أي أن هؤلاء الدعاة يرون أن المفاهيم التقليدية للجندر تحتاج إلى إعادة تقييم وتحديث لكي تعكس التنوع والمرونة في الهوية الجندرية للأفراد في المجتمع المعاصر كما يسعون إلى تحقيق مجتمع أكثر شمولية وتقبلا للاختلافات الفردية.

من الشائع في الشريعة الإسلامية أن الاجتهاد ليس متاحا في شتى المجالات خاصة في الأحكام الشرعية لابد من ضوابط يلتزم بها المجتهد.

فإذا أطلق الحكم الشرعي دليل صريح بحتا فلا مجال لاجتهاد فيه كقوله تعالى: {الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة}[2]، ففي هذه الآية حكم لا يوجد فيه مجال للتغيير أو حتى الاجتهاد.

وكذلك يعتبر نقاد أن الفقهاء متمسكون بأحكام وتفسيرات القديمة التي لا تتناسب مع متطلبات العصر الحديث، وهذا الجهود يعوق التطور ويمنع تجديد الفكر الديني بما يتماشى مع التغيرات الاجتماعية والسياسية والتكنولوجية وغيرها، كما قالت الكاتبة والصحفية المصرية السعداوي: " كيف نخضع للفقهاء أربعة ولدوا في عصر الظلام ولدينا ميثاق "[3]. أي أن قول السعداوي يعبر على نوع من التعالي والفخر بالانتماء إلى مجموعة تعتبر نفسها أعلى مرتبة وترفض فكرة المساواة مع من يرونهم أدنى مكانة منهم.

3-محاربة ركائز الثقافة الإسلامية:

" اتجه دعاة الجندر بالسعي إلى إلغاء اللغة والثوابت المتعلقة بتمييز النوع والجنس ووضع مصطلحات منهجية بديلا عنها ومن ثم إيجاد فاصل بين ثوابتها ومدلولاتها الشرعية، وبين أهل اللغة واللسان العربي في فهم مدلولات النصوص الشرعية والتاريخية ". أي أن دعاة الجندر يطالبون بتغيير أو إلغاء المصطلحات اللغوية التي تميز بين الذكر والأنثى وإنشاء مصطلحات جديدة تكون أكثر شمولية وإنصافا لمعالجة التحيزات الموجودة في لغة تقليدية.

إن ما جاء عن دعاة الجندر ما هو إلا نتيجة لنقص معرفة بطبيعة اللغة العربية التي لها مميزاتها وأساليبها التي لا توجد في أي لغة ثانية، فاللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، قال تعالى: { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون }.[4].

---

[1] فلية، فاروق عبده حسن، الجندر غزو ثقافي: مواجهة تربوية من منظور إسلامي، ط1، 2008، قاهرة، ص36.

[2] سورة النور، آية 2، ص350.

[3] المقدم، محمد أحمد، عودة الحجاب، القسم الأول معركة الحجاب والسفور، ط10، رياض، دار طيبة، 2006، ص126.

[4] سورة الحجر، آية09، ص262.

دعاة الجندر يحثون على عدم اعتماد على ما قدمه القدماء أي محو المرجعيات السابقة من تقاليد وقيم وفهم نصوص المقدسة.

"إلا أن المرأة مهمشة في التاريخ الحديث والمعاصر، أما في التاريخ الإسلامي فهو مليء بأخبار وإنجازات نساء الإسلام "[1].

من خلال ما ذكر سابقا نرى خطر أفكار دعاة الجندر على الثوابت الثقافية الإسلامية والعمل على زعزعة وهدم المبادئ الإسلامية في الأشخاص.

الآثار الاجتماعية:

-نقد نظام الزواج والأسرة الإسلامية باعتباره نظاما ذكوريا يقوم على تعزيز السلطة الأبوية للرجل في الأسرة، رغم أن الإسلام يقر بحقوق المرأة إلا أن بعض النقاد يرون أن هذه الحقوق تظل محدودة مقارنة بحقوق الرجل مثل الميراث، حيث تحصل المرأة على نصف ما يحصل عليه الرجل. إن تقيد حرية المرأة في العديد من الأمور الحياتية من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

حيث تقول نوال السعداوي: "الزواج في الإسلام ظل أشبه ما يكون بعقد تمليك، يملك الزوج زوجته بجكم الصداق –المهر– والإنفاق"[2]. من خلال هذا القول ترى أن هناك تشويه وتغليط معنى المهر الذي يعتبر في الإسلام هدية، لكن في وجهة نظر النقاد أنه ثمن يشتري به حرية المرأة.

-إن النشطاء في مجال الجندر يرون أن النظام التقليدي للزواج يعزز من التفاوت بين الجنسين وبالتالي يدعون إلى إصلاحات قانونية واجتماعية لتحسين المساواة داخل إطار الزواج وخارجه ويدعون إلى رفع سن الزواج الذي يعتبر جزءا من الإصلاحات القانونية لحماية حقوق الأطفال وضمان نضوجهم الجسدي والنفسي، " فلا يصح تزويج الصغير ذكرا أو أنثى دون بلوغ سن ثامنة عشر ويعاقب من يخالف ذلك "[3].

أما الشريعة الإسلامية تحث على الزواج المبكر حيث نجد في السنة النبوية: " عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت سبع سنين، ولعبها معها، ومات عنها وهي بنت ثمان عشر "[4].

---

[1] حمادة، سهيلة زين العابدين، المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة، ط1، 2003، الرياض، مكتبة العبيكان، ص100.

[2] نوال سعداوي، الوجه العاري للمرأة العربية، د. ط، بيروت، المؤسسة العربية للنشر، د. ت، ص32.

[3] الخضري، أنور بن قاسم، الحركة النسوية في اليمن، ط1، رياض سلسلة تصدر عن مجلة بيان، 1428هـ، ص105.

[4] النيسابوري، أبو حسن مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفارابي، ط1، رياض، دار طيبة، 2006، كتاب النكاح باب تزويج الأب البكر الصغيرة، مج1، ص642.

-" تتكرر مطالب دعاة الجندر بين الحين والآخر في إلغاء قوامة الرجل واستجابة لذلك الأمر فقد جرت عدة تعديلات على بعض قوانين الأحوال الشخصية بدءًا من القانون التونسي الذي أسقط عام 1993 بندًا أساسيا ينص على الطاعة الزوجية "[1]، إلا أن التعديلات على بعض القوانين للمساواة بين رجل والمرأة هي منافيا لقواعد الشريعة الإسلامية وذلك لقوله تعالى: { الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم }.

-كما حاولوا أيضا القضاء على دور المرأة كزوجة وأم حيث تقول السعداوي: " إن المفهوم التقليدي بأن المرأة هي المسؤولة عن تربية الأطفال والخدمة بالبيت، وأن الرجل هو المسؤول عن العمل خارج البيت، إنما هو مفهوم خاطئ نابع من الوضع الاجتماعي الذي وضعت فيه المرأة ونتج عن هذا تخلف المرأة وعدم قدرتها على النبوغ في الحياة العامة والعلوم والفنون "[2]. ونقصد هنا أن تقسيم الأدوار التقليدية بين الجنسين ليس مبنيا على الفروق الجوهرية بين الرجل والمرأة بل هو نتيجة لقيود اجتماعية وثقافية تعيق تقديم المرأة وتمنعها من المشاركة الكاملة في المجتمع، إلا أن ما ذهب إليه هؤلاء منافي ما ذهبت إليه الشريعة الإسلامية التي تعتبر المرأة الركيزة الأساسية للأسرة والمجتمع وأن أهم أدوارها التي تعترف بها دورها كأم، فالأمومة تعتبر أسمى الأدوار، لقوله تعالى: {ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرًا}[3].

قامت الحكومات العربية إلى " الأخذ بفكرة إقامة محاكم الأسرة تحقيق لمساواة رئيسية للمرأة داخل الأسرة، فإن تطبيق هذا المجال في القوانين الأسرة يجعل جميع أحكام الشريعة الإسلامية المتعلقة بالمرأة ملغاة وباطلة ومن المتوقع أن تؤدي هذه القوانين الجديدة إلى تفكيك الأسرة المسلمة في المجتمعات العربية"[4] يعني هذه القوانين تلغي المبادئ والقوانين والأسس التي تقوم عليها الأسرة مثل التعاون، الرحمة وغيرها من المبادئ التي تقوي العلاقات الأسرية وإلغائها يؤدي إلى تفكك العائلة وتشتتها.

دعا العرب إلى سياسة تحديد النسل في الدول العربية وقد لقيت صدى كبير في العديد من الدول العربية من خلال فرض عقوبات على بعض الدول العربية " والضغط على الحكومات لتبني مشروعات

---

[1] جوزيف سعاد، الجندر والمواطنة في الشرق الأوسط، ترجمة ريما فواز حسني، رمزي نعمان، عادل خير الله، ط1، 2003، بيروت، دار نهاد، ص118.

[2] نوال سعداوي، المرأة والجنس، ط4، إسكندرية دار ومطابع مستقبل، 1999، ص104.

[3] سورة الأحقاف، آية 14، ص504.

[4] قطب، خالد وزعفان، الهيثم وفخري وآخرين، حركة نسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية، ط1، 2006، رياض، 2006، سلسلة تصدير عن مجلة بيان، ص203-204.

تنظيم الأسرة تحت مسمى الصحة الإنجابية "[1] وكل هذا مخالف للشريعة الإسلامية التي تحث على الإنجاب والإعمار في الأرض، ويوضح ذلك قوله تعالى: {المال والبنون زينة الحياة الدنيا }[2] فالله سبحانه وتعالى وفي هذه يؤكد أن الأبناء يعتبرون نعمة كبيرة ومصدر للفرح والسعادة وضمانا لاستمرار النسل.

في الأخير أن دعاة الجندر يسعون إلى تفكيك وتخريب الأسر المسلمة وتضليل الإسلام.

الأثار الأخلاقية

إن أبرز الأهداف التي يسعى دعاة الجندر إلى تحقيقها وهي نشر الانحلال الأخلاقي في المجتمعات الإسلامية من بينها:

-انتشار العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج، فدعاة الجندر يسعون لنشر هذه الظاهرة في المجتمعات الإسلامية حيث تقول نوال السعداوي في هذا الصدد: " أي طفل يولد فهو شريف وشرعي، ومن حقه أن يحصل على اسم أمه وأبيه ويتساوى اسم الأم مع الأب في الشرف الاجتماعي والأخلاقي وبهذا تُمحى من الوجود الظاهرة المسماة بالأطفال غير الشرعيين "[3]. يعبر هذا القول عن أن كل طفل يولد يجب اعتباره شرعيا بغض النظر عن ظروف ولادته وللطفل حق الحصول على اسم والديه والهدف هنا هو إنهاء ظاهرة أطفال غير شرعيين ونزع تلك النظرة السلبية للأطفال الذين يولدون خارج إطار الزواج التقليدي والقضاء على التمييز بين الأطفال وتحقيق المساواة الكاملة بينهم، ومما أدى إلى انتشار هذه الظاهرة هو إلغاء القوانين التي تعاقب على الإجهاض وتوفير حبوب منع الحمل لعامة الناس وغيرها من التسهيلات لهذه الظاهرة لانتشارها أكثر. ولكن في الشريعة الإسلامية هذه العلاقات محرمة نهائيا لأنها مخالفة للأخلاق ولما أمر به الله سبحانه وتعالى، حيث قال عزو وجل: { الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة }[4]، يعني أن الله شدد العقاب عن مرتكب هذا الخطأ.

-انتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي والمجاهرة بها، تقوم العديد من الدول الأوروبية في سن التشريعات تدعم حقوق المثليين والمثليات من خلال المؤسسات الدولية والمؤتمرات والاتفاقيات التي تعمل على تكريس مفاهيم الجندر وحرية الحياة غير النمطية وغيرها التي تدعم الشاذين جنسيا، وإنشاء "جمعيات داعمة للشاذين وعلى رأسهم "جمعية الحلم" الجمعية أولى في العالم العربي التي تهدف إلى حماية مثليات

[1] المصري، إكرام جمال، عولمة المرأة المسلمة آليات وطرق المواجهة، ط1، رياض، مركز باحثات لدراسات المرأة، 2010، ص154.

[2] سورة الكهف، آية 45، ص299.

[3] نوال سعداوي، رجل والجنس، د. ط، بغداد مؤسسة عربية للدراسات والنشر، 1986، ص179.

[4] سورة النور، آية 02، ص350.

ومتحولي الجنس "[1] وكل هذا مخالف الشريعة الإسلامية ويدمر المجتمعات الإسلامية من خلال هذه الأفعال اللاأخلاقية التي تخالف الفطرة السوية وذلك لقوله تعالى: { أتأتون الذكران من العالمين وما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون }[2]، يبن الله تعالى هنا أن الشذوذ هو من الفواحش و لا يسمح به وله العديد من المخاطر ومن بينها نشر الأمراض بين الشاذين وكذلك تدمير القيم والمعايير الدينية والأخلاقية.

-كذلك انتشار فكرة ملكية المرأة لجسدها حيث تقول السعداوي:[3] " المفروض أن كل إنسان يمتلك جسده و المفروض أن تمتلك المرأة لها الحرية المطلقة في علاقتها الجنسية ولها الحق في الاختلاط مع الذكور في المدارس وحتى في الأماكن العمومية كما لها الحق في أن لا تستر جسدها وترتدي ما تشاء وكل هذا منافي و لا تقر به العقيدة الإسلامية وتلزم على التستر وارتداء الحجاب ومكلفة به، لقوله تعالى: { يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن بجلابيبهن }[4] وهذه الآية تؤكد على مشروعية الحجاب لأنه يحافظ على حياء المرأة.

من خلال ما ذكر في الآثار الأخلاقية نجد أن المجتمعات العربية الإسلامية على المحك نتيجة لهذه الصفات اللاأخلاقية.

الأثار التعليمية:

تعتبر المؤسسات التعليمية من ركائز قيام الشعوب ورقيها لذا أولى دعاة الجندر اهتمامهم المساس بها:

-سعى دعاة الجندر إلى إعادة صياغ مناهج التعليم وإدخال مفهوم الجندر في الكتب المدرسية منها إلزام المساواة بين الذكور والإناث في ممارسة حقوقهم داخل المدرسة وذلك في حرية اختيار ألعاب والمواد الدراسية وغيرها. وكذلك يجب تبيين الشفقة تجاه النساء الماكثات في البيت في الكتب المدرسية لتعزيز مكانة وقيمة عمل المرأة.

[1] أمل بنت عائض الرحيلي، مفهوم الجندر وآثاره على مجتمعات إسلامية، مرجع سابق، ص200.

[2] سورة الشعراء، آية 165-166، ص374.

[3] سعداوي، الوجه العاري للمرأة لعربية، المرجع السابق، ص215.

[4] سورة الأحزاب، آية 59، ص426.

-" ففي اليمن أشارت إحدى الباحثات أن هناك جهودا مبذولة لتحسين وضع المرأة في الكتب المدرسية لتصحيح المفاهيم عن دور ومناقشة أدوار الرجال والنساء بشكل قريب وموضوعي للواقع الاجتماعي "[1]، أي تصحيح المفاهيم المتعلقة بدور جنسين يعكس الواقع الاجتماعي.

-" إن الابتعاد عن أسس ومقومات الهوية الإسلامية وجعل تلك المقررات الدراسية ثقافية مجتمعية تشكل المتعلمين خاصة لانخراطهم في تلقيها منذ صغرهم فتصاغ شخصيتهم وتشكل عقليتهم وفقا لتلك المناهج "[2]. إن الهوية الإسلامية تحمل في طياتها مجموعة من القيم والمبادئ التي تعزز من القيم الأخلاقية والتماسك الاجتماعي وعند يتم إبعاد الأسس والمقومات الإسلامية عن مناهج الدراسية وتحويلها إلى مواد ثقافية واجتماعية يمكن أن تؤدي إلى تأثيرات كبيرة على شخصية المتعلمين ونقص في هويتهم وتكوين طريقة تفكيرهم على نحو مختلف.

-" محاولة إدخال التربية الجنسية في مناهج التعليم، إن تعليم هذه الثقافة في المجتمعات الإسلامية هو محو الثقافة الإسلامية والتي اتخذت " موقف وسط من قضية التثقيف الجنسي والتربية الجنسية فهي لم تحرم أو تمنع الحديث عن الغريزة الجنسية وما يلحق بها من وسائل وأحكام لكن تعاملها مع هذه الغريزة كان تعاملا إيجابيا واقعيا فطريا فهي لم تلغيها تماما في المقابل لم تعطها اهتماما زائد عن حد المعقول "[3]. أي أن لابد من تعليم التلاميذ مسائل حسب ما يناسب سنهم وفهمهم ولكن من الخطأ ترك موضوع تربية الجنسية بلا قيود فهذا يؤدي إلى انحلال الأخلاق وانتشار الرذيلة.

-زيادة فرص التعليم أمام المرأة: إن فكرة تعليم الإناث في الدول العربية لقي صدى كبير مع تطور الزمن، كما أن الشريعة الإسلامية تحث على التعليم فعن أبي بردة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: << أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران >>[4]. أي أن الشريعة الإسلامية تؤكد على أهمية العلم كمبدأ أساسي في المجتمع ولذلك لم تحرم المرأة من حقها في التعليم بل اعتبرت تعليمها ضرورة واجبة وليست أمرا ثانويا.

---

[1] حضري، حركة نسوية في اليمن، مرجع سابق،98.

[2] العمراني، عبد الرحمان عبد النبي، مشروع الحركة النسوية اليسارية، ط1، 2006، الرياض مجلة البيان، ص111.

[3] أمل بنت عائض الرحلي، مفهوم الجندر وآثاره على المجتمعات الإسلامية، مرجع سابق، ص210.

[4] صحيح البخاري، ج5083، كتاب النكاح، باب اتخاذ السراري ومن أعتق جارية فتزوجها، ص1296.

من خلال ما سبق نرى أن التعليم هو الركيزة الأساسية لصلاح المجتمعات ورقيها فهو أساس ارتقاء الأجيال لذلك لابد من تقوية قاعدة التعليم وزرع في المتعلمين الصفات الإسلامية الخيرة لكي يتكون لنا جيل لا يزعزعه أي فكر مخالف لمبادئه.

الأثار الاقتصادية:

-ركز دعاة الجندر بضرورة خروج المرأة للعمل في شتى الميادين، قالت السعداوي " حرمت المرأة من العمل المنتج بأجر حتى تظل عالة على زوجها ويظل هو سيدها والوصي عليها، إن المرأة المنتجة العاملة بأجر تشعر بكرامتها كعضو منتج في الأسرة والمجتمع "[1]، أي أن عندما تمنع النساء من العمل الذي يوفر لهن دخلا كافيا هذا يؤدي إلى اعتماديتهن الاقتصادية على أزواجهم، هنا يصبح الرجل السيد والوصي عليها، أما إذا كانت المرأة تعمل وتكسب أجرا تشعر بكرامتها واعتزازها لأنهت تصبح عضوا منتجا في الأسرة والمجتمع والعمل يمنحها استقلالية مالية مما يساهم في تحسين مكانتها الاجتماعية.

-ولكن هذه الدعوات قد يؤدي إلى فتح مجال لعمل المرأة في ميادين لا تناسب طبيعتها، لقوله تعالى: { وقرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى }[2]. الإسلام لم يمنع المرأة من الخروج ولكن إذا كانت هناك حاجة لخروجها وذلك حرصا لها وحفظا لكرامتها.

-إن استغلال المرأة وعملها أثر سلبي ذلك لمزاحمتها في مناصب شغل الرجال وهذا أدى إلى زيادة البطالة وانتشارها أكثر للرجال، مما جعل الدولة تسعى لتوفير فرص العمل لكلا الجنسين وهذا أمر صعب، كما أن انتشار البطالة في صفوف الرجال تخلق لنا الكثير من المشاكل ومنها انتشار السرقة والمخدرات وغيرها من التصرفات اللاأخلاقية.

-إن استغناء المرأة عن قيام بواجبها في المنزل نتجت عنها مخلفات كثيرة ونقص الإنتاج وزيادة الاستهلاك، بالإضافة إلى احتياج عاملات أكثر في إنتاج المواد الغذائية فقيام المرأة بعملها داخل المنزل يعتبر قوة اقتصادية كبيرة.

وفي الأخير نستنتج أن هذه التأثيرات الثقافية والاجتماعية والأخلاقية والتعليمية والاقتصادية لمفهوم الجندر قد ساهمت في زعزعة الإيمان بالدين وإضعاف الأسرة والمس بالقيم الإسلامية وتباطئ النمو الاقتصادي مما أدى إلى اهتزاز المنظومة القيمية والاجتماعية في المجتمعات الإسلامية.

أثر العبور الجندري في المجتمعات العربية الإسلامية:

[1] سعداوي، المرأة والدين والأخلاق، المرجع السابق، ص58.

[2] سورة الأحزاب، آية 32، ص422.

إن مسألة العبور الجندري هي واحدة من القضايا التي تثير الجدل حيث تعكس الاختلافات الجوهرية بين المجتمعات العربية والغربية.

كما يتزايد تقبل فكرة العبور الجندري في الغرب لأنه مدعوما بقيم الليبيرالية وحقوق الإنسان والتشريعات الداعمة، أما الدول العربية فهي تواجه هذه القضية بقدر كبير من التحفظ وتعتبر قضية العبور الجندري من طابوهات الاجتماعية المسكوت عنها ويرجع هذا التباين والاختلاف إلى الكثير من العوامل فتشمل القيم الثقافية والاجتماعية والتأثير الديني والإطار القانوني.

فالمجتمعات الغربية شرعت قوانين تحمي العابرين جنسيا كما بذلت جهود كبيرة في مجال التعليم والتوعية لتقبل وفهم العابرين جندريا وغيرها من العوامل التي ذكرت سابقا.

أما الدول العربية فالعبور الجندري في غاية الصعوبة ومصحوبة بالعديد من المخاطر الأمنية والنفسية والاجتماعية والصحية وغيرها.

" مثلا المجتمعات المصرية فإن العابرون والعابرات يعانون من موجات العنف والتمييز والمعيقات والتحديات مثل صعوبة إيجاد فرص العمل ".

لا تعترف الدولة المصرية بالعبور الجندري الجنسي حيث لا توجد مواد قانونية تسمح بحدوث هذا الإجراء، كما يقوم رجال الشرطة بالقبض على العابرات والعابرين سواء في شارع أو من أماكنهن الخاصة سواء عن طريق الاستهداف المباشر أو الإيقاع عن طريق برامج المواعدة وأي تجمع من النساء العابرات في منزل خاص يعتبر مخبأ للدعارة. كما أن واحدة من المشاكل الرئيسية هي سبب صعوبة تغيير الأوراق الثبوتية مما يحدث مشاكل في التعامل مع مؤسسات الدولة مثلا الخدمة العسكرية والتجنيد الإجباري للإناث بسبب أنه لا يزال مذكورا في بطاقتهم الشخصية أنهن ذكورا، كما أن المستشفيات الحكومية لا توفر الخدمة الطبية التي يحتاجونها العابرين وأما مستشفيات الخاصة فيعلمون بشكل خفي على وزارة صحة مما يستغلون العابرين بزيادة المبلغ[1].

إذا فالعابرون جندريا في المجتمعات العربية يعانون من الرفض والتهميش، يلعب الإسلام دورا محوريا في تشكيل القيم والتشريعات في الدول العربية غالبا ما تعتبر العبور الجندري مخالفا للشريعة الإسلامية، كما يتم تحديد الأدوار الجندرية بشكل صارم بناءًا على العادات والتقاليد الاجتماعية.

كما أن القوانين في الدول العربية صارمة وقد تكون غير موجودة أو حتى تمنع العبور الجندري، بالإضافة إلى المناهج التعليمية والإعلام لا يسلط الضوء على قضايا الجندر و لا تتطرق إليه مما يؤدي

[1] مسارات العبور الجندري الجنسي في مصر، ص من 10 إلى 16.

إلى نقص الفهم والوعي تجاه هذه المواضيع مما يجعل الأسر والمجتمعات تمارس ضغوطا قوية للحفاظ على الهوية الجندرية الأصلية، مما يضع الأفراد العابرين جنسيا في مواجهة تحديات اجتماعية كبيرة، بالإضافة إلى المستشفيات الحكومية خاصة ترفض إجراء عمليات التحول الجنسي مما يجعل المتحولون يلجؤون إلى الدول الأوروبية خاصة.

التصورات النهائية لمفهوم الجندر:

منذ ظهور مصطلح الجندر في توجيهات مؤتمر بكين آثار هذا المفهوم الجندر أو النوع الاجتماعي الكثير من الجدل حيث اعتبره البعض النموذج الأمثل لتحرير المرأة وتحقيق العدالة الاجتماعية في حين اعتبره البعض الآخر دعوة لإلغاء الفوارق بين الذكور والإناث وهل سيؤدي هذا إلى توفير العدل والمساواة أو تكريس المثلية والشذوذ فإن التصورات النهائية لهذا المفهوم تختلف حسب الثقافات والمجتمعات والأفراد، فهناك من يراها أنه لكل فرد حقه في تعريف نفسه والتعبير عن هويته بالطريقة التي يشعر بها، والأهم هو احترام التنوع والتقبل للآخرين بغض النظر عن تصوراتهم الشخصية، وبما أن الثقافات والأفراد تختلف فلكل فرد وجهة نظر وتصور خاص به وحسب قراءتي وبحثي تصوري لهذا الموضوع فإني أرى بأن الأعوام القليلة الماضية شهدت هجمة على الأسرة في عالمنا العربي والإسلامي على وجه الخصوص فقد عقدت العديد من المؤتمرات بدءا من مؤتمر بكين الذي فيه محاولة لخلق واقع جديد للأسرة باعتبارها وحدة البناء الرئيسية للمجتمعات وتمرير ثقافة الجنس وتحرير المرأة والمساواة بينها وبين الرجل بما يشكل ذلك خلاصة عولمة حقيقية لقيم الاجتماعية بأسرها واستبدال قيم بديلة غريبة بقيمنا الاجتماعية في عالمنا العربي، وقد عرفوه بأنه الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات اجتماعية مركبة لا علاقة لها بالاختلافات العضوية، كما جاء في تعريف منظمة الصحة العالمية بمعنى أن اختلاف الرجل والمرأة البيولوجي لا علاقة له باختيار النشاط الجنسي الذي يمارسه كل منهما وهنا دعوة لشذوذ الجنسي. ومن أهم الأفكار التي ينادي بها هذا المصطلح والغير معلنة وخفية نوعا ما هي التشكيك بصحة الدين الإسلامي عن طريق بث الشبهات مثل أن الدين الإسلامي سبب في عدم المساواة في أمور عدة كالقوامة والميراث وتعدد الزوجات، وننتقل من هنا إلى أبعد التصورات بأن هذا تشجيع على محاربة الأديان والقضاء عليها وإشاعة الفوضى والإباحية ونشر الشذوذ الجنسي.

خلاصة الفصل:

وفي الأخير وبشكل عام يمكن القول بأن إدراك هذه التأثيرات الجندرية على المجتمعات في العالم وتحديدها أمر بالغ الأهمية، فإن العوامل الجندرية تلعب دورا مهما في تشكيل الفكر والسلوكيات عبر مختلف المجالات لتحقيق مساواة حقيقية وتنوع في العديد من المجالات وهذا الرأي الإيجابي نجده خاصة في المجتمعات الغربية. بأن الجندر أثر تأثيرا إيجابيا وإن كان بشكل غير مباشر في دور المرأة مما عزز وغير من صورتها ومكاناتها ووضعيتها في المجتمع، أما هناك رأي آخر نجده في المجتمعات الإسلامية فقد وجدوا بأن تأثيرها سلبي.

خاتمة

خاتمة

تظل مسألة الجندر موضوعا معقدا وحديثا لا يمكن حسمه بشكل نهائي في الفلسفة، وذلك نظرا لاستمرار البحث فيه من جوانب السوسيولوجيا والسيكولوجيا، فالجندر ليس مجرد تحديد بيولوجي بل هو مفهوم اجتماعي يتأثر بعوامل متعددة.

إن البحث في هذا المجال ما زال مستمرا لأنه يتطلب فهما عميقا لتجارب الأفراد المتنوعة والمعقدة، لذا من الصعب وضع نقطة النهاية لمشكلة الجندر لأن المجتمع والعلوم يتطوران باستمرار، وما تعتبره صحيحا أو مقبولا اليوم قد يتغير في المستقبل، وبالتالي فالبحث والتطوير في هذا المجال يبقى ضروريا فهم أفضل وتحقيق مزيد من العدالة والمساواة لجميع الأفراد بغض النظر عن هويتهم الجندرية.

نتائج البحث

1: ان الجندر من الناحية السوسيولوجية والمفاهمية يشير إلى الادوار والعلاقات والهويات التي يبنيها المجتمع حول الاختلافات البيولوجية بين الجنسين،

فالجنس يتعلق بالاختلافات البيولوجية والفيزيولوجية، أما الجندر هو مفهوم اجتماعي وثقافي يعكس توقعات المجتمع حول كيفية تصرف الأفراد بناء على جنسهم.

2: أما النتائج على مستوى الحركة النسوية نجد سيمون دي بوفوار شددت على أن الادوار الجندرية ليست نتيجة طبيعية للاختلافات البيولوجية بل هيا منتجات اجتماعية وثقافية وهذا ما جعلها تدعو الى تحرر النساء من القيود الجندرية التقليدية.

3: اما بالنسبة لجوديت بتلر فيها ترى بأن الجندر ليس شيء نملكه بل هو مجموعة من الأفعال والتصرفات التى نقوم بها بإستمرار لإنتاج وتثبيت الهوية الجندرية، كما تشير إلى أن الاعتراف المتبادل يلعب دورا حاسما لتكوين الهوية الجندرية ويقود إلى مجتمع أكثر عدالة وشمولية.

4: تعتمد بتلر على الفلسفة التفكيكية لتوضح على أن الجندر ليس فئة ثابتة بل هو بنية إجتماعية وثقافية تتشكل من خلال الخطابات والمارسات الإجتماعية أي تفكيك الهياكل الجندرية التقليدية والاعتراف بتنوع والمرونة في الهوية الجندرية.

5: لقى الجندر في المجتمعات الغربية صدى كبير حيث يعتبر دور محوري في بناء المجتمعات غربية أكثر شمولية، فالجندر يساهم في تحقيق المساواة والتنمية إلى أنه أدى إلى تفاقم الوضع الأخلاقي للمجتمعات

6: اما الجندر في المجتمعات العربية الإسلامية يتسم بتعقيد وتنوع بسبب التداخل بين العوامل الثقافية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والتقدم في هذا المجال يتطلب تضافر الجذور من الحكومات والمجتمعات والمؤسسات الدينية وتعليمية لتحقيق المساواة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر:

جوديت بتلر، ترجمة فتحي مسكيني، قلق الجندر النسوية وتخريب الهوية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت، كانون الثاني/ يناير –2022م.

المراجع:

كتب باللغة العربية:

الأسس الفلسفية للفكر النسوي، خديجة العزيري – بيان للنشر – بيروت، ط5، 2001م.

أمل بنت عائض الرحيلي، مفهوم الجندر وآثاره على المجتمعات الإسلامية، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 1437هـ –2016م.

أمل بنت عائض الرحيلي، مفهوم الجندر وآثاره على المجتمعات الإسلامية، ط1، 1437هـ – 2016م.

أمل عائض الرحيلي، مفهوم الجندر وأثاره على المجتمعات الإسلامية. ط1. جدة (1437 هـ – 2016م.

أنثوية العلم، ليندا جين شيفرد، ترجمة د.يمني طريف الخلوي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون – الكويت: سلسلة عالم المعرفة رقم (306) ، 1425هـ.

بسمة حسين، قصة حياة سيمون دي بوفوار في المارشال، 18–3–2022م.

جامبل سارة، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي الفاصلة الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.

جامبل سارة، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي، ط1، المجلس الأعلى لثقافة، القاهرة، 2002.

جبر محمد صدام: المعلومات وأهميتها في إدارة الأزمات، تونس مجلة العربية للمعلومات 1998.

جمال مفوج. أزمة القيم. من مأزق الأخلاقيات الى جماليات الوجود.، الدار العربية للعلوم ناشرون،2009.

جوزيف سعاد، الجندر والمواطنة في الشرق الأوسط، ترجمة ريما فواز حسني، رمزي نعمان، عادل خير الله، ط1، 2003، بيروت، دار نهاد.

حمادة، سهيلة زين العابدين، المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة، ط1، 2003، الرياض، مكتبة العبيكان.

حنفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسبي وما بعد النسوية، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009.

خالد محمد عبد الغني، اضطرابات الهوية الجنسية والقلق والضغوط، ط1، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2014.

دي بوفوار سيمون، الجنس الأخر، ترجمة ندى حداد، ط 1، دار الشروق، عمان الأردن، 2009.

ديفيد غلوفز – كورا كابلان، الجنوسة و الجندر، ط1 ، دار الحوار لنشر و التوزيع – 2008.

الرازي محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي 1979

رجاء بن سلامة، دروسلا كوزيل، جنفييف فريس، لي كسياو- جيانج، سيمايتني تيرانجانا، ليندا ولد هام، مفاهيم عالمية التذكير والتأنيث (الجندر)، ترجمة: أنطوان أبو زيد، ط1، دار بيضاء، مركز ثقافي العربي، 2005.

رشيد علوي، الفلسفة بصيغة المؤنث، مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة، 8-7-2018م.

الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني، إتحاف السادة المتقنين بشرح أحياء علوم دين، د. ط. دمشق، دار فكر د. ت، ج5.

السعداوي، نوال وعزت، هبة رؤوف، المرأة والدين والأخلاق، ط1، دمشق، دار الفكر، 1421هـ - 2000م.

سيقموند فرويد، الموجز في التحليل النفسي ترجمة سامي محمود علي وعبد السلام القفاش، مهرجان القراءة للجميع 2000.

صندوق الأمم المتحدة اللانهائي للمرأة، سرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، ط4، (عمان المكتب الإقليمي للدول العربية، 2001م، ص4.

عادل محمد هريدي، نظريات شخصية، ط1، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع قاهرة، مصر، 2011.

عبد الرزاق علاء، أزمة الهوية في الفكر العربي المعاصر، بين الأصالة والمعاصرة، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع، 2017.

عثمان نويه، المفكرون من سقراط إلى سارتر، مكتبة الأنجلو مصرية، 1970، القاهرة.

عصمت محمد حوسو الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية، ط1 دار الشروق عمان الأردن، 2009.

عصمت محمد حوسو، الجندر، الأبعاد الاجتماعية والثقافية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009.

علي بن محمد السيد الشريف الجرجراني ، معجم التعريفات ، دار الفضية للنشر و التوزيع.

الغدامي عبد الله، المرأة واللغة، بالطبع 03، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2006.

الغذامي عبد الله، المرأة واللغة، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت 2006.

الغريزي خديجة، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغزي، بسيان للنشر والتوزيع والإعلام، الطبعة الأولى، بيروت، 2005.

فلية، فاروق عبده حسن، الجندر غزو ثقافي: مواجهة تربوية من منظور إسلامي، ط1، 2008، قاهرة.

فؤاد بن عبد الكريم بن عبد العزيز العبد الكريم، العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 1426هـ -2005م.

كمال بومنير: حول النقد الفلسفي للعلم والتقنية في الفكر الألماني، كتاب جماعي حوار الفلسفة والعلم وسؤال الثبات والتحول، إشراف نايلي بوعلي منشورات الاختلاف ط1.2012.

محمد رشاد الحملاوي، إدارة الأزمات، أبو ظبي مركز الدراسات والبحوث 1997.

محمد مختار الشنقيطي، أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، ط2، مكتبة الصحابة، جدة، 1994.

مسعودة مرغيث، علاقة جندر بالحركة النسوية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، مجلة رفوف الجامعة، أدرار، الجزائر، المجلد 11، العدد 01، 2023.

المصري، إكرام جمال، عولمة المرأة المسلمة آليات وطرق المواجهة، ط1، رياض، مركز باحثات لدراسات المرأة، 2010.

المقدم، محمد أحمد، عودة الحجاب، القسم الأول معركة الحجاب والسفور، ط10، رياض، دار طيبة، 2006.

الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي، مية الرحبي، مجلة حركة مصر المدنية، جويلية 2012م

ميشيل فوكو، تاريخ الجنسانية 1، إرادة المعرفة ترجمة وتقديم مطاع الصفدي، ترجمة جورج أبي صالح، مركز الإنماء القومي، ب ط، لبنان، 1990.

نرجس رودكر، تعريب هبة ظافر، الحركة النسوية، مفهومها وأصولها الفكرية وتياراتها الاجتماعية.

النسوية مفاهيم وقضايا، مية الرحبة للنشر والتوزيع – دمشق ط1، 2014م.

النسوية وما بعد النسوية، المعجم النقدي.

نهى عدنان القطرجي، الشذوذ الجنسي في الفكر الغربي وأثره على العالم الغربي، مركز الفكر الغربي للنشر والتوزيع، ط1، 1438هـ -2017م، ص123.

نوال سعداوي، المرأة والجنس، ط4، إسكندرية دار ومطابع مستقبل، 1999.

نوال سعداوي، الوجه العاري للمرأة العربية، د. ط، بيروت، المؤسسة العربية للنشر، د. ت، ص32.

نوال سعداوي، رجل والجنس، د. ط، بغداد مؤسسة عربية للدراسات والنشر، 1986.

النيسابوري، أبو حسن مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفارابي، ط1، رياض، دار طيبة، 2006، كتاب النكاح باب تزويج الأب البكر الصغيرة، مج1.

المعاجم والقواميس:

ابن منظور، محمد بن أكرم، لسان العرب، ط3 (بيروت، دار صادر 1414 هـ - 1994 م) م.ج.4.حرف راء. فصل الجيم.

الكتب باللغة الأجنبية:

Laurence berton . crisis in organization managing communication in the heat of chaos south western u.s.a 1993.

Normah phelps. Setting up acrisis recovery plan ،journal of business Strategy vol.6n04.1986.

lorber judith ،Gender and Equality (p700) ،Im : TROCY . E.ORE. The social construction of difference and inequality .

Simon de Beavoir, The second sex, E.M.Parshley (trans)(New York:vintage), 1973.

الجرائد والمجلات:

مكشيلي ألكس، جريدة الأسبوع العربي العدد (1052) ،2007/4/12.

حسام الدين علي مجيد، انبعاث ظاهرة الهويات: قراءة في منظور المفكر الكندي تشارلز تايلور، موقع، مؤمنون بلا حدود

جبر محمد صدام، المعلومات وأهميتها في إدارة الأزمات، تونس المجلة العربية للمعلومات 1998.

ميمونة مناصرية : الهوية بين الأنا و الأخر ، قراءة في التراث المعرفي. مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد6 العدد1 ، جوان 2019 ، جامعة بسكرة الجزائر.

فريق حركة مظاهر لأجل الجميع، أيديولوجيا الجندر غموض في المفهوم وسوء في التوظف، مقال نشر في مجلة الاستغراب، العدد 16، في فرنسا سنة 2019

الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي، مية الرحبي، مجلة حركة مصر المدنية، جويلية 2012م.

مسعودة مرغيث، علاقة الجندر بالحركة النسوية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، مجلة رفوف جامعة، أدرار، الجزائر، المجلد 11، العدد 01، 2023.

صحيفة العرب الأولى، الشرق الأوسط، العراق بعد طوفان الأقصى... خطة إيران للانهيار السريع، الدار البيضاء، علوي رشيد، 7-10-2015م.

بتلر، الأفعال الأداتية وتكوين الجندر، ترجمة ثائر ذيب، نشر في مجلة عمران.

محمد بكاي، قراءة حول جوديت بتلر، قلق الجندر النسوية وتخريب الهوية، من خلال ترجمة فتحي مسكيني، مجلة عمران، العدد 41، المجلد 11، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2022.

ثائر ديب، أفعال أداتية وتكوين الجندر، مقال في الظاهراتية ونظرية النسوية، العمران للعلوم الاجتماعية، العدد 25.

زينب صلاح، الجندر من النسوية إلى ما بعد النسوية من سيمون دي بوفوار إلى جوديت بتلر، نشرت في تجمع سوريات من أجل الديمقراطية، 21-3-2023م.

جوديت بتلر، الأفعال الأدائية وتكوين الجندر، ترجمة ثائر ديب، نشرت في مجلة عمران.

بتلر، الأفعال الأدائية وتكوين الجندر، ترجمة ثائر ديب، نشرت في مجلة عمران.

فيصل بالحاج، الجندر نشأته ودور المنظمات الدولية في انتشاره، دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، العدد1، نشر سنة 19-1-2004.

تشاور جيلالي، الأحكام الإسلامية في مسائل التغير الجنسي والاستنساخ البشري، م. ج. ع. ق. أ. س، جامعة الجزائر، جزء36، رقم4، 1998.

الخضري، أنور بن قاسم، الحركة النسوية في اليمن، ط1، رياض سلسلة تصدر عن مجلة بيان، 1428هـ.

قطب، خالد وزعفان، الهيثم وفخري وآخرين، حركة نسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية، ط1، 2006، رياض، 2006، سلسلة تصدير عن مجلة بيان.

العمراني، عبد الرحمان عبد النبي، مشروع الحركة النسوية اليسارية، ط1، 2006، الرياض مجلة البيان.

مذكرات التخرجات:

مذكرة ماستر في الفلسفة، دراسة تحليلية نقدية لفلسفة الجندرية، أستاذ بوزبرة عبد السلام (2016،2017)، جامعة محمد بوضياف مسيلة.

أرزازي محمد، جندرة الفضاء العمومي داخل المجتمع الجزائري (مقاربة سيسيولوجية لمسألة الجندر وعلاقتها بالفضاء العام. العابدي عبد الكريم، شهادة دكتورة، جامعة وهران 2، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع الثقافي، 2016،2017.

سيما عدنان أبو رموز. النوع الاجتماعي (الجندر)، ماجستير دراسات إسلامية معاصرة القدس. فلسطين 2005.

عائشة بن النوي، النوع الاجتماعي و التنمية: مقاربة مفاهيمية، جامعة باتنة01، الجزائر، نشر سنة 2020.12.31 .

أوجامع إبراهيم، إدماج مقاربة النوع الاجتماعي في ميزانية الدولة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، مدرسة الدكتوراه، تسيير المالية العامة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2011.

المواقع الالكترونية:

خلود ناصر، الحركة النسوية العالمية ودوافع وجودها ومراحل تطورها، موقع باحثات.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
الإهداء	
فهرس المحتويات	
المقدمة	أ
دوافع اختيار الموضوع.	ب
الدراسات السابقة للموضوع :	ج
الفصل الأول: الأسس المفاهيمية الهوية الجندرية.	
تمهيد	5
المبحث الأول: مدخل مفاهيمي	6-12
المبحث الثاني: الاتجاهات النظرية للتنوع الاجتماعي	12-16
المبحث الثالث: الأدوار الجندرية الاجتماعية	16-18
المبحث الرابع: الجنس مقابل الجندر	18-21
المبحث الخامس: التطور التاريخي لمفهوم الجندر	22-25
خاتمة الفصل	26
الفصل الثاني: الأزمة المركزية لقلق الجندر عند جوديت بتلر	
تمهيد	28
المبحث الأول: موقف سيمون دي بوفوار من الحركة النسوية.	29-

فهرس المحتويات

	30
المبحث الثاني: نبذة وموقف عن جوديت بتلر .	30-34
المبحث الثالث: نظرية جوديت بتلر حول الجندر .	34-45
المبحث الرابع: مقاربة مفاهيمية من سيمون دي بوفوار إلى جوديت بتلر.	45-50
خلاصة الفصل	51
الفصل الثالث: آثار الأزمة الجندرية	
تمهيد الفصل	53
المبحث الأول: تأثيرات الجندر على الفكر الغربي	54-60
المبحث الثاني: تأثيرات الجندر على الفكر العربي	60-71
المبحث الثالث: الآفاق المستقبلية للجندر	71-72
خلاصة الفصل	73
خاتمة	75
قائمة المصادر والمراجع	77

الملخص:

قدمت لنا جوديت بتلر رؤية فلسفية حول موضوع أزمة الهوية الجندرية، حيث تقوم بتلر بتحليل الهوية الجندرية كعملية مستمرة وديناميكية تتم فيها تكوين وتأكيد الجنس والجندر من خلال الأداءات والتصرفات، أي أن الهوية الجندرية ليست ثابتة أو طبيعية بل هيا نتاج للعديد من العوامل الإجتماعية والثقافية والسياسية.

حيث تعتبر أن القوة الحقيقية تكمن في تحدي الأدوار والتوقعات الإجتماعية المفروضة على الأفراد بناء على جنسهم، كما تشجع على توسيع مفهوم الجندر وتقبل التنوع والتعددية في هويات الأفراد.

الكلمات المفتاحية: الأزمة، الهوية، الجندر، جوديت بتلر

Abstract :

Judith butler presented us

with a philosophical vision on the subject of the gender identity crisis. Butler analyzes gender identity as a continuous and dynamic process in which sex and gender are formed and confirmed through performances and behaviors. That is, gender identity is not fixed or natural, but rather a product of many social, cultural, and political factors. It considers that true power lies in challenging the social roles and expectations imposed on individuals based on their gender. It also encourages expanding the concept of gender and accepting diversity and pluralism in individuals' identities.

Keywords: crisis, identity, gender, Judith Butler